ببساطة كده

تأليف

أحمد خالد شلبي

طبعة ٢٠١٩

خالد، أحمد

ببساطة كده / أحمد خالد؛ الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

٢٧٢ ص ،٢٠ سم

تدمك: ٤ ٦٨٦ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ- العنوان

٨١٣,٠١

ببساطة كده

تأليف

أحمد خالد شلبي

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/١٤٦٥٨

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٦٨٦-٤

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : ببساطة كده

المؤلف : أحمد خالد شلبي

الغلاف : عبدالله نصر

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

إلى أسرتي وعلى رأسهم والدي العزيز وأمي الغالية..

لولاكم لما كنت الآن أكتب هذا الاهداء، فأنتم سبب وجودي في الحياه من الأساس. وكل ما هو هناك في الصفحات التالية نابع من نشأة مليئة بالدفئ والحب والإتزان!

كنت ومازلت وسأظل طفلكم الصغير الذي يشعر بالغربة في أي مكان لستم فيه..

شكراً يا أبي..

شكراً يا أمي..

وإلى رفيقة كفاحي، زوجتي..

وكل من ساهم في وصولي إلى هنا.

أشكركم!

مقدمة

في بداية أي لوحة فنية، الموضوع بيبقى مجرد خطوط عشوائية مش مفهومة..

وواحدة واحدة الملامح والتفاصيل بتبدأ تظهر، لحد مانوصل في النهاية لأروع الأعمال الفنية.

يبقى لو حَكَمْنا على اللوحة من أول كام خط فيها أكيد هنشوفها بصورة مش عاجبانا، لأننا مش فاهمينها ولأنها لسة مش كاملة، ورؤيتنا ليها هيبقى أساسها القصور.

إنما لو إستنينا لحد ما اللوحة تِخلص وشوفنا الصورة كاملة، أكيد الموضوع هيبقى مختلف تماماً وساعتها نقدر نُحكم إذا كانت عاجبانا ولا مش على هوانا!!

أنا لا بقول على نفسي فنان، ولا الكتاب ده لوحة فنية، ولا بقولكم تحكموا إزاي..

ببساطة ده كان مجرد مثل للتوضيح، وبس.

طيب، دلوقتي إحنا هنتكلم عن إيه بالضبط؟

هنتكلم عن علاقة الأزواج ببعضهم والمشاكل اللي بتواجههم وإزاي نقدر ببساطة نحلها من وجهة نظري المتواضعة، من بداية نشأة الحب في قلوبهم ونهايةً بالحياة الزوجية الجليلة..

وفي كلامنا هنلاقي «الحد» اللي دايماً بيعارض وبيقاوح وبيسأل أسئلة سلبية بتأخر بس، مابتقدمش..

كلنا جوانا «الحد» ده، الفكرة إننا محتاجين نلاقي أسباب منطقية نرد عليه بيها!

وحاجة كمان..

عُمْر ما كان مطلوب منك تبقى ملاك.. إحنا بشر، وربنا فضلنا على جميع خلقه بنعمة الإختيار، وميزنا بالغلط والغفران.

الموضوع وما فيه إننا بنحاول نِرَجع أيام البساطة اللي أجدادنا عاشوها واتمتعوا بيها قبل مانيجي إحنا بحياتنا وسرعتها وكل التكنولوجيا اللي فيها. وبنحاول نتعامل مع كل المواضيع التي تمس العلاقات الإنسانية الزوجية ببساطة وبدون تعقيد، زي زمان..

اسأل كده أي حد عن الحياه زمان، هتلاقي دايماً الرد: يااااه، زمان كانت الدنيا سهلة و «بسيطة»..

البساطة هي الحاجة اللي إحنا فعلاً مفتقدينها!!

واللي لو إستخدمناها في حياتنا وعملنالها حساب في طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا و فِهْمِنا للأمور، الحياه هتبقى أسهل بكتير..

مش بس حياتنا الزوجية، لأ دي حياتنا كلها..

حد هيقوللي: طيب إنت هتتكلم عن الإرتباط والجواز والكلام ده كله، إفرض ياعم أنا مش متجوز ولسة قدامي وقت كبير عالجواز، ده إذا إتجوزت أساساً. أروح أرجع الكتاب طيب ولا أعمل إيه؟؟

هرد وأقوله: ترجعه أو ماترجعوش دي حاجة أنا ماقدرش أتكلم فيها لأن دي حريتك الشخصية، بس اللي هقدر أتكلم فيه هو الكتاب!

لو إنت مرتبط يبقى هتشوف الحياة اللي جاية قدامك كما ينبغي أن تكون.. مش الكلام اللي بتسمعه وبتقوله لأي واحد من صحابك اللي هيتجوزوا.. هتشوف المشاكل اللي بتتكرر بين معظم الأزواج والأساطير والمفاهيم اللي مش دايماً بتبقى صح، وهتشوف برضه إن الموضوع عمره ماكان يا أنا يا إنتي.

الموضوع لما يبقى أنا وإنتي، هيبقى أبسط بكتير!

ولـو أنـت مـش مرتبـط ومـش نـاوي ترتبـط ولا تتجـوز يبقـى عالأقـل بعـد ماتخلـص الكتـاب، يمكـن لمـا تلاقـي واحـد مـن صحابـك هيتجـوز تنصحـه وتقولـه ماتخافـش.

ماتخافـش لأن الجـواز زيـه زي أي حاجـة في الدنيـا أنـت الـلي في إيـدك تخليـه حلـو أو لا قـدر االله وِ حـش!

زي بالضبـط الطالـب في الجامعـة أو الموظـف في شـغله لـو بيحـب الحاجـة الـلي بيدرسـها أو بيشـتغل فيهـا يبقـى أكيـد هيبقـى مبسـوط ومميـزأ بـس لـو ماعندهمـش الحتـة دي وسـمعوا كلام النـاس: الكليـة دي صعبـة، أو الشـغلانة دي مـش جايبـة همهـا. الموضـوع سـاعتها هيبقـى فعـلا مأسـاة!

●●●

ببساطة.. كده؟!

الجواز ليه حالات كتير قوي...

يعني مثلاً جارتي من زمان ومتربيين سوا ومتعودين على بعض وهي معتقدة إنها عارفاني بعيوبي ومميزاتي وأنا كذالك وخلاص جه موسم التزاوج فبنقرر نتجوز.. زي جواز القرايب برضه، من ساعة ما إتولدت والعيلتين مقررين إني أتجوز بنت خال عمي وهكذا.

أو مثلاً إتعرفت على واحدة بطريقة ما، في الكلية بقى أو الشغل أو النادي أو أياً كان وحبينا بعض لحد موسم التزاوج برضه فقررنا نتجوز ونكمل حياتنا مع بعض.

ولا مثلاً إتخرجت وسافرت أو ماسافرتش بس كنت بكون نفسي أو أي مبرر تاني المهم قطار الجواز فاتني وهرِب فبقرر أبتدي أدور على عروسة. فبسأل خالتي، وعمة صاحبي، وجارتنا (الجارة دي غير الأولانية اللي أنا إتجوزتها على فكرة)، والست اللي ماشية هناك دي، وعم حنضل البقال وكل معارفي اللي أعرفهم واللي ماعرفهمش لحد ما ألاقي بنت الحلال وتوتة توتة خلصت الحدوتة..

وحاجات تانية كتير وأمثلة وظروف أكتر. المهم إن مهما كانت ظروف الجواز بيبقى في فترة تعارف وبعد كدة خطوبة وبعدين الجواز. ومن هنا هتبتدي الحكاية، كلامنا هيبقى عن اكتر نوعين في الجواز شيوعا اليومين دول وهما الجواز عن حب وجواز الصالونات.

..الجواز عن حب..

التعارف..

ده بيبقى بين إتنين إتقابلوا بشكلٍ ما وإنجذبوا لبعض وتبدأ مرحلة التعارف اللي معظم الناس بتسميها فترة «الزواق» بمعنى إن كل واحد بيطلع الحلو اللي عنده قدام التاني. بس أنا عندي رأي في الحتة دي.

الموضوع أبسط من كده بكتير.

أيوة كل واحد بيطلع الحلو اللي عنده بس مش عن عمد، يعني مش بيتعمد يخبي العيوب لأ.. هي فِطرة مش أكتر.

أي حد فينا لو جاب تيشيرت جديدة هيعاملها أحسن من أخته وأخوه في الأول..

لما نِرجع من خروجة هنطرد كل اللي في البيت عشان التيشيرت ماتتوسخش، وهنجيب صندوق إزاز ونعلق التيشيرت جواها عشان نِمَتع عنينا بيها حتى وإحنا مش لابسينها، وهنكهرب باب الشقة عشان التيشيرت ماتتسرقش.

تعالو نشوف بعد مرور فترة قصيرة من الزمن...

هنلاقي التيشيرت بتتعامل معاملة كفار قريش بعد انتشار الإسلام.

ببساطة كده.. هو ماكانش بيمثل عليكي وعامل ملاك ولا حاجة، ولا هيه كانت معيشاك في الوهم وراسمة الدور. أي حاجة جديدة بيبقى ليها بريقها ولمعانها ومعاملتها الخاصة في الأول، وواحدة واحدة الحاجة دي بتبقى «عادي». الموضوع فِطرة وطبيعة فينا كلنا..

المهم!! اللي ربنا بيكتبلوا النجاة من المرحلة دي وبيقدر يفهم إن كلنا بشر وعندنا عيوب، بيكمل المشوار وتبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة الارتباط.. وهنا بقى بتحصل شوية صدامات.

الارتباط..

بتلاقي الراجل بعد ما كان كيوت ومتَفتح وبيراعي ظروفك ودايماً واقف جمبك، بيتحول بقدرة قادر لشخص متَحَكِم وعايزك تلبسي ده وماتلبسيش ده، وتوطي صوتك عشان عيب إحنا في الشارع، وبلاش جنان عشان مايصحش كده، ولأ مش هينفع نتقابل النهاردة عشان مافيش فلوس أو خالتي تعبانة أو

رايح مشوار مع واحد صاحبي إلى آخره من الحجج.. اللي هو بيعمله ده مالوش عندِ ك غير معنى واحد بس:

هو ما بَقاش يحبني زي الاول!!

وبتلاقي البنت بعد ما كانت مهتمية بكل تفاصيلك وبتحبها زي ما هية بدأت تحس إن بقى ليها الحق تغير في التفاصيل دي وتعترض عليها، زي مثلا: حبيبي إحلق ذقنك عشان أنا بحب شكلك وأنت حالقها -مع العلم أن المعلومة دي أنت أول مرة تعرفها- أو العكس، حبيبي الذقن الطويلة شكلها يجنن عليك ماتربيها!!

أو المثل الشهير في معظم العلاقات، حبيبي انت لازم تبطل سجاير عشان صحتك وعشان أنا بتخنق من ريحتها مع العلم إنه هو هو نفس الشخص اللي إنتي حبتيه وهو بيشرب سجاير وريحتها وريحته كانت مابتمثلكيش اي مشكلة.

وغيره وغيرها من التغيرات النقيضية اللي في معظم الأحيان بتودي في داهية وبتنهي علاقات كتير عشان للأسف الطرفين مش فاهمين إن هما دلوقتي في مرحلة تانية مختلفة تمام الاختلاف عن مرحلة التعارف، وإن كل مرحلة ليها متطلباتها ومميزاتها..

الموضوع بسيط جداً جداً..

الراجل بدأ يتحكم ويفرض سيطرته، صح؟!

صح من وجهة نظرِ ك، بس الموضوع مش كده خالص ياست البنات. انتي دلوقتي بقيتي جوهرته ولازم يحافظ عليكي، فبالتالي لما بيقولك ده ضيق ماتلبسيهوش أو ملفت أو أي حاجة زي كده لأنه هو كمان شاب وكان بيقف مع شباب وعارف إن الدنيا مش أمان، وطبعاً هو بيحبك جداً ومش ممكن يستحمل الكلام ده عليكي.. أنا معاكي ان إسلوبه بيبقى غير مبرر بالنسبالك بس صدقيني هو خايف عليكي. ومعظم تصرفاته بيبقى أساسها حبه وخوفه عليكي، آي نعم في تصرفات بيبقى أساسها الاستعباط والتفليص، بس معلش كلنا لينا هفوات ، والكمال لله وحده، طيب ليه ماكانش بيعمل كده قبل ماترتبطوا؟!

أقولك أنا ليه!!

عشان ساعتها كان في حاجات تانية بالنسباله أهم من كده.

زي إيه؟

إنه ساعتها كان أهم حاجة في حياته إزاي يوصلك إحساس الحب ده ويعبرلك عن اللي جواه، ويتأكد إنك إنتي كمان بتبادليه نفس الشعور! وده طبعاً بيبقى لاغي عنده حاجات كتير بتبدأ تظهر بعد كده..

يعني قبل الإرتباط كان شغله الشاغل يعرف إيه نوع الشيكولاتة اللي بتحبيه عشان يجيبهولك ويشوف رد فعلك ويدهشك، أو يعمل حاجة حلوة تبسطك، أو يقول كلمة تضحكك وهكذا من الحاجات اللي يشدك بيها وفي نفس الوقت يوصل لك إحساسه بحبك.

ده مش معناه أبداً إنه مش هيعمل كده بعد الإرتباط، الموضوع ومافيه إن زي ماقلنا قبل كده (كل مرحلة وليها متطلباتها ومميزاتها)

نيجي بقى للبنوتة بعد الارتباط!!

بدأت تقولك على حاجات تغيرها في تفاصيلك وشخصيتك، لان زي ما انت خايف عليها ومعظم تصرفاتك على هذا الأساس، هيه برضه ليها حسبة جميلة وبسيطة جداً..

انت ماتعرفش هية بتعمل إيه عشان تنزل تقابلك، وبتتعب نفسها قد إيه عشان تبقى حلوة في عينك وتشرفك في أي مكان إنتو رايحينه، وكمية التفاصيل اللي بتبقى عاملة حسابها عليها. الموضوع مش هدوم ولبس وبس، لأ انا بتكلم على كل التفاصيل زي مثلا: هتقولهم إيه في البيت عشان تقدر تنزل تقابلك (إنت طبعاً مابتشلش هم النقطة دي بحكم إنك ولد وسهل تتحرك في

أي وقت) وهتتكلموا في إيه وهكذا. تخيل بقى بعد المجهود ده، تلاقيك بتأجل المعاد أو تعتذر.

ولو إتقابلتو، تنزل تلاقيك شبه عنترة.. ذقنك لحد ركبك وشعرك شبه مشط رجلك وجاي متأخر وحاجة تكسف. طب خليك مهندم على الأقل!!..

وغيرها من التفاصيل اللي مابتشغلش بالك، بس بالنسبالها بيبقى تقصير وإهمال.

فبالتالي لازم تعلق وتحاول تلفت نظرك بأي طريقة إنك محتاج تغير من نفسك شوية وتِتْعَبْ أكتر عشان خاطرها، لأن هي فعلا بتتعب عشان خاطرك.

أنا عارف إن أنت كمان بتتعب بطريقة تانية خالص، وفي تفاصيل تانية كتير بتشغل بالك زي قلقك إن حد من أهلها يشوفها معاك ويعملها مشكلة فتبقى قاعد معاها زي الرادار عينك في وسط راسك وبتعمل مجهود كبير في حاجات من نوع تاني عشان مثلا تجيب فلوس تخرجو أو تجيبلها هدية والكلام ده.

فإنت مش لازم ترقصلها رقصة الهنود الحمر عشان هي بتفكر في تفاصيل كتير، بس على الاقل خلي الموضوع في دماغك واعرف إنها بتتعب عشان خاطرك و قَدرها. وإنتي مش لازم

تقدمي قرابين لنهر النيل عشان هو بيتعب عشان يبسطك، بس على الاقل خلي الموضوع في دماغك وقدريه.. بلاش ياجماعة جملة «عادي ماهو لازم يعمل كده»... لأن فعلاً ده مش لازم!

اللي هي بتعمله ده مش تفاهة، ولا اللي هو بيعمله ده استهتار..

الموضوع ببساطة إن ربنا - سبحانه وتعالى - خالق الراجل والست بعقليات مختلفة..

بس كده..

أما بالنسبة لموضوع السجاير، الحكاية بسيطة جداً..

في البداية قبل الارتباط البنت بيبقى عندها تفاصيل تانية كتير تشغل دماغها زي مثلا: هو عمل كذا؟ يا ترى كان قصده ايه لما عمل كده؟!

هل ده معناه إنه منجذب ليا وبيحبني؟

وبعدين أنا لازم أعمل كذا لما أشوفه بعد يومين عشان كذا وكذا..

وبعد الإرتباط بقى، بتبدأ العلاقة تتحول لمكان تاني أفضل بكتير وبالتالي بيكون موضوع السجاير ده أهمهم عشان صحتك. وعلى فكرة حتى لو إنت حسبتها إن هي بتتحكم (مع العلم إن دي مش الحقيقة) فالسجاير أصلا مضرة، فحاول تبطلها عشان خاطر نفسك وصحتك أولا..

وإنتي برضه مايبقاش الموضوع يا أنا يا السجاير عشان هو لو قادر يبطلها كان بطلها من غير ماتقولي، وبلاش تقوليله: ريحتها بتضايقني و بَتْخِنِق، مش حرام صحتك والفلوس اللي بتروح عالسجاير إنت أولى بيها والكلام ده لأنه حافظه وعارفه.

هي عادة سيئة جد اً، فحاولي تساعديه بالهداوة وواحدة واحدة وماتضغطيش عليه وأنا مش هقولك تعملي إيه، عشان إنتي عارفاه أكتر مني..

بعد كدة بفترة زمنية غير محددة، عشان كل حالة وليها ظروفها.. المهم بعد ما الولد بيبدأ يستقر في شغله بيحس إنه يقدر يفتح بيت، فبيتفقوا إنهم لازم يعملوا خطوة إيجابية ويبدأوا يفاتحوا أهلهم في موضوع الإرتباط والخطوبة والجواز.

أحب بس أوضح حاجة الأول..

عُمْرْ الجواز ماكان إستقرار في شغلانة أو إنك تقدر تصرف وتفتح بيت مادياً بس، أو إنك تستقل بحياتك..

الجواز يعني إنك تعرف تبقى الأمان، إنك تعرف تحتوي وتبقى أب وقت اللزوم وأخ ساعة الحاجة وكل حاجة، إنك تقدر تفهم إن إنت مابقتش عايش لوحدك وقبل ماتطلب حقوقك إعمل الواجبات اللي عليك الأول..

وبالنسبالك إنتي كمان، إوعي تفتكري إن الجواز عبارة عن إنك تحضري حفلة سينما ميد نايت، أو إنك تعملي اللي إنتي عاوزاه من غير حساب، أو إنك تخرجي مع أصحابك براحتك.

لازم تعرفي وتفهمي إنك لازم تبقي سَكَنُه، يعني البيت بالنسباله يبقى إنتي أياً كان المكان، ولازم تعرفي برضه إنك مش لوحدك دلوقتي وزي ما إنتي مسئولة منه هو كمان مسئوليتك..

بلاش تمشوا ورا الكلام الفاضي ده:

- لازم تسيطر ياض..

- لازم تدبحلها القطة من أول يوم جواز..

- جوزك على ما تعوديه..

وكل الكلام اللي بيمس المنطقة دي من بعيد أو من قريب!

عشان أنا عايزك تسيطر آه، بس مش بالزعيق والخناق لأ. بأخلاقك وحبك واحتوائك.

وإنتي عايزك تعودي جوزك آه، بس مش على تصرفاتك وطباعك لأ. على طاعة ربنا واحترامه لأهله وليكي.

ومعاني تانية كتير جداً لسة هنتطرق ليها قدام شوية وهنفصلها أكتر، المهم المبادئ دي لو مش عندكم يبقى إنتو محتاجين إعادة النظر والحسابات.

رجوعًا لموضوعنا، دماغ الولد غالبًا بتفّكر كالآتي:

مستني لحظة معينة وحَالَة من الروقان والرضا عند أهله عشان يفاتحهم في الموضوع..

ولما بتيجي اللحظة دي بيقولهم إنه عايز يتجوز ويبدأ يحكيلهم عن تفاصيل عيلة البنت..

إنت قصدك بيحكيلهم عن البنت، مش عيليتها..

لأ أنا قصدي زي ماقلت: عيلة البنت! لأن البنت نفسها هما بيبقوا عارفين عنها شوية حاجات بحكم «التغيرات» اللي في حياة إبنهم ومكالمات التليفون الطويلة أو هو بيبقى حاكيلهم شوية قشور عن الموضوع.. عشان كده الكلام بيبقى عن أهل العروسة أكتر، وحالتهم الإجتماعية والمادية والثقافية وكل التفاصيل من هذا النوع..

بيبدأ الأهل في المقاومة في الأول بحكم إنهم شايفينك إتغيرت ورافضين التغير ده وبدأوا يحسوا إنك لسة صغير وبالتالي بيشككوا في إختيارك وكل الكلام والمبررات اللي ممكن تتقال لكن بعد الضغط عليهم وفي نهاية الكلام بيوافقوا يقرروا إنهم يشوفوا بنفسهم.

بالنسبة للبنت، بعد إتفاق الولد مع أهله بيبلغها لإنه جاهز عشان يكلم أهلها ويحدد معاهم ميعاد عشان يجي يقابلهم لوحده الأول ويرتب معاهم لقاء آخر لتعارف العيلتين.

فبتروح البنت – لوالدها أو خالها أو أخوها أو أياً كان ولي أمرها – وتمهدله إن في عريس عاوز يتقدم وتِحكيله شوية معلومات عنه زي شهادته وشغله وعنده شقة ولالأ، وعرفته إزاي وهكذا.. وبرضه أهل البنت بيبقوا ملاحظين من «التغيرات» في حياة بنتهم..

وأخيراً وليس آخر اً بيروح الولد ويقابل أهل عروسته ويحدد معاهم ميعاد عشان يجيب أهله ويقروا الفاتحة..

وها نحن أيها السادة في صدد مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة الخطوبة!!

الخطوبة..

المرحلة دي بيبقى فيها أطراف تانية غير العريس والعروسة، وده طبعاً ليه عيوبه ومميزاته:

عيوب وجود أطراف تانية، إن لو العريس والعروسة مش متفاهمين كفاية وواضحين مع بعض بيحصل شوية صدامات مش لطيفة ممكن تخلينا نضطر ننزل الجنين لا قدر الله.

ومميزات الموضوع ده هي الروح الطيبة والجدعنة للشعب المصري نفسه، بمعنى إنكم هتلاقوا الناس كلها بتقدم نصايح وتوجيهات.. القريب والبعيد. حاولوا بقى ساعتها تعرفوا النصيحة الصح والمفيدة، وتعملوا بيها عشان تبقى ميزة. مش عيب!!

مرحلة الخطوبة فيها شوية حكايات بتتكرر ودايماً بيتخللها مواقف لو ماخدناهاش ببساطة بتحصل مشاكل، هنحاول نذكر معظمها وعلى قد مانقدر هنقدم شوية حلول من وجهة نظري..

في حاجة لابد نفهمها قبل مانبتدي في مرحلة الخطوبة ومشاكلها، أَحِبْ أَوَجِه الضوء عليها في الأول.

حُكْم الأهل على أولادهم..

في معظم وليس كل الأحيان وبعد مفاتحة الولد والبنت لأهاليهم في مشوار الجواز، الأهل بيبقوا واخدين موقف دفاعي حتى من قبل ما يقابلوا الطرف التاني وده بيبقى عشان هما رسموا صورة جواهم وحكموا حُكم مبدأي على الموضوع بالنجاح أو الفشل وحكمهم ده مبني على أساس قوي وهو التغيرات اللي هما ملاحظينها على ولادهم..

اللي أنا عاوز أقوله بقى إن التغيرات دي مش شرط يبقى أساسها الطرف التاني وإن الموضوع معقد شوية بس لو فهمناه وبسطناه هيبقى في غاية السهولة..

أي اتنين مرتبطين ببعض عن حب بيبقوا إنعكاس لبعض، بمعنى إنك فعلاً هتشوف ده بعنيك لما تلاقي بنتك أو إبنك بيتغيروا، سواء من الأحسن للأَسْوَءْ أو العكس.. بس طبعاً ماينفعش نهمل برضه إن التغيرات دي ممكن تكون مالهاش أي علاقة بالحد اللي بنحبه..

هنوضح أكتر شوية..

التغير للأسوء:

لما تلاقي البنت كانت هادية ووديعة وتتحول لحد متوتر وعصبي وحادة المزاج. ودايماً مخنوقة وبدأت تِعَلي صوتها في

البيت مثلا، وطباعها إتغيرت والموضوع ده بقى مزمن مش ظرف و خلص.. يبقى أكيد ورا القصة دي حاجة من الإتنين:

إما إن في طَرَفْ تاني إحنا مانعرفوش، ليه دور حقيقي وفعال في التغير ده. وساعتها يجب تدخل قوات حفظ السلام عشان أي تدخل غير مدروس وغير عقلاني هيخلي الموضوع يكبر ويوصل لِعِنْد أكتر منه حب. وطبعاً في الحالة دي كل الأطراف بتبقى خسرانة.

أو إن دي فترة المُراهقة المشهورة والتَمَرُدْ، وهنا لازم لازم نفهم الكلام ده، ونحاول نتجاوز شوية ونسامح شويتين ونِسْمَعْ أكتر ونوَجِهْ ونعاقب وقت اللزوم وفي أضيق الحدود..

بالنسبة للولد، لو التغير ده كان للأسوء دايماً اللوم بيبقى على الطرف الخفي، أكيد يعرف واحدة من إياهم هية اللي مبوظة أخلاقه أو ملموم على شلة فاسدة إلى آخره..

وبنعاقب عقاب شديد إعتقاداً مننا إنه لازم يبعد عن الطرف الآخر ده عشان حياته تتحول للأحسن مع العلم إن مش دايماً اللوم بيبقى على الطرف الخفي وإن برضه ممكن تكون دي فترة مراهقته أو هو نفسه محتاج إعادة توجيه..

التغير للأفضل:

أما بقى لو لقيتوا البنت بتتغير للأحسن إعرفوا إن الحب أساس التغير. بلاش تنكروا الموضوع ده وتأكدوا إنكم أسستوا بنتكم وربتوها صح، وبالتالي أحسنت إختيار الشخص المناسب اللي كان من ضمن أسباب التغير الجميل ده..

والولد، إذا التغير ده كان للأحسن يبقى عشان إحنا ربيناه صح وتعبنا في تربيته وصرفنا عليه دم قلبنا وفي الحالة دي الطرف التاني بيتلغي تماماً.

طب ماتيجوا نحسبها ببساطة..

مش معنى إن الطرف التاني بيبقى سبب في أي تغير ودوره مؤثر إن ده بيلغي وجودكم!! هما بيحبوكم جداً عشان إنتو أهلهم وسبب وجودهم في الحياة، والشقى والتعب والسهر والألم والتضحية صدقوني عاجلاً أم آجلاً هيفهموا الكلام ده وهيعوضوكم عن كل المواقف دي. فلما يتغيروا، إحتضنوهم وماتتخلوش عنهم في الفترة دي بالذات، عشان هما في أَمَس الحاجة إليكم بس هما مش فاهمين لسة.

بـلاش لمـا ولادكـم يتغـيروا للأحسـن تنسـبوا الفضـل لنفسـكم بـس، وتلغـوا تأثـير الطـرف التـاني، ولمـا يتغـيرو للأسـوأ نرمـي اللـوم وكل اللـوم عـلى الطـرف التـاني ونلغـي تأثيرنـا ودورنـا في التغـيرات دي..

الموضـوع ده حسـاس جـداً جـداً وممكـن يسـهل حاجـات كتـير ويخليهـا تعـدي بمرونـة وببسـاطة مـن غـير خـلاف ويسـاعدنا في تقويـم نفسـنا وولادنـا، بـس لمجـرد إن إحنـا نعـرف أسـاس المشـكلة فـين.

لأن إنـت لـو ضرسـك بيوجعـك وأصريـت تعالـج ظهـرك وجالـك دكتـور عظـام، عمـره ماهيعـرف يعالجـك حتـى لـو كان أسـتاذ دكتـور إستشـاري وحاصـل عـلى الزمالـة البريطانيـة..

إحنا ليه إتكلمنا في الحتة دي الأول؟.

عشـان دايـماً لمـا الولـد والبنـت بيفاتحـوا أهلهـم في موضـوع الخطوبـة ومشـوار الجـواز، الأهـل بيبقـوا ملاحظـين التغـيرات دي مـن الأول وبينكروهـا في حالـة إنهـا للأسـوأ، أو بينسـبوها لنفسـهم في حالـة إنهـا للأحسـن. وفي الحالتـين بيسـتخدموها كدليـل للحكـم عـلى الجـوازة بمجـرد طلـب المقابلـة وقبـل حتـى ماتحصـل.. يعنـي مـن الآخـر لمـا الأهـل بيتقابلـوا عشـان يتفقـوا بيبقـوا بالفعـل مكونين فكرتهـم الخاصـة عـن الموضـوع.

استنوا لما تقابلوا الطرف الآخر وأهله وتشوفوا وتحكموا بنفسكم من غير ماتخلوا الحكم ده مبني على أساس أي تغيرات حصلت لأولادكم، وقبل ما تكوّنوا فكرتكم إكتشفوا الأول بنتكم أو إبنكم متغير بسبب الطرف التاني فعلاً، وللا للأسف العيب مش في الطرف الآخر خالص والموضوع محتاج إعادة حسابات وإعادة توجيه!!

أما بقى بالنسة للولد والبنت..

إنتو كمان لازم تعرفوا إن أي إعتراض من أهلكم على تصرفاتكم، ده مش معناه إن أهلكم بيكرهوكم وعايزين يتحكموا وخلاص والكلام الفاضي ده لأن مافيش أم ولا أب في الكون بيكرهوا عيالهم..

الكلام ده بيبقى في الأفلام بس!! وحتى لو فرضنا إنه موجود في الحقيقة، فلو لاقيت أب وأم في المليون مابيحبوش ولادهم (وأنا طبعاً مش موافق على الفرضية دي بس خليني معاكو للآخر) فدي في حد ذاتها كمية مهملة ومابنفعش نَعْتَد بيها أبداً..

إسمعوا توجيهات أهلكم، حاولوا تفهموا إنتوا إيه اللي إتغير فيكم قوي كده وهما ملاحظينه، ماتكابروش وتعاندوا وتتكلموا من منطق الحب فقط.. ولما تعملوا كل ده ساعتها إنتوا مدينين لأهلكم بالشرح المفصل للإنتوا فيه..

رجوعاً لموضوعنا..

دلوقتي خلاص كل حاجة جاهزة والولد إتفق على ميعاد مع أهل عروسته عشان يجيب أهله ويقرأوا الفاتحة ويتمموا كل حاجة على خير إن شاء الله.

ميعادنا يوم الجمعة الجاية، هنبقى في إنتظاركم الساعة ٨ ودي شوية لمحات من كواليس يوم الجمعة قبل التوقيت المتفق عليه بفترة..

في بيت أهل العريس:

يالا ياجماعة عشان مانتأخرش على الناس الساعة بقت ٢:٣٠ وإحنا لسة ماجهزناش!!

يا ابني ياحبيبي لسة بدري هنجهز قبل الميعاد بخَمَس ساعات ليه؟!

عشان مانتأخرش يا بابا..

مش هنتأخر إن شاء الله، إتهد إنت بس شوية وإهدى وماتكهربش الموضوع أكتر ماهو متكهرب أصلا..

وفي الناحية التانية في بيت أهل العروسة:

ماما إنتي شايفة إن ٤٢ كيلو بسبوسة و ٢٥ دستة جاتوه و١١٢ أزازة شربات هيكفوا الناس اللي جاية؟!

يابنتي ده العريس وباباه ومامته وإخواته الاتنين بس اللي جايين، ده إحنا لو عازمين منطقة كاملة بكل اللي فيها الحاجات دي هتكفي وهيفيض منها!!

ياماما أنا بس خايفة نكون ناسيين حاجة؟؟

لا ياحبيبتي ماتقلقيش كل حاجة معمول حسابها..

ودلوقتي الساعة بقت ٨ وأهل العريس وصلوا بالسلامة وبعد السلامات واللذي منه، الناس قعدت ومن هنا نبدأ الجزء ده..

قاعدة التعارف..

تعالوا كده نتخيل المشهد ده..

العريس وأهله في بيتِ العروسْ يَجلِسون مُتَراصينَ بِشَكلٍ دائِرِيْ وعُيونَهم تتفحص المكان بعناية وكَأنَك تضع عينةً تحت مَيْكروسكوب في أحد معامل أشهر وأمهر العلماء. وهنا يدخل أحد أفراد أهل العروسْ

قائلاً: تشربوا إيه ياجماعة؟ وبعد المحايَلات الكثيرة والردود الشهيرة مثل: لا والله لسة شاربين قبل مانيجي ومتغديين كباب وكفتة وجمبري وسمك وسبيط وروحنا صيفنا في مارينا عشان شاليه الغردقة بيتعمله صيانة.. والعديد من الكلماتِ حَوْلَ ذلك النطاق والتي ليس في معظم الأحيان تعني الحقيقة كاملة، وأخيراً يطلب كل فرد مايشتهيه.

غالباً في تِلْكَ الأَوِنة يَبدأ أَهل العروسْ بِإطلاق بعض المجاملات اللطيفة والتي تَحْوِي في ثَناياها مَعانٍ أخرى قائلين: أهلاً وسهلا، منورينا والله ياجماعة. وتبدأ العائلتين بتبادل تلك الجمل حتى يقطتع المشهد قُدوم المشروبات الساخنة.

وفي تلك اللحظة وتحديداً بعد إرتشاف أول رشفة من النسكافيه أو الشاي، يبدأ أحد أهل العريس والمكلف من قِبَلْ العريس شخصياً بالتحدث في تفاصيل الزواج بادءاً كلامه: إحنا كنا عاوزين نُطلب إيد فلانة لفلان إبننا، فشوفوا طلباتكم إيه وإحنا تحت أمركم وربنا يتمم بخير إن شاء الله.

فيأتي الرد مُسرِعاً مِنَ المتحدث الرسمي بإسم العروسْ، وذلك لأنه تم إنتظار هذه المحادثة مُنْذُ بِداية الجلسة.

قائلاً: بصوا ياجماعة إحنا بنشتري راجل، وأهم حاجة عندنا إنه يحافظ عليها ويحطها في عنيه.

وعموماً بالنسبة للشبكة دي بتبقى هدية العريس للعروسة وإحنا مانقدرش نتكلم في الحتة دي.

في معظم الأحيان يتم الأتفاق على كل شيء في هذه الجلسة وذلك نظراً لأن العروسان قبل بضع أيام من إجتماع العائلتين يكونا قد رسما بالفعل هذا المشهد بمعظم تفاصيله لتجنب حدوث أي إختلاف في وجهات النظر.. ولكن بطبيعة الحال تحدث بعض الصدامات البسيطة والتي لم تكن في الحسبان، إنما في النهاية يتم الإتفاق.

والآن حان موعد قراءة الفاتحة، فنجد أحد أفراد أهل العريس ظهر فجأة من العدم قائلا: طب نقرا الفاتحة بقى! فيأمم الجميع ويبدأون في القراءَةِ سِراً وغالبا مايرتفع الصوت عند التصديق وهنا تعلو أصوات «الزغاريت» وتعم البهجة أجواء البيت وتأتي العروس «بالشربات» وهو المشروب الرسمي والراعي لمثل هذه اللقاءات..

وتلك النظرات المسروقة بين العريس والعروس، مع الإبتسامةِ العذباء والتي تنم عن الرضا والسعادة.

فقد فعلاها!.. ولسان حالهما يقول: تمت بحمد الله.

وبعد إحتساء «الشربات» يأتي وقت الرحيل وبالطبع بعدما قيلت العديد من جمل الترحيب والامتنان، يهم أهل العريس ويذهبون في سلام.

ولا ننسى بالذِكر أهم لحظات هذا المشهد، بعد الرحيل..

نجد المشهد إنقسم لشقين!!

الشِـقْ الأَول في بيـت العـروسْ، حيـث تبـدأ الضَحَـكات والإبتِسَـامات تتلاشـى شـيئاً فشـيئاً ويتـم إجتـماع العائلـة ويبـدأونَ في طـرحِ آرائِهِـمْ وإعتِراضِهـمْ عـلى العريـسِ وأهلِـه مؤيديـن كلامهـم «بالتغـيرات» التـي تحدثنـا عنهـا سـابقاً.

والشِـق الاخـر يبـدأ مـن لحظـة خـروج العريـس وأهلـه مـن المبنـى الكائِـنْ فيـه بيـت العـروس، حيـث يبـدأون في إنتقـاض بعـض المواقـف ويضعـون الأمـور في نصـابٍ معـين ليـس بالـضرورة أن يكـون صحيحـاً بالمـرة. لأنهـم يعتمـدون أيضـاً عـلى تلـك «التغيرات» في إتخـاذ قرارهـم.

معذرةً أيها السادة الأفاضل..

يجب في الأساس أن تبحثون عن سبب تلك التغيرات..

فـإذا كانـت مرتبطـة كل الإرتبـاط بالطـرف الآخـر فحينهـا لكـم مطلـق حريـة التـصرف.

أمـا إذا كانـت التغـيرات بسـبب ابنكـم أو إبنتكـم فـلا تسـتكبروا وتنكـروا وتظلمـوا ولكـن إسـتبدلوا هـذه الكلـمات بخـيرٍ منهـا، ففـي هـذه الحالـة أنتـم القوامـون.

لكنني لن أخوض في تفصيل هذين الشقين أكثر من ذلك لأن أبطال هذا الحدث وهُما حَجَرْ الأساس ومحور الكلام، العريس والعروس، وأكاد أُجزم أنهما في قمة السعادة وعلى أتم إستعداد لأستقبال كَم هائل من الشحنات السالبة بدون أي تأثير.

إذاً لماذا ذكرت هذين الشقين من الأساس؟! ليس عبثاً وإنما لشيءٍ يجول خاطري، ألا وهو:

بغض النظرِ عن تفاصيل الإنتقادات نَفْسها وماهِيَتَها، فلا يجب عليكم الإنتقاد الآن.. دعوا الأمر يأخذ الوقت وكل الوقت اللازم.

لأن كل هذه الإنتقادات في رأيي لا أساس لها من الصحة..

وذلك لعدة أسباب:

أولا: للحُكْم على شخصٍ وإنتقادِه، يجب أن تقضي معه عمراً فَوق عُمرِك. فهل فعلاً تظنون أنكم إستطعتم تحليل الأمور في بِضْع سُوَيْعات؟! هيهات.

ثانياً: يجب أن نُعطي أَنفُسَنا الوقت للتفكير، فللأسف نحنُ لسنا مُؤَهلين كفاية لِتَقَبُّل «الإختلاف» فأي شيءٍ مختلف بالنسبةِ لنا هذا في حد ذاته يُعتبر بِمَثابة تهديد. فيجب علينا في البداية تَعَلُّمْ كيفية تقبُّل الطَرَف الآخر ومِنْ ثَم نُطلق أَسهم النقد.

ثالثاً: حُسْن النِية في مواقف كهذه له الأولوية الأولى، فأنتم مُجْتَمِعين لِغَرَضٍ في قِمة السِمُوْ .

فَإنتقوا بِعناية وأَحْسِنوا الإ ختِيار، نَعم بالطبع. ولكن لا تقسوا ولا تُسيئوا الظَنْ.

وهذا بالضبط ما أردت الوصول إليه بذكر الشقين من الأساس..

تعقيبي الوحيد على المشهد كاملاً هو لحظة تبادل العروسين النظرات واللتي معناها: تمت بحمد الله..

كل شيء في الكون يجب علينا حمد الله -عز وجل- عليه، فنِعَم الله علينا لا تُعد ولا تُحصى.. ولكن تعقيبي سيكون حول كلمة «تمت»، فَتِلْك الكَلِمة تُقال عند إتمام الشيء والإنتهاء منه كاملا.

ولكن هُنا -وبالذاتِ هُنا- إنها ليست النهاية على الإطلاق، بل تلك كانت مجرد البداية..

عودة للتبسيط..

المشهد اللي إحنا وصفناه ده مليان تفاصيل وأحداث كتير مش هخوض فيها لأني في كل جزء بشرحه أو بوصفه ببقى عايز أوصل لحاجة بتبقى عنوان الجزء ده وخلاصته، وبالنسبة للحتة بتاعة قاعدة التعارف أعتقد إن رسالتي وصلت...

هل بس هي دي الصدامات اللي ممكن تقابلنا في المرحلة دي؟.

الحقيقة المؤسفة إن المشهد ده كان جزء من مرحلة الخطوبة، أو بمعنى أصح بداية المرحلة.

طيب إيه مثلاً الحاجات التانية اللي ممكن تعمل مشاكل في المرحلة دي؟

الشَبْكَة...

بعد ما الناس كلها قامت مبسوطة وإتفقوا على إن الشبكة هدية من العريس للعروسة والحياة كانت في منتهى البساطة والجمال، فجأة النور قطع والدنيا بقت ضلمة، وطائر الرُخ ظهر في سماء القاهرة يُرَفْرِف بِجناحَيْه العملاقين هادماً آمال الشعوب ومحطماً قلوب العذارا.

ليه الكلام ده حصل؟.

عشان مش معنى إن أهل العروسة كانوا ناس زوق ومحترمين وقالولك إن الشَبْكة دي هديتك للعروسة، تروح إنت تجيب حاجة كده على ما قُسُمْ نِفْطَر بيها لحد ما الغدا يجهز. عشان الشبكة بالرغم إنها ماديات وبعيدة كل البُعد عن المشاعر ومقدار حُبك ليها، بس برضه الحب اللي بينك وبينها دا هما مايعرفهوش.

وطبعاً بعد الحكاوي اللي بنسمعها عن قصص الرجالة واللي بيعملوه في بنات الناس يبقى لازم تحاول على قد ماتقدر تفهم إنهم مش ماديين ولا هيبيعوا بنتهم بكام ولا هما مقدرين بنتهم بالتمن ده ولا الكلام الفاضي ده. لأن إنت عُمرك ما هتتخيل حُبهم لبنتهم يساوي إيه!!.. جملة «ولا كنوز الدنيا تساوي ظفرها» دي مش أسطورة على الإطلاق، دي تعبير مجازي لمعنى الحب الحقيقي في قلوب الأهل لعيالهم..

أنا عارف إنك شاب وفي بداية حياتك والظروف مش دايماً بتبقى في صفك.. بس كل اللي بقوله إنك حتى لو مش قادر وهي دي إمكانياتك، يبقى على الأقل لازم يحسوا إنك بتعمل كل اللي تقدر عليه وزيادة كمان.. ساعتها يا حلو هتشوف أكتر من اللي أنت كنت مستنيه..

وبالنسبة لأهل العروسة الكرام، بنت خالتها أو أختها اللي إتشبكت بآلافات مؤلفة وشبكتها كانت ألماس وياقوت ومرجاناً وبِنْتِنا مِش أقل من حد وكل المبالغات اللي ممكن تتقال. ده مالوش أي علاقة بالعريس الجديد. كنتم قلتو الكلام ده من الأول بدل «الشبكة هديتك للعروسة»، وكنتم إتفقتو على قيمة معينة عشان الدنيا تبقى واضحة من الأول... طبعاً بنتكم لاتُقَدر بمال وماحدش في الكون أحسن منها في عيونكم، بس الموضوع مابيتقاسش كده خالص. كل جوازه وليها ظروفها،

بمعنى إن بنت خالتها أيوة جوزها جابلها شبكة ألماس، بس مطَلَعْ عنيها وفي خلافات دايماً. وغيرها إتشبكت بتلاتة مليون جنيه، بس العريس مش مخليكم تشوفوا بنتكم ومانعها عنكم.. وغيره من الظروف اللانهائية.

فلازم نبقى عارفين إن كل بني آدم ليه رِزق كامل، في حد رِزْقُه ذرية كتير بس عُمره قصير، وحد تاني رِزْقه فلوس كتير وذُرية كتير بس إجتماعياً ماحدش بيحبه، وحد تالت ربنا رزقه بالقبول وحُب الناس ليه بس يتيم وإلى آخره.. القصة ببساطة إنكم طبعاً لازم تشوفوا غلاوة بنتكم عنده، بس بلاش المقارنة والمبالغة وبالتأكيد نصيبها هيجيلها لحد عندها..

اللي إحنا ذكرناه ده في حالة إن قاعدة التعارف ما تمش فيها الإتفاق على قيمة الشبكة.

طب لو إتفق الأهل على قيمة معينة للشبكة، هل ساعتها الدنيا بتبقى تمام؟

للأسف مش دايماً!

طب ليه بقى؟ إحنا مش قولنا إن الإتفاق ده هو حل اللغز؟

عشان كدة أنا قولت مش دايماً لأن في حالات بعيدة كل البعد عن البساطة والسلاسة.

فبعد الإتفاق على قيمة معينة للشبكة بينزل العروسين وجزء بسيط من الأهل عشان يشتروا الشبكة، وهنا بيحصل شوية ملابسات..

يعني لو العروسة حبت تزود شوية عن المبلغ المتفق عليه لإن الحاجة اللي عجبتها زيادة كام جرام، ماتحسبوهاش إن عنيها فارغة أو قاصدة تحرجكم أو مثلاً مش ملتزمة بالكلام إلى آخره من الحسابات اللي ممكن تخللي الموضوع يقلب بنهاية مأساوية..

مين فيكم يا أُمهات مصر الأفاضل بينزل السوبر ماركت عامل حسابه يصرف مبلغ معين ومابيزودش حاجات عشان النِفْس إشتهتها.

الحكاية بمنتهى البساطة إنها شافت طقم عجبها قوي.. بس.

شوفتو بقى الموضوع بسيط إزاي؟

وإنتي كمان يا عروسة، هو مش بيبخل عليكي ولا مستخسر فيكي أي حاجة ولا والدته قصدها تحرجك ولا كل الكلام ده خالص.

الفكرة كلها إن طبعاً دي أعظم هدية حبيبك هيجبهالك عشان دي الحاجة اللي هتربطكم ببعض وهتفضلي تتباهي بيها طول العمر. ماشي ماحدش قال حاجة، بس خلي بالك إن بعد كده الشبكة دي هتبقى في بيتكم إنتم الاتنين ولو لا قدر

الله حصل ظرف هتلاقي نفسك بتبعيها عشان تقفي جمبه، فاماتقلقيش أبداً عشان حتى لو كان الموضوع بسيط، هيعوضك أضعافه صدقيني..

وهو كمان نفسه يجيبلك الدنيا ومافيها بس عليه ضغوط إنتي ماتعرفيهاش عشان هو مش عاوز يخليكي تشيلي هم وعاوزك تفرحي في اليوم ده، وغالباً بيبقى هو محوش قرشين وأهله بيساعدوه بالباقي. أو هو اللي مجمع المبلغ كله فالموضوع بيبقى محدود شوية، وفي أطراف تانية لسة مش عارفينك ولسة ماحبوكيش الحب اللي هو بيحبهولك ولسة كمان إحنا في البداية وكل الكلام والحسابات دي..

أنا عارف إن الحب اللي بينكم أسمى بكتير من الماديات دي بس زي ما قولت قبل كده وهعيد، الكلام ده بينكم إنتم عارفينه بس هما لسة مايعرفوش. لكن الشبكة والشكليات دي هي اللي بتظهر لبقية الناس..

شرفها قدام أهلها عشان لو عملت كده هتخليها ممكن تتنازل عن الشبكة من الأساس لمجرد إنها ترضيك.

وإنتي شرفيه قدام أهله عشان لو عملتي كده ممكن يبيع أعضائه عشان بس يشوف إبتسامتك.

وبرضه زي ما كنت بقول قبل كده إن لو العريس والعروسة مش متفاهمين هتحصل حاجات مش لطيفة، ولو متفاهمين يبقى كل الكلام ده هيعدي بمنتهى البساطة..

بعد ماجبنا الشبكة الحمد لله وكل حاجة تمام زي ما إتفقنا نعمل بقى حفلة الخطوبة ونفرّح الناس كلها معانا. ولا إيه؟

حجز القاعة وحفلة الخطوبة..

حفلة الخطوبة بتبقى نوع من إتنين:

يا إما حفلة في البيت عالضيق وبيبقى فيها الأهل والأصدقاء المقربين، أو حفلة في قاعة وساعتها بتبقى هيصه والكل بيبقى معزوم طيب إيه بقى الملابسات اللي ممكن تحصل هنا!!!؟!!

طبعاً أنا مش هقول حاجة لأن كل الأفلام والمسلسلات والبرامج الكوميدية هرست الحتة دي ميت مرة بداية من تنقية القاعة وعدد المعازيم وكام واحد هيتعزم من أهل العريس وأهل العروسة وإشمعنى أهل العروسة أكتر أو العكس.. وإنتهاءاً بالمعازيم نفسهم ومين جه ومين ماجاش والبوفيه وإن طبعاً مهما كانت القاعة شيك والناس كانت فرحانة لازم تلاقي تعليقات سلبية سخيفة وخلافه..

فأنا بصراحة أعتقد إن الجزء ده بالذات الناس كلها عندها خلفية عنه وخبرة كفاية عشان اليوم ده يعدي بسلام.

بس الجدير بالذكر هنا فرحة العروسين ساعتها لدرجة إن الوقت بيقف في اليوم ده بالنسبالهم وبيبقى في شوية أحاسيس ومشاعر لازم نتكلم عنها شوية..

فاكرين لما كنت بكلمكم عن مثال التيشيرت الجديدة؟

وقلتلكم إن أي حاجة جديدة بيبقى ليها بريقها ولمعانها؟

بمعنى إن أي حدث أو حاجة جديدة في الأول بيبقى الموضوع مختلف تماماً، صح كده؟!

طيب أنا ساعتها مافسرتش الحكاية دي وإكتفيت بالمَثَل بس عشان أوصل لحاجة معينة فكان الكلام مقتصر على الموقف ده..

دلوقتي بقى هنفسر شوية أكتر، وهنعمم الموضوع ونتكلم عن أي حاجة أو حدث أو إحساس جديد بيحصل لأول مرة..

أول مرة..

الكلمة دي جميلة جداً لأن دائماً وأبداً ما بيكون الحدث أو الإحساس اللي بيحصل لأول مرة ده ليه طعم تاني خالص مختلف عن أي إحساس حسيته قبل كده..

تعالو كدة نحاول نوضح بشوية أمثلة:

فاكر أول مرة شوفت فيها عروستك؟ حتى قبل ماتكلمها، فاكر الإحساس اللي إنت حسيت بيه ساعتها؟؟

طب إوصفلي كده إحساسك وفرحتك لما كلمتها أول مرة!!

وإنتي فاكرة أول مرة شوفتيه وهو بيقرب عليكي من بعيد؟!

ولما قرب وبدأ يتكلم معاكي، كان بيكلمك وهو متوتر وملخوم؟!

فاكرة؟

طب إوصفيلي إحساسك كده لما أول مرة سمعتي منه كلمة وحشتيني؟

أو لما أول مرة تشوفي قلقه وخوفه عليكي بايـن في عنيه ومكالماته لما كنتي تعبانة!!

أول مرة تطبخي في بيتك..

أول مرة تسافروا فيها مصيف لوحدكم..

أول مرة..

تعالو نرجع بالزمن ورا شوية..

فاكر أول مرتب تقبضه من شغلك؟

وشعورك بنظرة الفخر في عيون أُسرتك لما تجيبلهم أي حاجة مهما كانت بسيطة من المرتب ده؟

طيب فاكر أول مرة باباك يطلب منك طلب ويقولك الجملة دي «أنا متأكد إنك هتعرف تعمل الحاجة دي»

وفعلاً تعملها على أكمل وجه وتكون قد ثقته؟

وإنتي فاكرة أول مرة إشتريتي فيها حاجة من حر مالك كان نفسك فيها جداً ؟

ولا إحساسك مثلاً لما تساعدي مامتك في أي حاجة وتلاقيها بتُشِيد بيكي بكل فخر قدام الناس!!

وطبعاً كل ماهنرجع بالزمن أكتر هنلاقي كلمة «أول مرة» دي بتتكرر معانا طول سنين حياتنا لحد مانوصل لمرحلة الطفولة..

طيب إحنا دلوقتي قدرنا نفهم إن إحساس الحاجة أول مرة دايماً بيبقى ليه بريق خاص..

دلوقتي بقى نرجع للعروسين في حفلة الخطوبة سواء كانت في البيت أو في قاعة..

لحظة ظهور قصة حبهم للعلن قدام كل الناس..

أول مـرة يبقـوا واقفـين جمـب بعـض كـده مـن غـير أي خـوف ولا توتـر، وقاعديـن عـلى الكوشـة وإيديهـم في إيديـن بعـض عشـان يعلنـوا للدنيـا كلهـا بدايـة مشـوار الحيـاة.

المهم في الأمر إن أول مرة دي ممكن تفضل تتقال العمر كله..

والأهـم إنكـم تعرفـوا إزاي تقسـموا «أول مـرة» عـلى عمركـم، عشـان دايـماً تشـوفوا بريـق الكلمـة دي. وكـمان عشـان الإحسـاس ده فعـلاً مايتشـبعش منـه!!

إيه تاني من الصدامات اللي ممكن تبقى أبسط وتعدي؟؟

العزومات..

هتفرق في إيه مين إتعزم عند مين الأول؟

هتفرق في إيه كام عزومة إتعملت؟

هتفـرق في إيـه لـو ماحصلـش عزومـات أصـلاً عشـان الوقـت كان ضيـق أو لأي ظـروف تانيـة؟

حد عنده رد مقنع للتساؤلات دي؟

طيب أنا هحاول أبسطهالكم..

طبعـاً لمـا بتحصـل لقـاءات ده بيخلـلي الأهـالي يتعرفـو عـلى بعـض أكـتر ويتعاملـو مـع بعـض في مواقـف أكـتر والقلـوب تتآلـف والمسـافات البعيـدة تقـرب وحاجـز الرسـميات يبـدأ يتكـسر واحـدة واحـدة..

ده بيحصـل لمـا الطرفـين يبقـوا فاهمـين كويـس قـوي إن مافيـش حـد فينـا شـبه التـاني وطريقـة حيـاتي تفـرق كتيـر عـن طريقـة حياتـك.

بـس للأسـف مـش كل النـاس بتحسـبها كـده وبيبقـى في شـوية شـوائب ممكـن تعكـر كبايـة العصـير دي..

زي مثـلاً: جابـو إيـه معاهـم وهمـا داخلـين علينـا البيـت!! وإتأخـروا عـن ميعادهـم خمْـس دقيقـة ودي مـش أصـول إحنـا مـش تحـت أمرهـم!! وقاعدتهـم طولـت قـوي ومـش محْتِرمـين البيـت!! وغيرهـا مـن التصرفـات الـلي بيبقـى أساسـها إختـلاف طبـاع مـش أكـتر.

إختـلاف الطبـاع ده مـش معنـاه إن حـد كويـس وحـد وحـش، الموضـوع ومافيـه إننـا محتاجـين نِبَسَـطْ الأمـور شـوية ومانديـش حاجـة أكـبر مـن حجمهـا الحقيقـي.

المقصـود هنـا إن مثـلاً لـو حـد إتأخـر عندنـا في البيـت، هـل دي تبقـى حاجـة حلـوة ولا وحشـة؟

بالنسبة لناس بتحب السهر، يبقى أكيد دي حاجة حلوة.

وبالنسبة لناس بتنام بدري، دي قمة قلة الذوق.

وبالنسبة لناس عِشَرِية وبتحب اللمة، يبقى دي حاجة حلوة جداً.

وبالنسبة لناس طول عمرها عايشة في هدوء وبتحب النظام، يبقى أكيد دي حاجة مزعجة جداً.

وناس تانية وآراء تالتة وإفتراضات لانهائية..

هقتبس من أينشتاين الفكرة العامة لنظريته «النسبية» وهقول إن مافيش حاجة مُطْلَقَة إلا وجه الله عز وجل، إنما غير كده كل حاجة بتبقى نسبية وعلى حسب إنت بتقارن إيه بالنسبة لإيه. بمعنى إن مافيش حد ذكي ذكاء مطلق، على حسب إنت بتقارنه بمين..

بواحد أذكى منه؟

ساعتها يبقى لأ مش ذكي قوي.

ولا بتقارنه بواحد أقل من نسبة ذكائه؟

في الحالة دي يبقى أيوة ذكي.

وهكذا..

ذكرنا قبل كده فيما سبق إن إحنا ماعندناش خبرة تقبل الإختلاف.

تعالـوا نبتـدي مـن دلوقتـي نثـق إن زي مـا كل شـخص عـلى كوكـب الأرض ليـه بصمـة معينـة بتميـزه لوحـده وعمـرك مـا هتلاقـي بصمتـين متطابقـين، زي مـا بالضبـط مافيـش شـخصيتين زي بعـض في الكـون..

ولـو قدرنـا نفهـم ده كويـس هنلاقـي في مواقـف كتـير بقـى ليهـا حسـابات تانيـة خالـص أبسـط ممـا كنـا نتخيـل..

أحب أوضح حاجة..

الفطـرة دي حاجـة عندنـا كلنـا، يعنـي فطـرة الجـوع والمـشي والنـوم وكل الحاجـات دي فِطـرة مـش طبـع..

وكلامـي في إختـلاف الطبـاع والشـخصيات وخلافـه مـش في الفطـرة خالـص. لأ ده عـن الطبـاع زي الغـيرة والترتيـب وطريقـة التفكـير وهكـذا.. الطبـاع الـلي ممكـن تتغـير!!

الخروجات..

الجـزء ده مافيهـوش كلام كتـير لأن معظـم المشـاكل هنـا بتبقـى بـين العروسـين نفسـهم عشـان بعـد مـا الحكايـة كانـت عبـارة عـن «ماتيجـي نخـرج النهـاردة؟» والموضـوع انتهـى. لأ ده بيتحـول لمنطقـة تانيـة خالـص لأن دلوقتـي وخاصـةً بعـد الخطوبـة بيبقـى في إعتبارات تانيـة لازم تكـون في الحسـبان..

بيبقى غالباً المقابلة يوم الجمعة فقط أو الأجازة الرسمية أياً كانت، ولازم تتطلع تسلم على أهل خطيبتك الأول قبل ماتخرجوا، ولازم ترجعها البيت بدري في ميعاد معين مع العلم إنكم قبل الخطوبة كان في سماحية أكتر في والوقت وهكذا من القيود اللي لو قدرنا بس نفهم شوية إعتبارات هنلاقي كل حاجة بتعدي ببساطة..

من كتر ما الأهل بيسمعوا قصص كتير قوي عن الشباب الغير محترمة اللي بيتسلى ببنات الناس، أصبح الخوف على بنتهم مابقاش بس من حوادث السرقة والخطف وخلافه واللي ممكن تحصل لأي حد ومن أي حد غريب.

لأ ده الموضوع تتطور لدرجة إن هما بيبقوا خايفين عليها منك إنت شخصياً، لازم يبقى في مواعيد عشان تبقى عارف كويس إن الدنيا مش سايبة وإن إنت لو فكرت تضايقها هتلاقي حد ياخد حقها منك وكل التصرفات غالباً بتبقى تحت البند ده.. بند الخوف والقلق.

وعشان كمان لو إنت طلعت لا قدر الله من الشباب اللي محترف خطوبة بس يبقى بنتهم ماخسرتش كتير لأنها مالحقتش تتعلق بيك قوي، فتكسر قلبها..

همـا مايعرفـوش مـدى الحـب الـلي بينكـم زي مـا قولـت قبـل كـدة، فحـاول عـلى قـد ماتقـدر تبينلهـم ده بأفعالـك وتصرفاتـك وحتـى كلامـك وتخليهـم يثقـوا ويصدقـوه مـن كل قلبهـم.. إعمـل ده الأول قبـل ماتفكـر تعـترض وخـلاص ولازم توصـل الـكلام ده لخطيبتـك برضـة عشـان هـي كـمان بيبقـى جواهـا كلام كتـير مابتقـدرش تقولهولـك، فطمـن قلبهـا وخليـك سـهل وبسـيط معاهـا هتلاقـي واحـدة واحـدة الموضـوع بقـى في مـكان تـاني خالـص..

وصدقنـي ياعريـس الموضـوع لـو كان أمـان كانـت الحكايـة هتبقـى مختلفـة تمامـاً، وكنـت هتشـوف ده بنفسـك.

بـس ماينفعـش بعـد كل الحكايـات المرعبـة الـلي بنشـوفها وبنسـمعها في برامـج التليفزيـون وبنقراهـا في الجرايـد يوميـاً، يكـون رد الفعـل عالـكلام ده إن الثقـة لسـة موجـودة عـادي ومافيـش مشـكلة نجـوز بنتنـا لأي شـاب وخـلاص. مـا النـاس كلهـا حلـوة ومافيـش نفـوس مريضـة ولا أي حاجـة مـن الـكلام ده.. ولا إنـت إيـه رأيـك؟

إلتـزم مـع أهـل خطيبتـك ياعريـس، وإنتـي ياعروسـة إسـمعي كلام أهلـك وتأكـدي إن همـا خايفـين عليكـي ووصـلي الـكلام ده لخطيبـك..

دلوقتي بقى إحنا عدينا الكارتة ودفعنا ومسكنا الطريق الحمد لله.

الطريق ده، في شوية مطبات...

بس مش مطبات عادية، دي مطبات الأهالي اللي بتقطم وسط العربية اللي بتلاقيها غالبا في المناطق السكنية وقدام الوِرَش. تلاقي المطب إرتفاعه ٤ متر وعشان تعديه لازم تركب طيارة لجنوب شرق آسيا، وتعمل ترانزيت عندنا في الصالة وتاكلك لُقْمَة تُرُمْ عضمك، ولا عايز الناس تاكل وشنا!! وبعد كده تكمل طريقك عادي.

المهم في المرحلة دي بتحصل شوية مناورات ومناوشات نقدر نقول إنها بهارات المرحلة..

مرحلة إيه؟!

التجهيز للجواز..

طيب، هنتكلم دلوقتي عن أكتر المواقف الصعبة إنتشاراً في المرحلة دي.

مرحلة تنقية العفش

والـدة العريـس بتحـب الصالونـات المُذْهَبَـة، ووالـدة العروسـة بتحبـب الأنتريهـات المفضضـة، والعروسـين بيحبـوا حاجـة تالتـة خالـص..

فلـو رأي والـدة العريـس إتنفـذ يتقـال إن الولـد ده قـراره مـش مـن دماغـه والعروسـة تقولـه إشـمعنى كلام مامتـك الـلي يمـشي، ووالـد العروسـة يقـول: لأ طبعـاً مـش هينفـع الـكلام ده، وعـم عبـده البـواب يقـول: مـين الـلي هيحاسـب عالمشـاريب؟

ولـو رأي والـدة العروسـة هـو الـلي إتنفـذ يتقـال إن العريـس مراتـه الـلي ممشـياه، ده هيتعـب في حياتـه جـداً بعـد كـده وخلـلي بالـك يابنـي عشـان البنـت دي شـكلها وِدَنِيـة وبتسـمع كلام مامتهـا في كل حاجـة..

ولـو العروسـين جابـو الـلي همـا عايزينـه يتقـال: إنتـوا مـا بتكـبروش حـد، وإحنـا نفسـنا نجيبلكم أحسـن حاجـة والخشـب يبقى زان والسـتاير حريـر والسـجاد مـش عـارف إيـه والنجـف كريسـتال وألمـاس..

وفي اللحظة دي أصبح جحا هو الفيصل!!

فاكرين حكاية جحا وإبنه مع الحمار؟!

لازم نعمل جلسة تحضير أرواح عشان نشوف جحا رأيه إيه في موقف زي ده، وينصحنا نتصرف إزاي.

يالا نعمل دايرة ونمسك إيد بعض ونغمض عنينا ونقول: زولينار فاي سول (أي كلام فارغ)، إتنين وتسعين مرة..

يعقب ذلك لحظات من الصمت، والقلق تفوح رائحته من جميع الموجودين، والعيون تجول المكان في إنتظار حدوث ما سيكون.

وهنا ينتشر الدخان ويبدأ المكان في الإهتزاز بشدة وصرخات الخوف تملأ أرجاء الغرفة والإضاءة تتحول من اللون الأبيض للون الأحمر شيئاً فشيئاً. ويعلو صوت ضحكات قادمة من بعيد وفجأة تتوقف الضحكات

ويقول الصوت: سامو عليكو!!

إيه ده؟! لأ إحنا كده حضرنا «اللمبي» مش جحا خالص..

لامؤاخذة يالمبي إحنا كلنا بنحبك بس كان حد تاني هو المقصود.

طب معلش ثواني كده أراجع التعويذة..

إحم إحم معلش إحنا هنعيد التعويذة تاني..

يـلا هنعمـل نفـس الدايـرة وهنمسـك نفـس الإيديـن ونغمـض عنينـا ونقـول بصـوت عـالي: زولينـار فـاي سـول مرتـين بـس..

نفس الدخان والإضاءة الحمرا.

بس المرة دي صوت الضحكات مختلف..

ثم تتوقف الضحكات ويقول الصوت: من الهاتف الداعي؟.

فأرد أنا: مين معايا؟

فـيرد الصـوت: إنـت الـلي متصـل، فقـول إنـت عايـز مـين وعايزه في إيـه بـدل ماقفل السـكة!!

أنـا: كنـت عايـز أكلـم جحـا الله يخليـك عشـان عـاوزه في موضـوع كـده..

فيرد الصوت: جحا معاك.

... صوت موسيقى النصر في فيلم الطريق إلى إيلات...

والسـعادة تغمـر المـكان وهـا قـد حـضر جحـا ونجحـت التعويذة وحـان الوقـت للإجابة عـلى التسـاؤلات.

أنـا: لقـد جئنـا بـك اليـوم يـا جحـا لأنـه وبعـد مـرور العديـد مـن الأعـوام مازالـت هنـاك أحـداث متشـابهة بـين زماننـا وزمانـك، فأردنـاك أن تجاوبنـا وتعطينـا الحكمـة..

جحا: كلي آذانٍ صاغية.

أنا: كانت هناك حكاية لك مع ولدك وكان معكما حمار، وتلك القصة من العديد من القصص الواعظة لك والتي إنتشرت على مَرْ الأزمان..

نريد منك أن تروي لنا الحكاية وتخبرنا كيف نتصرف في موقف كهذا..

جحا: كنت ذات يومٍ ذاهباً للسوق بصحبة ولدي وكان معنا حمارنا، وبطبيعة الحال كنا نسير على أقدامنا ونتبادل أطراف الحديث غير مهتمين بالركوب على ظهر حمارنا، فقد أخذنا الحمار لنحمل عليه البضائع في رحلة العودة..

وفي طريقنا مررنا بمجموعة من القوم، فما كان بهم إلا أن ضحكوا علينا وسَخِروا منا قائلين: أنظروا إلى هذان الرجلان الأغبياء، يسيران على أقدامهم بدلاً من الركوب على حمارهم..

فجعلت ولدي يركب الحمار وأكملنا طريقنا في سلام..

بعد ذلك بعدة أقدام وجدنا قوم آخرون يقفون في الطريق، فإذا بهم ينهرون ولدي قائلين: يالك من إبنٍ جاحد، أتركب الحمار وتترك والدك المُسِنْ الضعيف يمشي على قدميه؟!

فأنزلت ولدي وركبت أنا كي لا ينهره أحد..

فـإذا بمجموعـة مـن النسـاء يرونـا، وبمجـرد مرورنـا بهـم إذ هـم يتهامسـون قائلـين: أنظـرا إلى هـذا الأب القـاسي، يركـب هـو الحـمار وقـد بلـغ مـن العمـر أشـده وهـو قـوي البنيـة، ويـترك إبنـه المسـكين الـذي لا حيلـة لـه يمـشي عـلى قدميـه. ياله مـن ولـدٍ مسـكين..

فقررت أن أركب أنا وولدي على الحمار فهذا هو الصواب بعينه..

وإذا بسـيدةٍ مُسِـنَة تَمُـر بنـا، فتسـتنكر قائلـة: مـا ذنـب هـذا الحيوان الهزيـل ليتحملـك أنـت وولـدك!! أليـس في قلوبكـم أي رحمة؟!

وفي تلك اللحظة بالذات أدركت شيئاً في غاية الأهمية..

فإلتفـت لولـدي وقلـت لـه: مهـما فعلـت يـا ولـدي فلـن تسـتطيع أن تُـرْضي جميـع النـاس..

فإجتهـد وإبحـث عـن الصـواب، سـتجده دائـماً في طاعـة رب النـاس. ومـا دمـت في طاعتِـه فـلا تسـعى أبـداً لإرضـاءِ أي مخلـوقٍ .

أنا: ونِعْمَ بالله ياعم جحا..

ومـن هنـا ياجماعـة لازم نفهـم إن عمـر الواحـد ماهـيرضي جميـع الأطـراف، وطالمـا إحنـا مابنعملـش حاجـة تغضـب ربنـا، وكل الإختيـارات بـس مجـرد إختـلاف آراء وثقافـات يبقـى لازم نوضـح حاجـة مهمـة جـداً..

لازم يا عريس إنت وعروستك تكونوا أذكياء كفاية وتفهمو إن أهلكم عندهم خبرة سنين، ويعرفوا أكتر منكم بكتير.

ده هيفيدكم جداً في تنقية نوع العفش وخامته، هما عارفين الزان والأرو وإيه اللي يستحمل وإيه اللي مايستحملش.

هما لما بيقولو كده مابيبقاش الغرض من كلامهم بس إنهم يفرضوا رأيهم، الموضوع ببساطة إنهم بينقلولكم خبرة إكتسبوها في سنين ومش هيقدروا يفهموهالكم في مُجَرد يوم. عشان كدة الموضوع بيبان على إنه فرض رأي.

اسمعوا كلامهم وفكروا فيه وادرسوه وشوفوا فين الصح وإعملوه..

وبالنسبة للأهالي الكرام، ولادكم خلاص كبروا وبقى ليهم وجهة نظرهم ورأيهم الخاص.

طبعاً عمرهم ماهيكبروا عليكم وهيفضلوا طول عمرهم عيالكم، بس لازم تبدأوا تسيبولهم حرية الإختيار لأن ده هينَمِي عندهم تحمل المسئولية والإعتماد على النفس. وده بالضبط اللي إنتم هتحتاجوه لما تكبروا عشان تتعكزوا وتتسندوا عليهم...

استسمح أهلك يا عريس، وإنتي يا عروسة طيبي خاطر أهلك..

إسـمعوا منهـم وخـدوا رأيهـم في كل حاجـة وشـاركوهم، بـلاش تحسسـوهم إن مشـوار كفاحهـم عشـان يربوكـم إنتهـى كـده بمنتهـى السـهولة.

بـس لازم القـرار يبقـى ليكـم في الآخـر عشـان السـكة لسـة طويلـة قـوي..

قاطعنـي جحـا قائـلا: لقـد أعطيتـك مـا سـألتني، وحكيـت لـك إحـدى قصـصي.

والآن حـان دورك لتقـص عـلي مـا لا أفهمـه.. فقـد أثـرت فضـولي لمعرفة مايـدور!!

أنا: بالطبع يا جحا.

تبـدأ الحكايـة منـذ أن رآى ذلـك الشـاب تلـك الفتـاة ووقـع في حبهـا..

وبدأْت أروي حكايتنا وسبب مجيئنا به من الأساس..

رفع جحا حاجبيه قائلاً: لقد أصابني الذهول!!

حيـث كانـت الحيـاة في زمـاني في غايـة البسـاطة وكنـت أحسـبها ليسـت كذلـك، ولكـن بعدمـا سـمعت حكايـة هـذا الزمـان أدركـت أننـي كنـت مخطـأً تمامـاً..

فكلما آلت الأمور للبساطة، كلما إقتربت من نصابها الصحيح..

أنا: صَدَقْت يا جحا وأشكرك على نصائحك الغالية، وأتمنى لو كانت الأمور كذلك في زماننا..

يبقى الحل إيه في موضوع تنقية العفش؟

الحل إن إحنا طالما مابنعملش حاجة تغضب ربنا، يبقى لازم ياعريس أنت والعروسة تنقوا وتختاروا وتاخدوا رأي أهاليكم.. والقرار في الآخر ليكم.

نيجي بقة لمرحلة تانية ودي آخر مرحلة من مراحل التجهيز وبعد كدة كتب الكتاب والجواز نفسه..

مرحلة فرش العفش..

فاكرين مميزات الشعب المصري اللي أنا قولتها بإختصار قبل كده؟؟

بتظهر بوضوح في المرحلة دي..

بمعنى إنك بتلاقي الناس كلها حواليك ومش سايباك، فلو مثلا عندك شغل ومش عارف تأجز بتلاقي ١٠٠ ألف واحد يسد عنك، ويشوفك عاوز إيه، ويروح هو المشوار ده مكانك

وهكـذا. والعروسـة وهـي بتفـرش بتلاقـي النـاس كلهـا واقفـة جنبهـا وبتسـاعدها، ولـو عايـزة تنـزل تجيـب حاجـة بتلاقـي تلاتـة مليـون واحـد بيعـرض خدماتـه، أو مثـلا لـو حبـت تغـير نظـام الشـقة وكل الحاجـات مـن هـذا القبيـل.

فعلاً والله شعب طيب وجدع ومتعاون بطبعه، قمة العظمة..

وعـلى فكـرة لـو ماحصلـش الـكلام ده معاكـي أو معـاك ماتزعلـوش أبـداً، عشـان ربنـا شـايلكم حاجـات أجمـل مـن كـده بكتيـير وهيقـف جمبكـم في مواقـف تانيـة تفـوق الخيـال..

مرحلـة فـرش العفـش دي بتبقـى مرحلـة مليانـة توتـر وقلـق عشـان خـلاص دي آخـر محطـة قبـل الجـواز..

فغالبـاً الولـد بيبقـى مسـتعجل وعايـز يخلـص مـن كل التفاصيـل دي عشـان يرتـاح وعشـان هـو مـش متعـود عـلى كميـة التفاصيـل بتاعة السـتاير تتعلـق إزاي، ومفـرش العروسـة، والسـفرة مكانهـا يبقـى فـين أشـيك، والديكـورات تتـوزع إزاي في الشـقة، وكل التفاصيـل مـن هـذا النـوع..

هـو بيبقـى شـايف إن كل دي شـكليات عشـان ربنـا خالـق طريقـة تفكـيره كـده، يعنـي ممكـن الـكلام ده كلـه يتعمـل بعـد الجـواز عـادي مـن وجهـة نظـره!! مـش سـطحية منـه عـلى قـد مـا هـي طريقـة تفكـيره في الإنجـاز مـن غـير تفاصيـل..

أما العروسة بيبقى ده بالنسبالها حلم العمر ولازم يبقى على أتم وأكمل وجه، عشان هي طريقة تفكيرها اللي ربنا خالقها بيها كده.. كل لما كانت بتشوف حاجة عاجباها في بيت حد أو في تفصيلة في مسلسل أو فيلم بتقول في دماغها: لما أتجوز هبقى أعمل كده في بيتي.. ده برضه مش تفاهة منها على الإطلاق، ده حلم حياتها!! عش الزوجية..

هي بتفكر بمشاعرها وهو تفكيره عملي، والإتنين صح، والاتنين بيكملوا بعض..

ماينفعش يبقى الموضوع عملياً بس من غير مشاعر لأنه هيبقى جاف وخاوي و«لوح ثلج» ولا ينفع إنه يبقى بس بالمشاعر. وزي ماهنقول بإستفاضة بعد كده: الموضوع محتاج القلب والعقل، مش القلب بس ولا العقل لوحده..

يبقى ياعريس، قدر تعبها في فرش الشقة وأقف جمبها وطمنها عشان هي بتبقى في قمة توترها إنها مش هتلحق تخلص كل التفاصيل اللي عايزة تعملها، ومتوترة من إحساس الجواز نفسه وإنها خلاص مش هتبقى في بيت أهلها بعد كده وهتبقى ليك لوحدك وعندها مليون سبب يوترها.. هي خايفة، وجداً كمان..

إحتويها يا عريس، وإديها وقتها ومساحتها وماتبقاش إنت كمان سبب من أسباب توترها.. خليك إنت السبب في راحة قلبها..

وإنتي ياعروسة، هو تِعِبْ جداً في مشوار الشبكة والشقة والعفش والنجف وكل الكلام ده (وإنتي كمان تعبتي أكيد، بس أنا بتكلم عليه هو دلوقتي فخليكي برة الكلام لو سمحتي، ماشي؟!) وهكذا من الضغوط اللي بتبقى عليه من البداية.. فهو خلاص بيبقى هلكان ومستني اللحظة اللي هتبقوا فيها لوحدكم وتستقلوا بحياتكم، فممكن طبعاً تلاقيه بيستعجلك وشايف إن اللي إنتي بتعمليه ده تضيع وقت.. حاولي تفهمي إنه بيحبك، وقد إيه هو تعب عشان تبقوا في المكان ده دلوقتي وحارب عشانك بكل قوته، سواء الظروف الصعبة بقى أو كل اللي إنتي عارفاه.. فواحدة واحدة عليه وبلاش إتهامك ليه إنه بيقلل من المجهود اللي إنتي بتعمليه، لأ أبداً حتى لو كان ده الظاهر ليكي..

هو بس تعب خلاص وعايز يستقل بحياتكم ويشيل المسئولية أكتر عنك ويهنيكي، لأنه هو كمان تعبان لتعبك..

خلاص هانت يا جماعة، واليوم مهما طال هيخلص وينتهي.. والفترة مهما طولت ليها نهاية برضه..

كل حاجة هتخلص زي مانتوا عايزين وأكتر كمان حتى لو اللي ظاهر مش كده، تأكدوا من الموضوع ده..

وخليكوا مع بعض مش ضد بعض عشان الحياة تبقى أسهل وأبسط، واعرفوا إن بداية الاحتواء الحقيقي بيبدأ بالضبط في المرحلة دي وبيظهر بشدة..

●●●

دلوقتي بقى وصلنا للمرحلة الكومبو، اللي دايماً بتسبب الذعر والهلع للناس كلها...

الناس كلها حذرتني أروح هناك قالتلي إن في مارد عملاق مابيسبش حد في حاله..

قالولي كلام كتير عنه بس أنا كنت خلاص قررت أروحله بدافع الفضول وعشان أنا متأكد إني غير الناس كلها وهقدر أواجهه وأهزمه كمان، وأشوف العالم اللي وراه...

أنا وصلت للمكان على الوصفة تمام..

الوحش واقف هناك أهو، بينفخ نار من بقه وغضبان وثائر جداً..

واقف زنهار على تبة عالية وبيني وبينه جسر خشب على وشك الإنهيار.

وفجأة الأرض بتترج تحتي من دبدبته عليها والجسر بدأ ينهار فعلا، جريت عشان أنجو بحياتي بس وأنا في نص المشوار إكتشفت إني بجري في الإتجاه الغلط.

لاقيت نفسي بجري في إتجاه المارد نفسه..

بصيت ورايا وحاولت أرجع بس للأسف كل خطوة جريتها خلاص مابقاش ليها رجعة عشان الجسر بيتدمر تحت رجلي..

بدأ جسمي يفرز كميات ضخمة من الأدرينالين لأني لاقيت إني لازم أكمل جري ناحيته عشان لا بقى ينفع أرجع، ولا كمان ينفع أفضل واقف مكاني وإلا هقع أنا والجسر..

فضلت أجري بعزم ما فيا، وبكل جهد لغاية ماخلاص بقيت شايف الأرض بعيني...

بس سرعتي مابقتش مساعداني الجسر كان بينهار أسرع مني...

خلاص مابقاش ينفع، إستسلمت وقلت خلاص..

مابقاش فعلاً ينفع...

كل حاجة خلاص إنتهت..

كل تعبي خلاص مابقاش ليه لازمة..

كل حاجة خلصت خلاص...

خلاص...

لأ مش خلاص..

لسة في أمل..

أنا ممكن أنط!!

أيوة ممكن أجمع كل قوتي وأنط لفوق...

وبكل ذرة طاقة في جسمي وكل وآخر لحظة أمل نطيت..

بس للأسف ماوصلتش...

وساعتها عرفت وإتأكدت إن دي نهاية رحلتي..

لكن في اللحظة دي حسيت بحاجة بتمسك إيدي..

حاجة قوية جداً بترفعني لفوق لغاية ماوصلت...

أخيراً عديت الجسر...

أنا لسة عايش، أنا لسة حي...

وبعد لحظات السعادة المفرطة دي لمست الأرض تاني ولقيت نفسي واقف وجهاً لوجه قدام الوحش..

مابقاش قدامي حل غير المواجهة..

مابقاش عندي أي إختيار..

بس أنا تعبان وماعنديش أي ذرة مقاومة ما بقتش خلاص قادر...

إيه ده؟!

لحظة واحدة...

الوحش أنقذني ليه؟!

يمكن هو مش شرير زي ما أنا كنت متخيل؟؟

يمكن شكله وكلام الناس عليه هو اللي مخوفهم منه ويكون ورا المظهر المرعب ده حاجة تانية إحنا مش عارفينها؟؟

أو جايز تكون كل دي تهيئات وهلاوس؟؟!

وكان في دماغي استفهامات وأسئلة كتير بس كنت واقف ساكت وبا صصْله في عينه في انتظار المصير المحتوم..

فضلت منتظر...

مافيش حاجة حصلت...

وطال إنتظاري وبرضه مافيش أي حاجة...

ومـع الإنتظـار حسـيت إنـه هـو الـلي مسـتغرب وكأنـه مسـتني يشـوف قـراري!!

عنيـه عـلى قـد ماكانـت واسـعة ومرعبـة عـلى قـد مـا كانـت بتقـول كلام كتـير لخبطـلي حسـاباتي كلهـا، ووصلتنـي إشـارات منـه وكأنـه عايـز يقـول:

عِرفت إني مش عاوز أذي حد؟؟

أنا واقف هنا من قديم الأزل..

وكل شوية حد يجي ويحاول يعدي الجسر..

في منهـم الـلي بيخـاف يعـدي وبيلـف ويرجـع مـن قبـل حتـى مارجلـه تلمـس الجـسر مـن الأسـاس..

وفي منهـم الـلي بيجـري ناحيتـي وكل لمـا يقـرب منـي أكـتر يتوتـر ويخـاف أكـتر ويبـدأ يتراجـع سـنة سـنة لحـد مـا الجـسر يقـع بيـه..

وتانيين بيوصلولي بس بعد كده بيسيبوني ويمشوا..

إنت بقى أنهي نوع فيهم؟؟

قـررت أجمـع شـجاعتي وأخـيراً وقفـت وقفـة الفـارس بعـد ماكنـت برتجـف مـن الخـوف، ونظـراتي بـدأت تتحـول لثقـة بعـد ماكانـت رعـب وفـزع..

أنا فعلاً مابقتش خايف..

أنــا دلوقتــي بــس عرفــت وإتأكــدت إن كلام النــاس كان كلــه غلــط في غلــط..

فجأة الوحش فتح فكه على آخره وقرب ناحيتي...

شكلي كنت فاهم الموضوع غلط ولا إيه؟!

كلام الناس طلع صح ولا إييه؟؟!

غمضت عيني ومابقتش عارف أعمل إيه تاني...

لاقيته شالني وعداني التبه...

أنــا طبعــاً ماصدقتــش نفــسي وفي الأول كنــت بزحــزح رجــلي واحــدة واحــدة وبعديــن بــدأت أسرع مشــيتي وإنطلقــت بعدهــا..

لفيــت وبصيــت عليــه وأنــا ببعــد عنــه وكان فيــه فكــرة واحــدة مســيطرة عــلى تفكــيري ســاعتها...

الوحش ده إحنا اللي بنخلق الخوف منه في خيالنا...

هو موجود بالفعل بس مش لازم نخاف منه أبداً...

زي بالضبط الجَبَلْ !!...

موجود...

وكبير وضخم جداً بس عمره ماهيأذيك إلا لو إنت اللي إخترت تنط من عليه..

وساعتها لا تلومن إلا نفسك...

نَظرت إلى الوحش نَظْرة وداع ثم مضيت في طريقي..

وقررت أن أمضي وأكتشف ما يوجد في هذا العالم الغريب اللذي يوجد خلف ذلك الوحش...

ومع كل خطوة أدنوها تجاه هذا العالم، يزداد بؤبؤ عيني إتساعاً...

ماهذا المنظر الخلاب وكأنني أرى لوحة فنية مرسومة بدقة وعناية شديدين وليست من صنع إنسان..

فكانت السماء بلونها الأزرق الرائع والسحب فيها ترسم أروع الأشكال وأشعة الشمس الدافئة تداعب الأزهار بألوانها الزاهية والموجودة في تلك الحديقة الشاسعة الممتدة إلى الأفق وكأنها تلامس السماء..

هكذا كنت أتخيل العالم ماوراء الوحش فيجب أن يكون كذلك فإن لم يكن كذلك!! إذاً لماذا يسعى الجميع إلى الوحش ليصلوا إلى ماوراءه بجنون؟! لماذا يتقاتل الجميع ويسردون الحكاوي والأساطير حول هذا الوحش وماخلفه؟؟

فهـا أنـا إنتـصرت عليـه ولكننـي لم أجـد أي عـوالم مختلفـة عـن عالمنـا...

نفس العالم نفس الناس، نفس كل شيء...

فأكملـت مسـيرتي هائـماً نادمـاً، وأصبـح اليـأس والإحبـاط مـن أخلـص رفقـاء الطريـق... ولمـا دق الإرهـاق بـاب جسـدي، جلسـت لأسـتجمع قـواي وإتـكأت بـرأسي عـلى يـدي.. فقـد خـاب ظنـي...

وفي تلـك اللحظـة عينهـا، وجـدت ملمسـاً ناعـماً يمسـك يـدي فرفعـت رأسي ورأيتهـا..

إنهـا ليسـت بـشر اًوإنـما هـي بالتأكيـد كائـن سـماوي متجسـد في هيئـة بـشر.. أو هكـذا رأتهـا عينـي..

مـدت لي يدهـا برقـة، وقالـت بصـوتٍ عـذب: أنـا الوحـش حديـث النـاس.. هـذه هـي هيـأتي الحقيقيـة، لا تتعجـب..

قالتهـا حيـث رأت الدهشـة هـي عنـوان نظـراتي وردود أفعـالي جميعهـا..

ثـم أردفـت: أنـا مكافأتـك أيهـا الفـارس الشـجاع، أنـت تظـن أن هـذا العـالم هـو كعالمـك.. أليـس كذلـك؟!

هـززت رأسي بالموافقـة بعـد صراع طويـل لأسـتطيع التحكـم في نفـسي مـن هـول المفاجـأة فقـد عجـز لسـاني فعـلاً عـن الـكلام!!

فإسـتكمَلت حديثهـا: إنـه كذلـك بالفعـل!! هـذا العـالم هـو كأي عـالم.. هـذا العـالم هـو نفسـه الـذي أتيـت منـهأ الفـارق الوحيـد أنـك في هـذا العـالم لسـت وحيـداً أبـد اً!! فأنـا معـك في كل خطـوة، أسـاندك وأشـاركك حياتـك..

فهيا معي لنبدأ رحلتنا سوياً ونبني عالمنا الخاص...

الجواز..

يعني إيه جواز؟؟

الجـواز يعنـي إتنـين لـو شـفتهم مـع بعـض مـن غـير ماتعـرف إنهـم متجوزيـن، تقـول عليهـم إخـوات مـن كُـتر مـا تصرفاتهـم وطباعهـم شـبه بعـض.

الجـواز يعنـي ماحـدش يسـتنى التـاني يطلـب منـه الحاجـة. لأ ده بيبـادر بالمسـاعدة وبـدون إظهـار أي علامـة مـن علامـات الإسـتياء.

الجـواز يعنـي الطرفـين عارفـين إنهـم في مركـب في عـرض البحـر لازم همـا الإتنـين يتشـاركوا في سـواقتها وصيانتهـا وحمايتهـا مـن أي خطـر لحـد مايوصلـوا بيهـا سـوا لـبر الأمـان.

الجـواز يعنـي سـهر وتعـب وألم وحـب وغـيرة وعطـف وحنـان وفـرح وحـزن وأسـى وسـعادة.

الجواز يعني الإحتواء بمعنى وبكل المعاني..

الجواز يعني سُنة الحياه..

الجواز يعني حياه...

وِصلت... ولا نقول كمان؟!

نقول كمان...

عشـان نقـدر نوصـل للمعـاني الراقيـة دي للجـواز، هتقابلنـا شـوية مشـاكل.

بـس قبـل مانتكلـم عـن المشـاكل وإزاي ببسـاطة نقـدر نحلهـا، هنتكلـم في موضـوع الأول:

الـوزن والإعتـدال كلمتـين هيتكـرروا كتـير معانـا في الجـزء ده بالـذات، فلابـد الأول نعمـل تنويـه صغـير عـن المعنـى العظيـم للكلمتـين دول...

لـو زاد الملـح في الأكل، بيبقـى صعـب أكلـه.. ولـو قـل، بيبقـى طعـم الأكل ماسـخ..

أيـوة هنلاقـى في بعـض الأحيـان نـاس بتحـب الملـح الزيـادة، وغيرهـم مجبريـن عـلى قلتـه للمـرض وخلافـه..

بـس في العمـوم لـو إتكلمنـا عـن القاعـدة العريضـة مـن النـاس هنلاقـي الإعتـدال في الملـح هـو الـلي بيخـلي الأكل ليـه طعـم جـذاب وبيظِهـر حلاوتـه...

ده مثال بسيط جداً عن طبيعة وفطرة البشر..

والأمثلـة عـلى كلامـي كتـير، زي مثـلاً الوحـدة.. في معظـم الأحيـان أو كلهـا تقريبـاً بتبقـى قاتلـة، والإختـلاط الزيـادة بيـؤدي في النهايـة للمشـاكل القاتلـة برضـه..

حتى السعادة، زيادتها ملل وقلتها ألم...

كل الصفـات الـلي ممكـن تسـتحضرها في ذهنـك دلوقـي هتلاقيهـا لازم تبقـى معتدلـة عشـان تقـدر تقـول عليهـا صفـة حميـدة...

والـذكاء، زيادتـه بتخليـك دايـماً مُرْهَـق الفكـر وبتسـببلك الأرق المُزْمِـنْ وزيادتـه أوي ممكـن تخليـك تـروح في مـكان بعيـد كل البعـد عـن الديانـات السـماوية وتخليـك تدخـل في جـدال مـع النفـس في منطقـة «المنطقيـة»..

وقلته طبعاً برضه مش هتخليك مميز...

الكـرم برضـه نفـس الـكلام، والتضحيـة، والحـب، والكـره، والغـيرة، والوفـاء وغـيره مـن الصفـات الـلي في إدينـا نخليهـا ميـزة فينـا لـو بـس إعتدلنـا ووزناهـا صـح...

طبعـاً الوصـول لحالـة الكـمال ده مسـتحيل لأن مافيـش حـد كامـل إلا وجـه الله عـز وجـل بـس عـلى الأقـل لازم نحـاول نوصـل لشـبه حالـة الكـمال، لازم نحـاول نـوزن ونعتـدل في تصرفاتنـا عـلى قـد مانقـدر... لمـا نعمـل كـده هنلاقـي الأمـور دايـماً ماشـية في الإتجـاه المضبـوط..

أمـا لـو ماقدرنـاش، يبقـى عـلى الأقـل لازم نبقـى عارفـين إن ده عيـب فينـا إحنـا مـش في الطـرف الآخـر..

طيـب يـالا بينـا نرجـع للجـواز والمشـاكل المنتـشرة في المرحلـة دي..

أول مشـكلة بتقابلنـا في الجـواز والـلي بتنهـي علاقـات كتـير قبـل حتـى مـا تبتـدي:

مرحلة التطبع...

معلش أنا بعتذر عن التطويل في الجزء ده بالذات عشان ده دايماً أول صدام حقيقي بيحصل في أول الجواز وبيهد بيوت كتير أو على الأقل بيتبني فيه أساسات غلط فبالتالي العمارة بتفضل طول عمرها مُهَدَدة بالسقوط...

لكن لو بنينا عمارة أساسها التفاهم والحب والمسئولية والبساطة، فعلاً هنبني عمارة في قمة الروعة..

آه هيحصل زلازل لأن دوام الحال من المحال، بس العمارة عمرها ما هتقع مهما كانت شدة الزلزال!

...تصفيق...

بعد الرجوع من أجازة شهر العسل، واللي غالباً مابتبقاش شهر كامل ولا حاجة بس عموماً بيبتدي العروسين يمارسو حياتهم الشخصية اليومية الروتينية..

وطبعاً في الحتة دي بيحصل صدامات كتير سببها إن الإتنين كانو فاكرين إنهم خلاص يعرفوا كل تفاصيل وطباع بعض فاكرين إن عشان إرتباطهم دام فترة طويلة يبقى كل اللي جاي مجرد تحصيل حاصل..

وعشان كده قررنا ننزل الشارع ونسأل عينة عشوائية من الشباب والبنات...

جهز يابني الكاميرا، في بنت جاية هناك أهي وفي إديها اليمين دبلة، تعالى نسألها عن خطيبها:

البرنامج: مساء الخير يافندم..

ردت البنت: مساء النور.

خير؟!

البرنامج: كل خير إن شاء الله.

إحنا بنصور برنامج إستطلاع رأي، وكنا عايزين نسأل حضرتك كام سؤال لو تسمحي..

البنت: طبعاً، مافيش أي مشكلة..

البرنامج: من الدبلة اللي في إيدك دي باين إنك مخطوبة.

ممكن أعرف إنتي مخطوبة بقالك قد إيه؟

البنت: بقالنا سنتين، وخلاص فرحنا فاضل عليه إسبوعين..

البرنامج: ألف مبروك ربنا يتمم على خير، إنتي إتخطبتي عن حب؟

البنت: أيوة، أنا وخطيبي مرتبطين من أولى جامعة وكانت قصة حب عميقة جداً..

البرنامج: يعني تقريباً كام سنة؟

البنت: أربع سنين جامعة وسنتين خطوبة، يعني تقريباً ست سنين . .

البرنامج: عظيم، هل تفتكري إنك تعرفي كل التفاصيل عن خطيبك؟

البنت: طبعاً، هو مابيخبيش حاجة عني خالص..

البرنامج: يعني تفتكري هيكون في مشاكل إختلاف طباع وتفاصيل الحياه اليومية بعد الجواز؟

البنت: معلش أنا آسفة، بس مش فاهمة قصدك إيه!!

البرنامج: قصدي إنك هل تعتقدي إن بعد ماتتجوزا إن شاء الله وتبقوا في بيت واحد، هل ممكن تتفاجئي بطباع شخصية مختلفة خطيبك بيعملها ماكنتيش تعرفي عنها حاجة قبل كده؟

البنت: مايتهيألي الصراحة لأن من أيام ماحبينا بعض في الجامعة وإرتبطنا وإحنا تقريباً كل يوم مع بعض بنقضي اليوم كله سوا.

يادوب نروح عالنوم ونصحى تاني يوم نتقابل في الجامعة وهكذا..

وأظـن إن أربـع سـنين كفايـة قـوي عشـان تعـرف حـد بـكل تفاصيلـه خصوصـاً لـو كانـت حالـة زي حالـة الجامعـة دي، يعنـي مثـلاً أنـا عارفـة طريقـة أكلـه إزاي وبيحـب إيـه وبيكـره إيـه وكريـم ولا بخيـل، شـهم ولا لأ وكل الحاجـات الـلي أصـلاً خليتنـي أحبـه...

البرنامـج: طيـب إحنـا متشـكرين جـداً عـلى وقتـك، ونتمنالكـم كل الخـير..

البنت: العفو، ربنا يخليك..

أهوا تعالو نشوف الشاب ده كده...

البرنامج: مساء الخير يافندم...

ولا حيـاة لمـن تنـادي، سـابني ومـشي وأثنـاء مـروره مـن جمبـي رمقنـي بنظـرة مـش ولابـد يعنـي..

اللي بعده...

وبعد مرور وقت كتيير وماحدش راضي يصور معانا...

ظهر فجأة البطل الهمام، وأخيراً وافق يصور معانا..

وبعـد شرح تفاصيـل البرنامـج والتأكـد إنـه لسـة خاطب الإسـبوع الـلي فـات عـن قصـة حـب دامـت تـلات سـنين سـألناه تقريبـاً نفـس الأسـئلة وكانـت ردوده كالتالي:

أيـوة طبعـاً أعـرف عنهـا كل حاجـة تقريبـاً، حضرتـك عـارف البنـات بيحبـوا يحكـوا التفاصيـل وعندهـم القـدرة للـكلام في التليفـون كتـير، أو عـلى الأقـل أنـا خطيبتـي كـده..

فطبيعي إني أكون عارف عنها كل حاجة..

البرنامج: متشكرين ليك يافندم، وربنا يتمملك على خير.

وعملنـا لقـاءات تانيـة مـع نـاس مختلفـة مـن الجنسـين وكانـت معظـم إجاباتهـم قريبـة جـداً لبعـض وكلهـم مشـتركين في نفـس الإجابـة: أيـوة طبعـاً نعـرف كل حاجـة عـن بعـض..

تنبيه هام:

كل اللقـاءات دي مـن وحـي الخيـال فقـط لدعـم الفكـرة العامـة وتوضيحهـا!

المهم إن فعلاً دي حقيقة..

دايـماً العروسـين بيبقـوا فاكريـن إنهـم عارفـين تفاصيـل بعـض، الصـدام بقـى بيحصـل لمـا يكتشـفوا إنهـم فعـلاً لسـة في حاجـات كتييـر محتاجـة تطبـع عشـان الحيـاه تبقـى أبسـط وتمـشي..

طب زي إيه مثلاً من صدامات الطباع الشخصية قوي؟!

في كـذا مثـال عـلى الـكلام ده، هنحـاول نذكـر كـذا واحـد عشـان الفكـرة توضـح عـلى قـد مانقـدر..

مثـلاً هــو بيحــب أول مايصحــى يفضــل قاعــد نــص ســاعة عالسريـر لحـد مايفـوق وقبـل كـده مابيكلمـش حـد ولا بيعمـل أي حاجـة..

وطبعـاً تفصيلـة زي دي عمرهـا مـا هتظهـر قبـل الجـواز عشـان هــو أصــلاً ماكانــش بيكلمــك قبــل مايفــوق!

كان بيصحـى ويقـضي النـص سـاعة بتاعتـه لحـد مايفـوق كـده ويبقـى تمـام وبعديـن يكلمـك يصبـح عليكـي ويبتـدي يومـه..

تعـالي نشـوف بعـد الجـواز لمـا تصحـي مـن النـوم تعمـلي الفطـار وكُلِـكْ أمـل وإقبـال عالحيـاه وتيجـي تصحيـه عشـان يفطـر معاكـي ويشـوف المجهـود الـلي إنتـي عاملاه عشـان تبسـطيه...

وتلاقيـه صاحـي مقريـف ومـش طايـق نفسـه وعـمال بِأَفْئِـف عشــان روتينــه اليومــي إِخْتَــل..

هنلاقي الحوار غالباً بيبقى كالآتي:

إنتـي: حبيبـي إصحـى يالـلا أنـا عاملالـك فطـار وكل الأكل الـلي إنـت بتحبـه.

هو: ماشي سيبيني شوية لما أفوق.

إنتي: ماينفعش يا حبيبي الأكل كده هيبرد..

هو: بقولك يا عمري سيبيني شوية هفوق وأقوم على طول.. وغالباً بيقول الجملة دي وهو جازز حبتين.

إنتي: طب ياحبيبي ما أنا بقولك الأكل هيبرد.

هو: أنا أعملك إيه يعني، إبقي سخنيه تاني...

إنتي: الحق عليا إني كنت عايزة أبسطك، براحتك بقى...

وبتقوم تفطر لوحدها والحزن مالي قلبها وبتكلم نفسها وبتقول إنها، إتسرعت في الجواز وكان لازم يعرفوا بعض أكتر عشان مش هو ده الراجل اللي هي حبته إلى آخره من الأفكار اللي فعلاً ممكن تهد بيوت...

أو مثال تاني زي الترتيب والنظام..

لو طرف منظم جداً في إستخدامه لحاجته الشخصية وحاجة البيت والطرف التاني عشوائي حبتين..

بنلاقي مواقف صغيرة ممكن تعمل صدام شديد.

فبعد ما كان الشبشب بيتساب في أي حتة والفوطة عمرها ما إتعلقت مكانها والهدوم بتاعة الشغل دايماً عالسرير وكباية النسكافيه أو الشاي مكانها من إمبارح على الكومودينو...

وطبعاً الطرف المنظم والمرتب بالنسباله دي مأساة بمعنى الكلمة..

بنلاقي الجُمَل دي بتتكرر كتير:

ياحبيبي بعد ماتغسل إيدك حط الفوطة مكانها معلش..

حبيبي ده شبشب الحمام مش النزول، عشان خاطري ماتنزلش بيه...

حبيبي ممكن تقلع الجزمة عالباب؟!!

إنت ليه بترجع من الشغل ترمي هدومك عالسرير؟!

لأ ماهو مش كده يعني ماتمسح رجلك في المشاية قبل ماتدخل أنا لسة ماسحة البيت!

يووهْ إنت حتى كباية النسكافيه مكسل تشيلها!!!

أكيد إنتو ملاحظين الكلام بيتطور إزاي وبيستمر الوضع لحد مايحصل صدام حقيقي مَرِير بيودي في داهية في معظم الأحيان..

وعلى فكرة تفصيلة الفوطة والشبشب والهدوم وكباية النسكافيه والكلام ده كله عمرها برضه ماهتظهر قبل الجواز..

مش مصدقني؟!

طيب أنا هاثبتلكم حالا..

عُمْرْ حد فيكم شاف أو سمع مكالمة من المكالمات دي بين اتنين مخطوبين:

- أيوة يا حبيبتي، أنا صحيت أهو وغسلت وشي ورميت الفوطة عالغسالة..

أو مثلا:

- حبيبي فلان، أنا رجعت البيت.. هغير هدومي وأرميها عالسرير وأبقى أكلمك تاني..

ولا حتى:

- أنا نازل أشتري حاجات لماما يا حبيبتي ولما أرجع هبقى أرمي الشبشب في أي حتة..

ها؟!!

عمركم حصل معاكم كده أو سمعتم عن مكالمات من النوع ده؟

صعب جداً..

طيب إيه تاني من الأمثلة اللي ممكن نقولها؟!

مثلاً هو بيحب يقعد في البيت براحته قوي، وهي بتتكسف أكيد..

ولا مثلاً هي بتحب تنام ساعتين بعد الشغل وبعدين تصحى لليوم، وهو مابيعرفش ينام غير مرة واحدة بليل.

ويا سلام بقى لو هي بتحب تنام خفيفة وهو بيحب يتعشى قبل ماينام علطول..

أو النظافة الشخصية مثلاً زي غسيل السنان وخلافه...

أو مثلاً لو هو بيحب بعد الأكل يقعد يأنتخ شوية قبل ما يغسل إيده وهي ده بالنسبالها شيء مقزز..

وغيره من الأمثلة لطباع شخصية جداً عمرها ما ظهرت ولا هتظهر غير بعد الجواز...

وعلى فكرة ولا هو كان بيخدعك ولا هي كانت بتمثل عليك...

الموضوع وما فيه إن إحنا عمرنا ماكنا نتخيل إن تفاصيل حياتنا الشخصية الصغيرة قوي دي ممكن تعمل مشاكل كبيرة في بداية الجواز..

عشـان كـده لازم نبقـى فاهمـين إن الموضـوع لسـة في مرحلـة التطبـع وإن الخلافـات دي بسـبب حاجـات مـا كنتـوش تعرفوهـا عـن بعـض مـش بسـبب إن مـش ده الراجـل الـلي أنتـي حبتيـه ولا دي البنـت الـلي إنـت عشـقتها، وبحُكْـم إنكـم دلوقتـي في مرحلـة أعظـم بكتـير مـن مرحلـة الخطوبـة يبقـى لازم تبقـوا عاقلـين ومتفاهمـين وناضجـين وعارفـين إن إنتـم زي مانتـم..

فلـو إنـت فعـلاً بتعشـقها وإنتـي فعـلاً بتمـوتي فيـه زي مابتقولـوا يبقـى لازم تشـوفوا الصـح فـين وتعملـوه مـن غـير مكابـرة وعنـاد ومـن غـير الكلمـة المشـهورة بتاعـت «أنـا كـده»...

طيـب تعالـوا نشـوف مثـال زي «الترتيـب والنظـام» نتعامـل فيـه إزاي مـن وجهـة نظـري المتواضعـة طبعـاً..

النظـام والترتيـب أصـلاً حاجـة جميلـة وصحيـة وبتخليـك دايـماً شـايف بيتـك مرتـب ومنظـم وهكـذا.

زيـادة الترتيـب ممكـن تُخْنُـق، وقلتـه بتجيـب أمـراض (وحـشرات في بعـض الأحيـان)...

وهنا لازم تتكلموا مع بعض..

إنتـي دورك إنـك تطلبـي منـه لمـا يشـيل حاجـة يبقـى يرجعهـا مكانهـا بمنتهـى الهـدوء، وطبعـاً الموضـوع عمـره مـا هيبقـى كـنْ فيكـون... لأن دي قُـدْرَة إلهيـة فقـط!!

الموضوع لازم ياخد وقت..

في الأول مش هتلاقي أي إستجابة ومش هيعمل حاجة، معلش قومي إنتي إعمليها مرة واتنين وتلاتة وعَشَرة.. لحد ما يتعود على النظام.

صدقيني هتلاقيه بدأ يبقى مرتب واحدة واحدة لحد ماتوصلوا إنتم الاتنين لحالة الإتزان..

يعني لو في عشر حاجات هتلاقي نفسك بعد ماكنتي بتعملي العشر حاجات كلهم، لأ إنتي بقيتي تعملي تمانية وهو إتنين.. وبعدين إنتي ستة وهو أربعة ومرة تانية إنتي إتنين وهو تمانية وهكذا الحياه هتمشي بمنتها البساطة..

وإنت برضه لازم تبقى فاهم إن هي لا بتأمرك ولا بتنكد عليك ولا أي حاجة من الحاجات اللي الناس بتقولها عن الوحش الأسطوري ده..

الموضوع ببساطة إنها بتحب الترتيب والنظام ودي في الأساس حاجة أصلاً صح مش غلط أبداً..

يبقى ليه ماتحاولش تعمل الحاجة الصح دي؟!

لـو إنـت فعـلاً تقبلـت الموضـوع بصـدر رحـب وزَوِد عـلى الـكلام ده حبـك ليهـا وضيـف كـمان إن دي حاجـة أصـلاً صـح، هتلاقـي نفسـك مـع الوقـت بتعمـل كـده تلقائيـاً..

ده طبعـاً بفـرض إن البنـت هـي الـلي بتحـب النظـام ولـو العكـس برضـه هيبقـى نفـس الـكلام..

أرجوكم بلاش يانا يا إنتي، خليها أنا وإنتي...

يعنـي مـش لازم عشـان إنتـي مُرَتبـة ومنظمـة يبقـى هـو كـمان كـده يـا إمـا غلـط..

أو إنـت تحسـبها إن هـي طالمـا بتحـب كـده يبقـى هـي الـلي ترتـب كل حاجـه وأنـا مـالي..

خلوها هي شوية وإنت شوية...

وهقول حاجة صغيرة عن أول مثال:

هـي مالهـاش ذنـب إنـك لازم تفـوق الأول عـلى السريـر وقبـل كـده مابتحبـش حـد يكلمـك..

ولا هـو ليـه ذنـب إن خـلاص جسـمه وعقلـه إتعـودوا عـلى كـده..

طب ماتيجي نقرب المسافات شوية!!

خـد وقتـك عـلى السريـر زي مانـت عايـز بـس عـلى الأقـل إبتسـم في وشـها وطبطـب عليهـا وماتتكلمش..

سهلة وبسيطة أهو.. صح كده؟!

وإنتـي إديلـه وقتـه وماتحضريـش الفطـار دلوقتـي، أخريـه شـوية صغيريـن بـس لحـد مايفـوق...

إيه رأيِك، سهلة وبسيطة أهي.. صح كده؟!

شوفتوا الموضوع سهل إزاي؟

إحنا بس لو خدناها ببساطة كل الأمور هتعدي..

وهنقيـس عـلى كـده كل الطبـاع الشـخصية الـلي مسـتحيل تظهـر قبـل الجـواز وهنحلهـا بنفـس الطريقـة..

نشوف الأول الصح فين وبعدين نحاول نوصله سوا..

ولازم طبعـاً نُصْـبر عشـان موضـوع التطبـع وعلاجـه بياخـد وقـت..

وأكيـد لازم نبقـى عارفـين إن أسـاس الجـواز هـو التفاهـم والبسـاطة..

بعض النماذج في مرحلة التطبع..

آخر جزئية في مرحلة التطبع دي هي المشاكل اللي ممكن تحصل بسبب حاجات إحنا عارفينها عن بعض بالفعل بس عشان ماكناش متجوزين وفي بيت واحد كان الموضوع لا يمثلنا أي مشكلة..

دلوقتي بقى الحاجات دي بقت ملموسة وبتأثر عليكم شخصياً فبيبدأ نوع من الإعتراض والخلافات المستميتين..

هوضح أكتر شوية..

فاكرين لما قلنا قبل كده إن مستحيل تلاقي شخصيتين متطابقين تماماً ؟. بس بيبقى في قاعدة عريضة من الناس متفقين في سلوكيات معينة..

إحنا بقى قسمنا الناس دي لنماذج هنذكر بعضها دلوقتي..

النماذج دي بتاعت إيه؟؟

النماذج دي بتبقى عن إسلوب الحياه نفسها...

بالنسبة للولاد:

- في نموذج حياته عبارة عن شغل وقاعدة عالقهوة..

هو بيحب كده..

هو بيبقى ليه حسبة في منتهى البساطة..

طـول اليـوم في الشـغل وقـرف الشـغل وضغـط الشـغل والنـاس الـلي في الشـغل وطلبـات المديـر وخناقـات وقصـص وروايـات ممكـن تتحكـي..

فهـو لـو روح عـلى طـول ورجـع البيـت عـلى طلبـات وقصـص تانيـة وحكايـات يبقـى أي منطـق يقـول إنـه هيقـدر يسـتحمل ده كلـه مـن غـير مـا ينفجـر!!

ده طبعاً اللي بيدور في دماغه عشان هو طاقة تحمله كده...

فبالتـالي موضـوع القهـوة بالنسـباله إنـه يـروق عـلى حاله ويسـتجم شـوية ويعمـل رفـرش قبـل مايـروح لحكايـات البيت..

هو شايف إن ده الصح ومافيش صح تاني غير كده...

وعـلى فكـرة، حتـى لـو هـيروح يقعـد لوحـده عـلى القهـوة. يعنـي الفكـرة مـش في الصحبـة الـلي عالقهـوة عـلى قـد مـا الفكـرة بتبقـى في الحالـة الرومانسـية والإرتبـاط العميـق الـلي بينشـأ بـين الشـاب والقهـوة عمومـاً..

وطبعـاً إنتـي كنتـي عارفـة الـكلام ده مـن قبـل الجـواز، وممكـن تكـوني إعترضتـي عليـه كام مـرة كـده عالمـاشي بـس دايـماً الموضـوع كان بيعـدي..

دلوقتي بقى الوضع إختلف تماماً..

الموضوع بعد ماكان فاول من نص الملعب، أصبح ضربة جزاء وكارت أحمر كمان..

عندي نصيحتين هنا في الجزء ده، واحدة للولد والتانية للبنت..

نصيحتي ليك:

الوضع دلوقتي إتغير وإنت مابقتش لوحدك، بقى في حد مسئول منك ومستنيك في البيت تخفف عنه ويشكيلك همومه..

وزي ما إنت محتاج تِفَرَغْ الطاقة السلبية اللي عندك عالقهوة عشان تبقى قادر تتحمل مشاكل البيت.

زي ما هي برضه مشحونة (سواء كانت بتشتغل فمشحونة من الشغل أو مابتشتغلش ومشحونة من إلتزامات البيت وخلافه).. بس للأسف هي ماعندهاش قهوة تقضي فيها شوية وقت وتستجم وهكذا..

مابقولكش إقطع موضوع القهوة ده، بس على الأقل حاول تخفف منه على قد ماتقدر..

نصيحتي ليكي بقى:

زي ما إنتي بتستمتعي بحكايات البنات زي مثلاً الميكياج وطلاء الأظافر وخلافه، وبالنسبة للولاد الموضوع ده فعلاً

مالـوش وجـود مـن الأسـاس، زي مـا بالضبـط إحسـاس التواجـد في القهـوة عنـده وإسـتمتاعه بالموضـوع ده مـش هيبقـى شيء مـبَرَر بالنسـبة ليكـي..

هتقوليلي، أيـوة بـس حاجـة البنـات مابتخلنيـش أَقَـصَر في حقـه.. أنـا بعمـل الـكلام ده وأنـا قاعـدة جمبـه مـش بسـيبه وبنـزل!!

هـرد عليكـي وأقولـك: أنـا مابقولكيـش ماتضايقيـش، بـس إحسـبيها حسـبة تانيـة أبسـط!

حـاولي واحـدة واحـدة تشـديه للبيـت، لأن إنتـي لـو حققتيلـه موضـوع الإسـتجمام لفـترة وجيـزة بعـد مايرجـع مـن الشـغل صدقينـي الوضـع هيختلـف تمامـاً..

- نموذج تاني بيبقى البيت بالنسباله عبارة عن «فندق»..

أو عـلى الأقـل دي الكلمـة الـلي دايـماً بيسـمعها مـن أهلـه طـول الوقـت..

لأن الموضوع في الحقيقة مش كده خالص..

هـو غالبـاً بيبقـى شـخص إجتماعـي جـداً وعنـده أصحـاب كتير في كل حتـة فلـما بيخلـص شـغل بيلاقـي كم هائـل مـن النـاس المفروض يقابلهـم. وبعـد مابيشـوف ده وبيكلـم ده ويأجـل مـع ده وضيـف عليهـم كـمان النـاس الـلي بيقابلهـم في طريقـه للبيـت، وكلمتـين مـع

ده وإتفاق على مشوار بكرة مع ده بتلاقيه لما بيرجع البيت- وغالباً بيبقى متأخر جداً- بيكون يومه خلاص مافيهوش أي لحظة لحدث جديد يضاف ليها..

وأيوة طبعاً بيبقى مقصر في حق نفسه وبيته وده غلط بس كل اللي هقوله إن الوقت جاي لا محالة اللي هيفهم فيه معنى كلمة «أولويات»...

النموذج ده بقى أعتقد إن مافيش كلام كتير يتقال عليه..

لأن هو بيعمل كده عشان عارف إن في حد غيره يسد عنه في البيت، والده بقى أو أخوه أو أياً كان..

لكن لما بيتجوز ويعرف كويس معنى كلمة أولويات بتلاقي الحياة بتمشي..

ده بحكم إن هو إجتماعي وفاهم كويس في العلاقات الإنسانية، فكل اللي بطلبه منه إنه لو مش واخد باله يبقى لازم يركز أكتر ويعرف برضه إن دلوقتي مابقاش في حد يسد عنه، دلوقتي مابقاش في غيره دلوقتي بقى هو الأساس..

- النموذج اللي بعد كده هو مدمن الهوايات...

زي مثلاً الصيد / السفر / لعَبْ الدومينو والطاولة والكوتشينة بأنواعها / السينما / البلاي ستاشن وخلافه من الهوايات اللي هتبقى مقننة بعد كده بس لسة ماجاش الوقت..

دايـماً بتلاقـي النمـوذج ده بيقـضي أسـعد لحظـات حياتـه في الهوايـة دي أو التجهيـز ليهـا، وطبعـاً لأن مـش كل الهوايـات ينفـع تتعمـل كل يـوم فبتلاقـي الشـخص ده لـو في البيـت أو في زيـارة مـا بيتكلمـش كتـير. لكـن لـو كلمتـه في الهوايـة بتاعتـه تلاقـي الحـماس والإقبـال عالحيـاة همـا أسـاس الـكلام غـير كـده بيبقـى أقـرب للحـاضر الغائـب...

النمـوذج ده بقـى تلاقيـه في معظـم الأحيـان مـع أصحابـه الـلي بيشـاركوه نفـس الهوايـة وبيسـتمتعوا بيهـا سـوا..

هو بس حاطط كل تركيزه وإستمتاعه في حاجة واحدة..

حـاولي عـلى قـد ماتقـدري تشـاركيه هوايتـه أيـاً كانـت مافيـش حاجـة صعبـة. إحنـا دايـماً الـلي بنصعبهـا عـلى نفسـنا..

ولـو فعـلاً إنتـي مابتحبيـش الهوايـة بتاعتـه أو مـش قـادرة تتعلميهـا يبقـى عالأقـل شـاركيه نفسـياً، بالسـؤال بقـى أو أي طريقـة تانيـة. المهـم المشـاركة...

وإنـت برضـه قـدر الـلي هـي بتعملـه عشـانك وماتحبطهـاش، ولـو مـش هتعلمهـا يبقى عالأقـل شـاركها وماتهمشـهاش...

- النموذج البيتوتي...

ده بيبقى سعادته في البيت، يحب قوي يرجع من الشغل عالبيت يسترخي ويقضي بقية يومه قدام التليفزيون أو الكمبيوتر أو أي حاجة ممكن تتعمل بدون الإحساس بالملل..

أهو ده بقى مافيهوش مشكلة بالنسبة ليكي، صح كده؟!

لأ طبعاً مش صح..

لإن لو إنتي إحتجتي حاجة ممكن تلاقيه مش عايز يعملها زي مثلاً الخروج والحركات..

إنتي نفسك تخرجي وهو عايز يأنتخ في البيت وده مابيبقاش ليوم ولا اتنين، لأ ده بيبقى كل يوم تقريباً..

طب الحل إيه؟؟

بالنسبة لِك الموضوع في الأول هيبقى جميل وروعة، حد طايل جوزه يفضل قاعد في البيت طول اليوم معاه؟! بس بعد كده هيبقى ممل وجداً كمان.. كل المطلوب إنك تشاركيه أنتخته وإستمتاعه بالهدوء والجلوس في اللاوعي، من غير أي إنتقاد لسلوكه. وحاولي لو محتاجة تخرجي، يبقى ترتبي معاه قبلها.

بلاش في نفس اليوم.. رتبي معاه وخليها شوية عليكي وشوية عليه..

وإنت كمان، لازم تعرف إن كل حاجة وليها وقتها.. الأنتخة ليها وقت، والنظر لإحتياجات مراتك ليه برضه الوقت وكل الوقت. فبلاش تبقى مُتَضرِرِ لما تلاقي نفسك هتتحرم النهارده من الأنتخة وهتفرهد، لأنك هترجعلها تاني ماتقلقش...

وهضيف حاجة واحدة بس في الحتة دي:

الوزن والإعتدال هو دايماً بيبقى الحل...

طيب بالنسبة للبنات..

هل ياترى فيهم نماذج برضه؟!

أكيد طبعاً..

زي إيه مثلاً؟

- نموذج البنت العِشَرية..

النموذج ده بتبقى البنت دايماً علاقتها قوية بأسرتها وأهلها من أول بنات وولاد خالتها لغاية جوز بنت عمتها، وبالتالي بينعكس ده على الأصحاب برضه. بمعنى إنك هتلاقي عندها أصحاب من أيام ماكانت في تالتة إعدادي مع العلم إنها دلوقتي خلصت جامعة وبتشتغل..

بس بعد الجواز الموضوع هيبقى ليه أبعاد تانية لأن ساعتها هي ممكن تقصر في حقك بحكم إنها متعودة تقف جمب كل أهلها وأصحابها..

طيب ماتيجي نحسبها حسبة تانية:

الحب طاقة، الإبتسام طاقة، ومنح الطاقة الإيجابية... طاقة.

والسعادة برضه طاقة..

كل إحساس حلو محتاج طاقة عشان نقدر نِظْهِرُه...

وهنا بقى لازم تفهمي إن طاقتك عمرها ما هتزيد عن ١٠٠٪ فلما تخلصي ٨٠ ٪ منها على العيلة والأصحاب فده معناه إن يادوب باقي ٢٠ ٪ لجوزك!!

طب بزمِتِك ينفع كده؟!

مش هو برضه ليه حق عليكي؟؟

بصيلي هنا وأنا بكلمك!!

ماتنسيش إنه مسئوليتك ولازم يبقى عندك طاقة تبسطيه وتمتصيه وتسعديه وتسمعيه هو كمان..

ماتخليها طيب عالأقل ٥٠ ٪ للعيلة والأصحاب، ولجوزك النص التاني؟؟

كل المطلوب كالعادة... الوزن والإعتدال!!

أو زوديها شوية وخليها أكتر من النص لجوزك.. يا سلاام.

وأنت كمان حاول تظهرلها إحتياجك لأهتمامها، وشاركها في لحظات سعادتها لحد ماتوصل للنسبة اللي أنت محتاجها من الطاقة دي..

- وفي نموذج الأخت الكبيرة...

هي طبعاً مش الأخت الكبيرة حرفياً، بس دايماً بتلاقيها بتتعامل على هذا الأساس..

يعني بالنسبة لأسرتها، تلاقيها دايماً اللي بتصدر نفسها في كل موقف. وتلاقيها عارفة كل حاجة في البيت ودايماً على إتصال بالأهل والأقارب وهي لازم تكون طرف في أي خلاف سواء بالإيجاب أو السلب..

ودايماً شايلة الدنيا كلها فوق دماغها وشاغلة نفسها بحاجات ممكن ماتكنش تخصها أصلاً وده في معظم الأحيان..

وبتسمع كتير وتعترض قليل..

حتى في الشغل بتلاقيها بتتعامل مع كل الناس على إنهم أسرتها التانية..

قبل كده إختلاطها الزيادة بعيلتها وجيرانها وأصحابها ماكانش بيِشْغِلَك عشان الكام ساعة اللي بتقضيها معاها بيبقى الوضع تحت السيطرة.

وكنت بتسمع إنها النهارده رايحة لخالتها وبكرة هتبات عند بنت عمتها وهكذا..

ردودك في معظم الأحيان بتبقى: وماله ياحبيبتي..

بعد الجواز بقى...

لما تقولك عاوزين نزور خالتي وعمتي وبنت خالتي في الأول هيكون عادي بس بعد كده هتعترض وبشده كمان..

أنا عايزك تحسبها ببساطة، لأنها بتعمل كده من منطلق طيبتها فحاول تفهمها واحدة واحدة إن إنت مش في كل وقت هتبقى قادر تعمل كده وماتقولش «يعني هي مش عارفة الكلام ده الحاجات دي مابتطلبش»..

إوعى تفكر بالطريقة دي لأن ماينفعش نحاسب حد على طيبته وجدعنته ولا إيه؟!

وكمان على فكرة هتلاقي الكلام ده هي بتعمله مع أسرتك وأهلك إنت كمان فبالتالي مش هتقضي نص عمرك بتحاول

تقنعها إنك عايز تزور أهلك النهاردة بل بالعكس هتلاقي دايماً المبادرة من عندها..

وآخر حاجة هفهمها لَك تاني:

فهمها بالهداوة إن الإختلاط الزيادة بيعمل مشاكل وقلته برضه بتعمل مشاكل، فالإتزان والإعتدال هما أسياد هذا الموقف..

وبالنسبة لك إنتي كمان. شوفي البنت العشرية عملت إيه في موضوع الطاقة ده وإعملي زيها، عشان نفس الكلام ينطبق هنا كمان..

- النموذج اللي بعد كدة بيبقى عكس اللي فات وإسمه نموذج البنت صاحبة الرأي السديد..

وده في أغلب الأحيان في خلافات مع الأهل والأسرة وحتى في الشغل بسبب قراراته الجريئة الصارمة..

تعالوا نشوف المناقشة دي عشان نفهم المقصود من كلمة «قرارات جريئة»:

بابا أنا جالي شغل في بنها!

بس يابنتي إحنا ساكنين في القاهرة، هتروحي وتيجي إزاي؟!

هتعب شوية في الأول بس بعد كده هترقى وأجي القاهرة في فرع الشركة اللي هنا.

بس أنا يابنتي شايف إن الموضوع مش مستاهل..

معلش يابابا أنا عايزة الشغل ده وتعبت عشان أوصله ومرَتِبَة في دماغي كل حاجة وهبدأ من الإسبوع الجاي إن شاء الله، إدعيلي إنت بس وبارِك...

في الأول الأب بيبقى معترض، وواحدة واحدة البنت بتنجح وفعلاً بتنقل القاهرة وبتتحول نظرة الأب ليها بعد ماكانت إنها بنت عنَدية، لإحساس بالفخر ببنته مديرة قسم العلاقات العامة في أكبر فرع للشركة وفي القاهرة جمبه..

وهكذا من القرارات اللي بيبقى حواليها جَدَلْ كتير، مش شرط إنها تكون غلط أو صح. الموضوع كله متوقف هل هي مقتنعة بيه ولا لأ..

وغالباً وفي معظم الأحيان بتبقى صح...

النموذج ده بيعترض كتير وبيسمع قليل عشان مابيعجبوش الحال المايل، ولا النفاق والرياء فبالنسباله المجاملات اللي لابد منها دي حاجة مش حلوة خالص فبتلاقيه عشان كده في ركن خاص كده مع نفسه..

كل الكلام ده كان في الأول مُبهر بالنسبالك وشايفه ميزة، بس بعد الجواز لما تلاقي «القرارات الجريئة» دي معاك إنت، مش هتتقبل الموضوع ده بسهولة!

طيب، أنا هقولك حاجة حلوة..

النموذج ده مش أي حاجة تقنعه بسهولة، صح؟

فمعنى إنك قدرت تقنعها بيك من الأساس يبقى أكيد إنت ذكي كفاية عشان تعرف تتعامل إزاي معاها..

أكيد إنت مابتلغيش شخصيتها، ودايماً عندك سبب مقنع لتصرفاتك ومتطلباتك وعارف إن مش معنى إن مراتك ليها كيان إن ده بيلغي وجودك، إطلاقاً..

بل العكس تماماً، كل ماكانت مراتك شخصيتها واضحة وظاهرة وفي نفس الوقت إنت اللي دايماً بتحتويها يبقى دي أكيد حاجة عظيمة تعلى منك مش العكس...

إلغي فكرة (كلمة مين اللي تمشي في البيت) وبدلها بفكرة (الصح هو اللي هيمشي في الاخر)!

وبالنسبة ليكي إنتي كمان..

لازم تفهمي إنه لما بيطلب حاجة مش عاجباكي، ده مش عشان يلغي شخصيتك، لأ أبداً.. الفكرة كلها إنه مقتنع بالحاجة

دي نفس إقتناعك بسفرك لبنها أو أي حاجة اللي حواليكي مش موافقين عليها أو مش عاجباهم!!

يبقى نحاول سوا نحتوي بعض ونفهم إن الإختلاف فرض وليس إختيار، وبالتالي نحاول نتقبل بعض ونحترم قرارات بعض ونخلي الكلام ده أساس أي نقاش..

- في بقى النموذج الحالم...

نموذج البنت الرومانسية الخيالية، اللي الأمور كلها بالنسبة ليها المشاعر.

النوع ده بيبقى حساس وخجول جداً، مش هقول إنطوائي لأن هو مش كده خالص بس نشاطاته بتبقى قليلة مقارنةً بنماذج تانية من الناس..

دي بقى مشاعرها هي مشكلتها، إعمل أي حاجة في الدنيا إلا إنك تأذيها في مشاعرها..

حاول تهتم بيها على قد ماتقدر وعاملها بالضبط زي ما بتعامل موظف البنك اللي إنت طالب منه قرض وبتحاول على قد ماتقدر ترضيه وتنفذله كل طلباته عشان يوافقلك عالقرض..

نفس الفكرة بالضبط معاها بس الفرق إنك لو عملت كده، الجايزة مش هتبقى فلوس!

دي هتبقى حاجة أعظم من كده بكتير، حاجة لاتقدر بمال ورجالة كتير راحوا عشان يلاقوها..

الكنز!

الكنز ده هو إهتمامها وقلبها..

وإنتي كمان محتاجة يبقى في جزء عقلاني شوية عشان توصلي لهدفك في الكمال...

الدنيا مش كلها قلوب وألوان زاهية، الأبيض والأسود والرمادي برضه من الألوان..

وزي ما ربنا خالق لنا قلب عشان نحس بيه، خلقلنا برضه عقل نفكر بيه...

ولو القلب توقف عن العمل الإنسان يموت، وبرضه لو العقل توقف عن العمل الإنسان هيموت...

فخلاصة الموضوع إن الإحساس ده نعمة من ربنا بس لازم نقننها شوية بالعقلانية اللي هي برضه نعمة من نعم ربنا...

ممكن طبعاً تلاقي خليط من نموذجين في نموذج واحد، يعني شوية من هنا على شوية من هنا وقام النموذج..

وكمان ممكن تلاقي حد بيتحول من نموذج للتاني في فترة من فترات حياته، الموضوع مش ثابت أبداً.

وأكيد في نماذج تانية إحنا ماذكرناش عشان كلامنا للتوضيح لا للإجمال..

طيب في سؤال مهم جداً لابد يتسأل هنا، إحنا ليه إتكلمنا عن كل النماذج في مرحة الشغل؟.

لأن المرحلة اللي قبل كده وهي مرحلة الدراسة المرحلة دي بيبقي فيها تخبطات وحيثيات وظروف تانية خالص بعيدة كل البعد عن كلامنا الحالي.

فأنا بعتبر مرحلة الشغل دي بداية الإلتزام والإتزان الفعلي والنضوج..

المهم هنكتفي بالكلام عن النماذج اللي ذكرناها، عشان الهدف من ذكرها أصلا هو توضيح فكرة معينة..

آه وعلى فكرة، نماذج الولاد والبنات دول مش شرط يبقوا كده..

بمعنى إنك ممكن تلاقي نماذج يبقى في منها الولاد وفي برضه منها البنات والعكس برضه صحيح..

وعلى فكرة برضه، في قاعدة عامة للراجل أياً كان نموذج إسلوب حياته القاعدة دي بتقول: الراجل بيحتاج مساحة من روقان البال في بيته عشان ربنا خلق الرجالة بعقليات أحادية

التركيـز، بمعنـى إن الراجـل بيقـدر يركـز كويـس قـوي في حاجـة معينـة، بـس لـو بقـوا حاجتين الموضـوع بيبقـى صعـب ولـو تلاتـة بيبقـى شـبه مسـتحيل.. ده مـش قصـور عنـده أبـداً، إنـما ده تكوينـه وتركيبـه..

إنتـي بقـى ربنـا خالـق فيكـي حتـة التركيـز في كـذا حاجـة في نفـس الوقـت، بـس عمـرك مـا هتقـدري تتحمـلي ولـو جـزء بسـيط مـن الـلي الراجـل بيتحملـه، وصدقينـي هـو بيتحمـل كتيـر إنتـي بـس الـلي مـش عارفـة... وأنـا مـش هضخـم الموضـوع ده لأن أنـا راجـل ومـش عايـز الموضـوع يبقـى في أي نـوع مـن أنـواع الإنتقـاد إني متحيـز فيكفـي إني أقولـك خـدي الموضـوع ببسـاطة...

ياجماعـة الموضـوع ببسـاطة عامـل زي مشـهد في الأفـلام العـربي القديمـة الـلي كلنـا حبناهـا وبنينـا أمالنـا عليهـا وإحنـا صغيريـن..

المشـهد هـو إتنـين عـلى شـط البحـر كل واحـد فيهـم واقـف في ناحيـة، وبيجـروا ناحيـة بعـض عشـان يحضنـوا بعـض..

إجروا في إتجاه بعض عشان في النهاية حياتكم تحضنكم...

بـلاش تتنازلـو عـن طباعكـم الشـخصية عشـان الأمـور تعـدي وخـلاص، لأن ده هيعمـل مشـاكل أكـبر قـدام وهتفضلـوا طـول عمركـم بتضحكـو عـلى بعـض...

لازم تشوفو فين الصح وتحاولوا إنتم الإتنين تعملوه سوا...

أي تنازل عن الصح للغلط من الأول إعتقاداً منكم إنكم بتعملوا كدا عشان المشكلة تعدي لأ.. بلاش..

أي طرف هيتنازل، يبقى ما يندمش...

لو إنت أو إنتي صح يبقى ماتتنازلوش لا إنت ولا إنتي، حاولوا تبسطوا الموضوع وتقربوا لبعض سوا..

هي دي الفكرة العامة من التطبع..

طبعاً بيتخلل مرحلة التطبع وكل المراحل تقريباً أسطورة تانية بتظهر إسمها..

أسطورة النكد...

أسطورة النكد دي من زمان جداً، نشأت لما بقينا نستصعب نحل مشاكلنا، وبقت شماعة بنعلق عليها كل حاجة إحنا مقصرين فيها..

وللأسف الزوجة المصرية دايماً هي الضحية...

دايماً بنسمع أساطير عن الزوجة المصرية النكدية، وإزاي هي بتتفنن في أساليب النكد وتنوع حالاته..

طيب إيه تعريف النكد المتعارف عليه؟!

النكد ده بيُطلق على أي إعتراض من الزوجة على أي تصرف للزوج..

بمعنى إن لما الزوجة تطلب حاجة من الزوج وهو يكبر دماغه مرة وإتنين وتلاتة بيبدأ ساعتها الوحش يكشر عن أنيابه ويدخل في طور النكد اللي كلنا عارفينه، بدايةً من لَوْي البوز ونهايةً بالبيات عند والدة حضرتك...

ده طبعاً التعريف السائد والدارج عن النكد، واللي أصحابك المتجوزين هيحكولك أساطير ويألفولك مجلدات في الموضوع ده..

أحب أقول للناس إن دي فعلاً أسطورة مقتبسة من الحضارة الزوجية العريقة،واللي فيها جزء من الحقيقة بس مش كلها..

التعريف المنطقي للنكد من وجهة نظري المتواضعة إنه هو: «رد فعل» مزعج عن شيء غلط حصل، سواء الحاجة الغلط دي كانت صادرة من الراجل أو من الست..

إيه ده، يعني الراجل كمان ممكن يكون نكدي؟!

أيوة طبعاً، إحنا بعون الله مافيش حاجة مابنعرفش نعملها!! مع إختلاف طرق التعبير عنه طبعاً، يعني أكيد مش هتلاقي الراجل «لاوي بوزه».. الموضوع بيبقى أصعب من كده بكتير..

عشـان كـده أنـا سـميتها أسـطورة، لأن النكـد موجـود.. بـس الأسـطورة في الأمـر إنـه فعـل، مـش مجـرد «رد فعـل». وإنـه بيشـمل الزوجـة بـس..

طيب عايزين بقى مثال كده عشان نفهم ونمخمخ...

تعالـو كـده نحلـل المثـال الشـائع في موضـوع النكـد ده، لمـا الزوجـة تطلـب مـن الـزوج حاجـة يعملهـا زي مثـلاً إنـه يصلـح حـوض المطبـخ عشـان بينقـط أو يغـير لمبـة النجفـة بتاعـت الطرقـة، أو يجيـب عتبـة لبـاب الشـقة عشـان الـتراب، أو يركـب سـلك لشـباك الصالـة عشـان الحـشرات، أو يتشـعلق عالحيطـة وينـور بـدل النجفـة وهكـذا مـن الطلبـات المنطقيـة والبسـيطة والـلي فعـلاً هتبقـى بسـيطة لـو إتعملـت سـاعتها..

بـس للأسـف الحاجـة مـش في معظـم الأحيـان بتتعمـل وقـت الطلـب، وده بيخلـق مـادة خـام للنكـد فبيظهـر بـأروع حالاتـه..

وزي ماوضحنـا قبـل كـده إن عقليـات الراجـل والسـت مـش زي بعض..

هو بيفكر إزاي؟...

إيـه المشـكلة لمـا حـوض المطبـخ ينقـط؟ إيـه الـلي هيحصـل يعنـي لـو ماصلحتـوش دلوقتـي؟ ولا حاجـة طبعـاً (ده مـن وجهـة نظـره)

أو مثلاً لمبة النجفة بتاعت الطرقة إتحرقت ومحتاجة تتغير، طب إيه المشكلة مانور الحمام منور الطرقة والدنيا زي الفل.. هيجرى إيه لو ماتغيرتش دلوقتي؟؟ ولا حاجة برضه.

والعتبة بتاعت باب الشقة بتدخل تراب، ماشي إيه المشكلة ما التراب كده كده بيدخل!! يعني هي الحتة الصغيرة اللي تحت الباب دي هي اللي هتدخلنا عواصف رملية؟!!

طيب إمتى بيعمل الحاجة دي بقى؟؟

لما تتحول لكارثة!!

يعني لما الحوض بتاع المطبخ ينفجر والمطبخ يغرق، هتلاقيه ساعتها عملك اللي إنتي عايزاه.. لأن ساعتها بس بيكتشف إن لو كان عمل المشكلة الصغيرة قبل ما تكبر، ماكانش كل ده حصل.

أو لما نجفة الحمام تبوظ هيا كمان فتلاقي نص الشقة بقى ضلمة، ساعتها بيكتشف إنه لو كان صلح لمبة الطرقة كان زمانها مِنَورالـه الحمام عشان يغير اللمبة المحروقة، وبقى الموضوع أسهل.

أو مثلاً لما يلاقي بُرْص في البيت أو أي حشرة زاحفة سبب دخولها إنه ماعملش سلك للشباك أو العتبة اللي ماعملهاش برضه.. ساعتها بيبقى إتأكد إنه لازم يعمل السلك والعتبة.

وساعتها «النكد» بيبقى هو المسمى للأحداث اللي بتحصل بعد وقوع الكارثة مباشرة ...

ليه طلب بسيط عندك، حاول تعمل الحاجات الصغيرة دي قبل وقوع الكارثة، عشان إنت شوفت بنفسك أهو لما الحاجة بتتساب إيه اللي ممكن يحصل..

طيب ماتيجوا نحسبها ببساطة زي ماتعودنا؟!

حاولي تنوعي في أساليب طلبك للحاجة، يعني مثلاً مرة كده قوليله: حبيبي أنا حاولت أصلح حوض المطبخ بس بوظته أكتر.. ممكن تيجي تساعدني؟؟

أو مثلاً تقوليله: حبيبي عايزة أغير لمبة الطرقة بس خايفة أقع من على الكرسي، ممكن تيجي تسندني؟؟

ورداً على حد ممكن يقولي: دَلَعْ ماسخ هقول للحد ده إن الموضوع مش دلع خالص أو مش ده المقصود من كلامي.. أنا قصدي إنك تحسسيه إنك بتحاولي ومحتاجة مساعدته مش رامياها عليه زي المدرس اللي طالب واجب من تلميذ ومستني عشان يحاسبه عليه..

طيب، بعد ما ردينا على الحد ده نرجع لكلامنا، شايفة الطلب بالطريقة دي بيبقى شكله منمق أكتر وصياغته بتبقى أكثر لباقة إزاي!!..

وعلى فكرة مش عيب أبداً إن الست تساعد في عمل الحاجات دي في البيت يعني بلاش تقولي لنفسك:

يعني أنا هعمل كل حاجة في البيت لوحدي؟؟ هو ولا بيساعني في طبيخ ولا توضيب البيت ولا الغسيل ولا أي حاجة يبقى كمان لما حاجة تبوظ أنا اللي هصلحها؟؟

وهنا بتظهر مشكلة تانية لازم نشوفلها حل بسيط إسمها «المشاركة» بس لسة الدور ماجاش عليها وهنتكلم عليها بعد شوية بس نحل الأول مشكلة النكد دي...

لأ هو اللي هيصلحها بس هو محتاج يحس إن الحاجة دي ضروري تتعمل دلوقتي، عشان زي ماقولنا قبل كده في مرحلة التطبع إن الرجالة بيبقوا محتاجين شوية مساحة للروقان في البيت فلما تيجي تكركبي الدنيا فوق دماغه بالطلبات دي، واللي هيه مهمة جداً بالنسبالك ومش ضرورية بالنسباله بتلاقي رد فعل «التطنيش» هو الحاجة الوحيدة اللي بتحصل...

طبعاً ممكن تلاقي منه ردود أفعال غير متوقعة زي: طيب سيبيها دلوقتي وأنا هعملهالك بعدين!!

خلاص مافيش مشكلة يا حبيبي أنا هحاول أعملها دلوقتي، من غير أي نوع من أنواع الزعل جواكي عشان صدقيني لو

عملتي كده واحدة واحدة هتلاقي رد فعل مختلف تماماً لأنك كده هتبقي حركتي عنده غريزة الحس الأمني للحفاظ والخوف عليكي فبالتالي وبساطة كل حاجة هتبقى ممتازة...

إنت بقى تعالالي هنا، فرحت إنت وإفتكرت إني هسيبك وهمشي وإن اللوم كله عليها وخلاص الكلام خلص..

لأ طبعاً لسة ماخلصش، لأن إنت كمان عليك دور في غاية الأهمية...

لازم تبقى فاهم إن «التطنيش» ده شيء مش كويس وإن الإستجمام والجلوس كدة في منطقة الفراغ ليه وقته، مش في كل وقت ينفع...

لما حاجة تبوظ في البيت دي مسئولية لامفر منها عليك وعليها طبعاً بس خلينا دلوقتي في الجزء اللي عليك إنتٱ لازم تبقى فاهم إن أسطورة النكد دي مالهاش أي أساس من الصحة.. لما بتطلب هي منك طلب وإنت مابتعملوش ده بيبقى تقصير منك فبالتالي لما بتعدي الأيام وأحياناً السنين بتلاقي رد فعل عالكلام ده واللي بيطلق عليه في عالم الرجال «النكد». يبقى بلاش نعلق تقصيرنا على شماعة «النكد»

وخلينا نفكر شوية بإيجابية ونفهم إن هي مش مخلوقة عشان تنكد عليك لأ هي مخلوقة عشان تخلي الحياه ليها طعم جميل وبيها بيكمل نص الدين...

بلاش نحكم على «رد الفعل» وخلينا نشوف أساس الفعل ونحاول نعالجه أو على الأقل نبقى عارفين المشكلة فين بالضبط..

وطبعاً مش حنهمل الأمثلة الكتير بتاعة أسطورة النكد زي مثلاً زيارات الأهل (واللي برضه هنتكلم عليها كمان شوية) أو مثلاً لما بتتأخر مع صحابك أو لما بتطلب منك تخرجها أو لما بتغير من واحدة عندك في الشغل وإنت سايق فيها(أو هي شايفة كده) أو المثال المشهور بتاع «إنت كل يوم ترجع من الشغل تنام وسايبني بين أربع حيطان» وكل الكلام والحواديت دي...

كل ده بيندرج تحت مسمى النكد بالنسبة لك واللي هو في الحقيقة بيبقى رد فعل على تصرفاتك...

أنا مابقولش إن رد فعلها ده مظبوط، لأ هو برضه محتاج إعادة توجيه بس في الآخر إسمه رد فعل...

لأنك عمرك ماهترجع البيت مثلاً وتقرر إنك تقضي معاها وقت لطيف وتلاقيها قالبالك البيت جحيم، ولا عمرك هاتشوفها عاملة نفس رد الفعل ده لو طلبت منك حاجة وعملتهالها ساعتها، عمرها ماهتحصل..

فبالتالي هعيد تاني كلامي، إن النكد ده أسطورة بنعلق عليها تقصيرنا وإستسهالنا في حل مشاكلنا. وبدل مانقول كده خلينا نحاول نعرف المشكلة فين ونحلها سوا...

معلش أنا محتاج بس أتكلم في المثال بتاع «إنت بترجع كل يوم من الشغل تنام»...

بص ياسيدي عايز ألفت نظرك لشوية حاجات...

سواء هي كانت بتشتغل أو مابتشتغلش هتلاقيها دايماً محتاجة وجودك حواليها يعني حتى لو هي عند أهلها وإنت معتقد إن وجودك مالوش لازمة فبالتالي يا إما بتنزل تخرج وترجعلها بعد ماتخلص أو تروح تنام ساعتين وترجعلها أو أي حاجة تانية.. المهم إنك مابتكونش موجود، لأ هي فعلاً بتبقى محتاجة وجودك.. سواء عند أهلها ولا في البيت ولا أي حاجة وتفصيلة ممكن تتخيلها...

أمال هي بتتخانق معاك «وبتنكد» عليك زي مانت بتقول ليه؟! لما تتأخرعليها أو ترجع تنام وتصحى تاني يوم عالشغل وهكذا طول السبوع؟!

محتاج منك رد صريح وواضح عالسؤال ده...

بس الرد ده أنا مش عايز أسمعه، خليه جواك.. عشان أنا هَرُد من وجهة نظري الأمور ماشية إزاي.

هـي بتتخانـق معـاك عشـان وجـودك فـارق معاهـا جـداً ومقـصر فيهـا.. وجـودك حواليهـا يعنـي الأمـان ليهـا حتـى لـو هـي ماقالتـش ده.. بـس صدقنـي دي الحقيقـة الـلي في الكواليـس. ده ممكـن حتـى هـي نفسـها ماتبقـاش عارفـة كـده هـي كل الـلي حاسـاه وعارفـاه إنهـا عايـزاك موجـود جمبهـا وحواليهـا وخـلاص...

أنـا عـارف إنـك بترجـع مرهـق وخلصـان مـن الشـغل والطريـق والزحمـة والـكلام ده كلـه، فبترجـع وكل أحلامـك وطموحاتـك بتبقـى دايـرة حوالـين هـدف واحـد بـس... عاااييـزز أنـاااام..

طب نام ياسيدي مافيش مشكلة..

إرجـع نـام النهـاردة، وبكـرة إرجـع وخليـك قاعـد معاهـا وإسـمع أحـداث يومهـا وشـاركها أحـداث يومـك..

إسـمعها حتـى لـو الـكلام بالنسـبالك مـش مهـم، إسـمعها وتفاعـل معاهـا زي ماهـي بتسـمعك لمـا بتشـتكي مـن مديـرك في الشـغل الـلي هـي ماتعرفـوش أساسـاً ولا يخصهـا...

وبعـد بكـرة إرجـع نـام، وبعـد كـده إرجـع نـام برضـه مـع إضافـة كلمتـين حلويـن كـدا: حبيبتـي معلـش اليـوم كان مجهـد جـداً النهـاردة، فمعلـش سـامحيني لـو راحـت عليـا نومـة بـدري.. بـس هعوضهالـك بكـرة، وخليـك فعـلاً قـد كلامـك وخرجهـا بكـرة.. خليهـا تثـق فيـك وفي كلامـك مـع الوقـت والإصرار منـك عـلى كـده..

واحدة واحدة حتى لو هي في الأول رفضت ولوِت بوزها يوم وزِ علت يوم تاني، لما تشوفك بتيجي على نفسك بس عشان ترضيها الوضع هيختلف تماماً.. لو هي ماقَدرِ تش ده من أول يوم، هيبقى تاني يوم أو تاني إسبوع أو تاني شهر.. ماتقلقش، حياتك هتبقى أفضل بس إنت ماتيأسش بسرعة وإعرف إن كل حاجة لازم تاخد وقتها، وعلى قد رصيدك الحلو عندها وتصرفاتك معاها!! على قد ما الموضوع مش هيطول..

إبني أساسات العمارة صح عشان بعد كده تعيش مرتاح طول عمرك...

لازم تشوفك بتتغير علشانها، للصح طبعاً.. بلاش إسطورة الزوج المصري المأنتخ تبقى حقيقة وتتأكد يوم بعد يوم..

طبعاً إنت مش مجبر تعمل كل الكلام ده، صح؟!

أنا هحكيلك عن نموذج وأسيبك إنت اللي تقوللي صح، ولا مش صح...

النموذج ده أنا ماذكرتهوش قبل كده من ضمن النماذج في مرحلة التطبع عشان النموذج ده بيظهر بعد الجواز، ومابيبقاش ليه وجود قبل الجواز..

نموذج الزوجة المستقلة:

مع مرور الوقت بيبتدي يحصل «فتور عاطفي» بين الزوجين ولو ماتعالجش بندخل في مرحلة جفاء وبعد ماكانت الزوجة بتتخانق مع جوزها و «بتنكد» عليه عشان إتأخر في الشغل أو بيرجع ينام ومابيقضيش وقت معاها أو مثلاً بتطلب منه حاجات ومشاوير وبيطنش أو أي تفصيلة من التفاصيل الحياتية اليومية اللي دايماً بتبقى محتاجة وجوده حواليها ومعاها..

أصبح الموضوع إنها خلاص تعبت وزهقت.. والراجل للأسف فاهم إنها بقت نكدية ومقرفة وكل ماتحاول هي تتكلم معاه بتلاقي إنفجار لأن هو مش طايق تصرفاتها وهي مش عارفة تعبر عن اللي حاسة بيه أو بتكابر أو بتعاند أو أياً كان المبرر..

المهم الموضوع إنها خلاص بطلت تطلب منك تقعد في البيت عايز تقعد براحتك ولو مش عايز يبقى أحسن..

بطلت تطلب منك حاجات تعملها يعني مثلاً لما حوض المطبخ يبوظ هتتصل هي بالسباك وتجيبه عشان يصلحه..

بعد ماكانت «بتنكد» عليك لما مابتخرجهاش، إبتدت لما تحتاج تشم هوا تكلم حد من صحابها أو قرايبها أو إخواتها وهكذا..

بـدأت لمـا تحصـل أي مشـكلة بعـد ماكانـت بتحكيهالـك وتاخـد رأيـك فيهـا وإنـت بيبقـى الـكلام ده بالنسـبة لـك صـداع وتفاهـة ومابتسـمعوش.. بتلاقيهـا بتـدور عـلى حلـول لوحدهـا وتتعامـل فيهـا وتنفذهـا كـمان.. ممكـن تلاقـي كارثـة حصلـت مـع حـد مـن أهلهـا أو في البيـت وإنـت ماتعرفـش عنهـا حاجـة.

كل ده بيحصل ليه؟!

عشـان هـي بالفعـل إبتـدت تتعـود عـلى عـدم وجـودك فبالتـالي واحـدة واحـدة بتلغيـك مـن حياتهـا وبتبقـو متجوزيـن بـس عـلى القسـيمة!!

فإيـه رأيـك لمـا تلاقيهـا بتجـري عـلى أخوهـا أو خالهـا أو أبوهـا أو جارهـا لمـا تقـع في مشـكلة؟

إيـه رأيـك لمـا ترجـع البيـت تلاقيهـا إتكهربـت عشـان كانـت بتحـاول تغـير لمبـة النجفـة بتاعـت الطرقـة، ووقعـت ودماغهـا إتفتحـت؟!

طـب وإيـه رأيـك لمـا تيجـي داخـل عالبيـت وتلاقـي جيرانـك مقابلينـك بالدمـوع وبيقولولـك: البقـاء لله يـا أسـتاذ فـلان شـد حيلـك. وتكتشـف إن حصـل تسريـب في الغـاز نتيجـة التقصـير أدت للوفـاه!!

كفاية كده ولا أقول كمان؟

أعتقد إن الموضوع ده صعب جداً، فأرجوك من البداية حاول تعالج الأمور وتتكلم معاها وتشاركها، وتعالى على نفسك شوية قبل ما الموضوع فعلاً يكبر وتبقى العيشة مستحيلة..

ماتقولش ما أنا عملت كده ومافيش فايدة، ماتقولش أنا حاولت كتير معاها.. جرب تاني وحاول تالت..

أي معدن في الكون بيحتاج لوقت مختلف ودرجة حرارة مختلفة عشان يلين، بس في النهاية بيلين. مهما كانت خصائصه أو شدته...

وما تقولش طب لما أنا أعمل كل حاجة أمال هي إيه لازمتها؟؟ خليك في نفسك وإعمل اللي عليك الأول ولما تبقى عامل كل اللي عليك ساعتها إبدأ شوف هي مقصرة في إيه..

طيب في حته كده قولناها في النص وماتكلمناش فيها كتير..

الراجل كمان ممكن يبقى نكدي؟؟

طبعاً، لأن زي ماقولنا إن تعريف النكد هو رد فعل مزعج لحاجة غلط حصلت..

ده معناه إنه لما يقولك لأ على الخروج النهارده يبقى ده نكد..

لما يقلب وشه أول ما تبتدي تهزري مع إبن خالك في العزومة اللي عاملاها ماهيتاب مرات خالك، وساعتها بتتأكدي إن يومك مش هيعدي أول ما تروحو البيت.. ده برضه إسمه «نكد»...

أو لما تبقى في حاجة مضايقاه، وإنتي مالكيش أي علاقة بيها.. وتلاقيه طلع الكلام ده على عنيكي، سواء بعصبيته أو تكشيرته الجميلة الرائعة وبرضه منعك من خروجة معينة كان واعدك بيها أو زيارة لحد أنتي بتحبيه وهكذا..

بس زي ما دافعت عنِك قبل كده، لازم برضه أدي للراجل حقه.

فلما يقولك لأ على خروجة معينة، ده نكد بالنسبة لك..

طب ماتشوفي هو رافضها ليه!

مش يمكن المكان زحمة وهو مش عايز معاكسات وخناق واليوم بدل ما يبقى جميل، لأ ده هيتحول لحلبة مصارعة؟

أو هو تعبان النهارده مش قادر عالزحمة..

ولا مثلاً هو ليه حسبة تانية لا أنا ولا إنتي نعرفها..

فإيه رأيك لو بمنتهى البساطة سألتيه: ليه ياحبيبي مش عايز نروح المكان الفلاني؟؟

شفتي سهلة إزاي؟

طيب بالنسبة للمثال التاني..

هو كمان بيبقى ليه حسابات تانية لما مثلاً يقلب وشه في عزومة ماهيتاب، هو أكيد بيبقى منبه عليكي ماتهزريش معاه عشان هو واصله إشارات مش لطيفة من ابن خالك. وزي ماقلنا كتير قبل كده إنه فاهم التصرفات والحركات بتاعة الرجالة، فبالتالي قالك ماتهزريش معاه.

فلازم لما تبقوا في البيت تناقشيه ويا تقنعيه يا يقنعك، وهتخرجوا من المناقشة دي بحاجة من اتنين:

- يا إما هتقتنعي بكلامه، ساعتها يبقى هو ليه الحق يقلب وشه لما تعملي عكس اللي إتفقتوا عليه..

وماتقوليليش: طب أعمل إيه يعني لما يجي إبن خالي هو اللي يهزر معايا؟ أحرجه يعني؟

هقولك: طالما وافقتي وإقتنعتي بالكلام، يبقى آه إحرجيه!

إحرجيه عشان ترضي جوزك، ده مش عيب أبداً..

- ويا إما هيقتنع هو بكلامك، وساعتها ياستي إعملي اللي إنتي عايزاه.. بس برضه هقولك خلي بالك عشان مش هتعرفي تقولي نص كلمة لما يجي هو يهزر مع بنت خالته نفس الهزار اللي بتهزريه مع إبن خالك!!

يبقى الحل الأمثل في الموضوع ده إيه؟

اللي النهارده ليك بكرة ممكن يبقى عليك. فراعوا بعض ياجماعة وإعرفوا إن هي مش خناقة مين يكسب فيها الموضوع إننا بنحاول نبني حياة مستقرة ومتزنة...

ولما بيبقى متضايق من حاجة إنتي مالكيش ذمب فيها ويتخانق معاكي..

صدقيني هو نِفسه مايعملش كده، بس إنتي اللي بتديله الفرصة دي على طبق من ذهب.

إزاي الكلام ده؟

يعني لما يجي يقولك: إنتي واخدة بالك من نفسك زيادة عن اللزوم كده ليه وشكلك زي القمر؟؟

ده إيه القرف ده!

الموضوع ده باين جداً إنه بيتلكك، وفي حاجة مضايقاه بس هو مش عارف يودي غضبه وضيقه فين.

تعالي بقى شوفي لو إنتي بمنتهى البساطة قولتيله: مالك ياحبيبي؟ قوللي بس إيه اللي مضايقك.

يااااه...

هتلاقي الوحش إتحول لطفل عنده خمس شهور...

إنما بقى لو إنتي مافهمتيش الكلام ده وقولتيله مثلا: بقولك إيه، ماتتلككش! وماتطلعش زعابيبك علية..

أو الردود اللي من هذا النوع، ساعتها ماتزعليش عشان إنتي كده بالضبط عملتي اللي هو عايزه وإدتيله الفرصة على طبق من ذهب...

إستحملوا بعض ياجماعة، لازم نقضي على أسطورة «النكد» دي نهائياً...

وغيرهم من الأمثلة الكتير اللي ممكن تتقال.. بس عشان مش الهدف إننا نعمل مقارنة بين الراجل والست ونشوف مين اللي هيكسب، هنكتفي بالأمثلة دي لتوضيح فكرة إن الراجل كمان بيبقى «نكدي» لو إنتي مافهمتيش تتعاملي مع الموقف إزاي...

حد هيقولي: ياسلام!! يعني أنت كاتب كل الكلام ده عن الست ونكد الست والراجل كاتبلي عنه كلمتين كده مايأكلوش عيش؟؟

يبقى الكلام صح بقى إن الست هي مصدر النكد وإن دي مش أسطورة ولا حاجة..

هرد وأقول: أولا، هو مثال «لما الزوجة تطلب حاجة من جوزها ومايعملهاش».. ده مثال واحد بس وفصلناه، وإتكلمنا فيه عن الراجل والست. مش الست بس.. وقلنا كام مثال تاني كده وبإختصار عشان نفهم المضمون.

وثانياً وده الأهم: إن لما قلنا «الراجل كمان نِكدي» ماإحتجناش نفسر أكتر من كده لأن إحنا بالفعل شرحنا معنى النكد بما فيه الكفاية، وأظن إن الموضوع مش محتاج إعادة!

يبقى ببساطة كده ونهاية الكلام، في إدينا نغير أسطورة النكد للأبد لو قربنا لبعض المسافات أكتر وحاولنا نفهم بعض أكتر وأكتر...

المشاركة..

عُمر ما المشاركة كانت ضعف أو عيب، بل على العكس تماماً...

كل حاجة في الدنيا لما بيتم المشاركة فيها بتبقى أبسط وأسهل، والأمثلة على كلامي كتير..

يعني مثلاً جملة «العمل الجماعي» أو «إيد لوحدها ماتسقفش» و«القفة اللي بودنين يشيلوها إتنين» إلى آخره... الجمل دي مش جاية من فراغ..

تعالو نشوف كده جملة «العمل الجماعي» والمقصود منها:

العمارة عشان تتبني محتاجة عمل جماعي، ماينفعش أبداً تطلع لوحدها أو بفرد واحد.. لازم يبقى في عُمال ومهندسين وتنظيم عشان الصرح يكمل على أتم وجه..

وفي أي شركة في العالم صغيرة كانت أو كبيرة، عمرك ماهتلاقي فيها موظف واحد هو اللي بيعمل كل الشغل ومافيش موظفين غيره... مستحيل!!

التدرج الوظيفي ده أصلاً أكبر دليل على العمل الجماعي من وجهة نظري..

بمعنى إن لازم يكون في حد في الحسابات عشان الماليات والمرتبات وخلافه، وموظف صغير ليه وظيفة صغيرة بس مهمة وبتخدم الحسابات وموظف أكبر منه ليه وظيفة أكبر شوية وبتصب عنده معظم مهام الشركة.. وهكذا نهايةً بالمدير العام.

هل ينفع تلاقي الشركة عبارة عن مدير «بس»؟؟

لأ طبعاً لازم العمل الجماعي هو اللي يِقَوم الشركة..

بتقول إيه؟!

بقول: لازم العمل ال..

لأ لأ، آخر كلمة في الجملة خالص..

قصدك «الشركة»؟؟

أيوة بالضبط..

كلمة شركة أصلاً جاية من المشاركة.. صح كده؟!

طيب «إيد لوحدها ماتسقفش»..

عمرك ماهتعرف تسقف بإيد واحدة، لازم تحتاج إيد تانية معاك..

طبعاً ممكن بإيد واحدة تسقف بس لو سقفت عالحيطة أو المكتب وده برضه إثبات إنك لا يمكن تسقف بإيد واحدة إكتفاءً بذاتك فقط، لأ إنت محتاج طرف تاني حتى لو كان جماد..

المهم لو سقفت لوحدك بإيديك الإتنين ده في حد ذاته دليل عالفرحة، ولو سقفت بإيد واحدة مع حد تاني يبقى ساعتها هتبقى بتشاركه فرحته أو فرحتك..

وبالنسبة «للقُفَة اللي بودنين يشيلوها اتنين»...

ده نموذج جميل للمشاركة برضه لأن إنت ممكن تشيل القفة لوحدك عادي. بس هتبقى تقيلة شوية، إنما لو شاركت مع حد وكل واحد فيكم شال من ودن، الموضوع هيبقى أخف وأسهل..

طب يعني المشاركة شيء مهم جداً في حياتنا عموماً، وكل حاجة بيتم فيها المشاركة بتبقى أسهل وأبسط..

في حد لسة مش مقتنع هناك أهو، ومعتقد إنه يقدر يعمل كل حاجة أو معظم الحاجات لوحده من غير مايحتاج لحد والموضوع برضه هيبقى بالنسبالة بسيط وسهل..

أحب أقوله حاجة.. إنت لو جبت حاجات من السوبر ماركت، تموين الشهر كله بمعنى أدق..

وإنت حالياً تحت بيتك ومعاك ١٥ شنطة فيها طلباتك، وإمكانياتك وقدراتك البدنية والجسمانية تشيل ٥ شنط بس وتطلع بيهم الدور التاني واللي فيه شقتك..

يبقى إنت كدة محتاج تطلع وتنزل ٣ مرات.. صح؟؟

لأهما في الحقيقة ممكن يبقو أكتر من ٣ مرات لأن لو عملنا حساب الوقت والمجهود هتلاقي نفسك مع آخر مرة مش قادر تشيل الخمس شنط كلهم فبالتالي يا إما هتقسمهم وده هياخد مجهود زيادة يا إما هترتاح شوية وتطلع بالخمس شنط دفعة واحدة وساعتها برضه هتبقى ضيعت وقت زيادة..

طب بص بقى المشاركة...

المشاركة جاية هناك أهي، اتنين جيرانك شافوك معاك الشنَط دي كلها فقرروا يساعدوك..

الشنط هتطلع كلها مرة واحدة..

- بأقل مجهود لأن لو كلنا قدرتنا الجسمانية واحدة يبقى كل واحد هيشيل ٥ شنط ويطلع، لكن في الحقيقة القدرات البدنية بتختلف وده الأوقع فبالتالي واحد هيشيل ٧ شنط والتاني ٣ والأخير ٥ أو أي تقسيمة تانية، المهم المجهود هيقل طبعاً..

- وفي أقل وقت لأن الحاجة كلها هتطلع مرة واحدة وده أكيد وقت أقل من لو الحاجة طلعت على ٣ مرات أو أكتر...

شوفت بقى المشاركة حلوة ومهمة إزاي؟

نفس الحد هايقولي: طب ما أنا ممكن أضغط على نفسي وأتعب شوية وأشيلهم كلهم..

هرد عليه وأقوله: تمام، بس أنت كده برضه قدرت تحقق بند واحد بس وهو إنك وفرت الوقت.. إنما المجهود كان كبير ومتعب ومرهق لأنك هتستنفذ معظم قوتك..

إنما المشاركة هي الحاجة الوحيدة اللي هتحقق البندين، توفير المجهود والوقت...

أكيد لو عندك أسانسير في العمارة وبواب يبقى مش هتحتاج كل اللي أنا قلته ده بس أحب ألفت نظرك لحاجة، حتى البواب يعتبر مشاركة برضه..

طيب في نوع تاني من المشاركة؟؟

تعالوا نشوف المثال ده قبل مانجاوب عالسؤال:

شخص قاعد قدام التليفزيون وبيتفرج على حاجة ممتعة جداً بالنسبة له، وحصل حدث محتاج تفاعل، فتفاعل معاه.. بس لما بص حواليه مالقاش حد غيره بيتفرج.

تاني مرة هيتفاعل برضه، بس بعد كده هيلاقي إظهار التفاعل مالوش لازمة.. فهيقل لحد مايبقى تفاعل داخلي فقط!

تعالوا بقى نشوف لو حد قاعد مع الشخص ده، وياسلام لو كان بيحبه (مراته بقى أو حد من العيلة أو الأصحاب أو أياً كان)..

مع مراعاة إختلاف أنواع التفاعل، بس اللي هقوله إن الشخص ده هيتفاعل وبقوة، ده لأنه ببساطة لقى حد يشاركه فرحته أو ضحكه أو تأثره بمشهد معين وإلى آخره..

الفرحة لو مالاقيناش حد يشاركنا فيها عمرها ما هتبقى كاملة..

لما تنجح في الثانوية العامة وتجيب مجموع كبير، تخيل بقى بعد ماتعرف النتيجة وأنت طاير من الفرحة وفي قمة السعادة وتروح البيت ماتلاقيش حد!! بتبقى قاعد مش على بعضك مستني أي حد يجي عشان يشاركك فرحتك ويضاعفها.. ومع دخول أول فرد للبيت، بتلاقي نفسك وبأعلى صوتك بتقوله: أنا

نجيييييحت.. صح ولا أنا غلطان؟

يبقى الإجابة: أيوة في نوع تاني من المشاركة وهو مشاركة المشاعر..

خلاصة الجزء اللي فات ده إن المشاركة نوعين:

مشاركة بدنية..

ومشاركة المشاعر..

وعلاقة ده بكلامنا إننا محتاجين نشارك بعض في كل حاجة سواء في بيت الزوجية وده عن طريق المشاركة البدنية في تنظيف البيت وخلافه.. أو مشاركة مشاعر الفرح والحزن وكل تفصيلة من هذا النوع..

الكلام جميل وسهل بس ليه دايماً التطبيق بيبقى صعب ومابيحصلش؟؟

يعني ليه مابنعملش كده في بيت الزوجية؟

ليه غالباً - أو خلينا نقول دايماً - الموضوع بيبقى صعب ومعقد جداً وبيبقى في حسابات تانية وإعتبارات أكتر؟؟

ليه مابيبقاش «بس» المشاركة؟؟ ليه مابيبقاش بسيط؟

خلينا نوضح ونخصص أكتر شوية..

هنبتدي بالمشاركة البدنية واللي هنخصصها ونقول: «المشاركة في البيت»

في معظم إذ لم يكن كل الأحيان بتلاقي الراجل مابيساعدش في البيت خالص، والمقصود هنا مش إنه يشيل كباية النسكافيه اللي شرب فيها أو يحط هدومه في الغسالة.. لأ أنا قصدي كل حاجة في البيت.

ليه ياجماعة؟! ليه بنعمل كده؟

في مرحلة «النكد» طلبت من الست وقولتلها إن مش عيب أبداً إنك تساعدي في تصليح حاجة باظت في البيت فاكرين؟

دلوقتي بقول للراجل كمان، مش عيب أبداً إنك تساعد مراتك في شغل البيت وتشاركها..

بالعكس ده إنت لو عملت كده هتوفر على نفسك حاجات كتير جداً يعني مثلاً لو إنت دايماً بتشارك ودايماً إيدك في إيدها ساعتها لما لمبة النجفة بتاعت الطرقة (فاكر اللمبة دي اللي عملت مشاكل قبل كده) تبوظ هتلاقيها من نفسها ومن غير ماتطلب منك هتجيب كرسي وتغيرها هي. وهيبقى على قلبها زي العسل وهتتبدل جملة «هو لا بيساعدني في توضيب ولا غسيل ولا أي حاجة وكمان لما حاجة بتبوظ أنا اللي هصلحها؟!» وهتلاقيها أصبحت «ما أنا لسة طالبة منه حاجات وماعترضش وعملها وكان زي العسل أنا مش هقومه تاني بقى.. أنا هغير اللمبة، سهلة مافيهاش أي مشكلة»...

كفاية بقى فُرجة وإعجاب بالأفلام والمسلسلات الأجنبية وبطريقة حياة وعيشة الأجانب وقد إيه هما متفهمين عشان «إيه يعني لما البنت يبقى عندها صحاب ولاد وأهلها عارفين عادي؟!.. وإيه يعني لما يبوسو بعض في الشارع ويلبسوا ضيق وقصير وماحدش بيعاكسهم»...

هو ده اللي بنشوفه من كلمة متفتحين..

هو ده بس اللي بنشوفه، السلبيات بس وللأسف بنحاول نقلدها..

مابنشوفش لما تلاقي الزوجة واقفة في المطبخ وجوزها واقف معاها وبيساعدها، أو هي بتطبخ وهو بيغسل الأطباق.. أو العكس، بمنتها البساطة..

أو هي نزلت تجيب الطلبات من السوبر ماركت وهو كان قاعد في البيت عادي ماهو شارك في البيت بالفعل وخلص اللي وراه.. والموضوع بيبقى عادي وبسيط جداً..

مابتلاقيهاش داخلة تقوله: إنت إزاي قاعد كده وأنا اللي نازلة أشتري الحاجة؟؟

إنت راجل إنت؟!..

قوم شيل مني..

وتقوم مجزرة...

أو تلاقي الراجل بينفجر في الست لما تطلب منه يعمل شاي مثلاً أو يناولها حاجة في المطبخ ويرد عليها:

أنا راجل مابقاش بشقى وبتعب طول اليوم وتيجي تقوليلي إعمل كذا وكذا...

وبرضه تقوم مجزرة..

ليه كده؟؟

ليه بناخد السلبيات بس؟؟

ليه آلافات مننا بيروح عمرهم عشان فرصة سفر بَرَة؟؟ مع إننا لو بس طبقنا دينا صح وأخدنا الأمور ببساطة مش بتشدد ولا إنحياز، هنلاقي الغرب هما اللي المفروض يتعلموا مننا..

وحتى النماذج اللي بتساعد في البيت في منهم نوعين:

النوع الأول بيبقى دايماً حاسس إن ده كرم أخلاق وتفضل منه، يعني لو ماعملش كده ماحدش يقدر يلومه ولو عمل يبقى مقابل الخدمة الجليلة دي هو منتظر يعيش في نعيم لمدة ٣٤ سنة وكل ما مراته تطلب منه حاجة مافيش عنده غير رد واحد بس:

أنا مش لسة مساعدك في توضيب البيت من ١٢ سنة؟؟

أمال بتتخانقي معايا ليه عشان دخلت البيت من غير مامسح رجلي في المشاية اللي برة وطينت الدنيا، وحرقت السجادة وكسرت كباية النسكافيه اللي جمبي عالكومودينو بقالها أسبوعين؟؟؟

ليه بقى الخناق؟؟

أنا غلطان إني ساعدتك من ١٢ سنة، فاكرة؟؟

النـوع التـاني بيسـاعد وعـن إقتنـاع تـام إن المشـاركة في البيـت واجبـة عالـزوج والزوجـة بـس مابيحبـش حـد يعـرف ولا يشـوف الـكلام ده إعتقـاداً منـه إن ده هيقـل منـه ويجـرح كرامتـه كراجـل قـدام عيلتـه أو أصحابـه أو الجـيران إلى آخـره..

وارد طبعـاً إنـك تحـس أو تسـمع الـكلام ده «لأ إحنـا ماعندنـاش رجالـة تعمـل شـاي، أو تنـشر...» أو مثـلاً «الولـد ده دلـدول مراتـه، شـوفوا بتخليـه يعمـل إيـه؟» أو «دي مماشـية جوزهـا عـلى عجـين مايلخبطـوش»...

لـو سـمعت الـكلام ده أو حتـى كلام قريـب منـه، إبتسـم.. الـلي إنـت بتعملـه ده إقتـداءاً برسـولنا الكريـم..

سُـئلت عائشـة مـا كان رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم يعمـل في بيتـه؟

قالـت: «كان بـشراً مـن البـشر يخيـط ثوبـه ويحلـب شـاته ويخـدم نفسـه». رواه أحمـد

إنـت مابتعملـش حاجـة غلـط، بـل بالعكـس تمامـاً.. إنـت بتعمـل حاجـة راقيـة جـداً مـش أي حـد يقـدر يفهمهـا...

في طبعـاً زوجـين بيبقـوا متفقـين إن كل واحـد ليـه وظيفـة معينـة في البيـت مثـلاً الراجـل مسـئول عـن أي حاجـة تبـوظ في البيـت،

والست مسئولة عن الأكل وهكذا.. وفي رجالة بتحب الطبيخ وده مش عيب، ولو عيب يبقى المفروض كل برامج الطبيخ اللي بيقدموها رجالة تتقفل.. المهم إن الأدوار بتتقسم..

ياجماعة البيت ده بيتكم إنتم الإتنين، اللي يقدر يعمل حاجة يعملها.. بلاش أنا الراجل ماعملش كذا ولا كذا، أو أنا الست أعمل كذا وماعملش كذا..

بلاش يا أنا يا إنتي..

خلوها أنا وإنتي...

وكمان أحب أضيف حاجة، بغض النظر إذا كانت الست بتشتغل أو مابتشتغلش.. الكلام ده مالوش علاقة إنك تشارك مع مراتك في البيت برضه..

هتقوللي يعني أنا أشتغل برة وجوة؟؟

هرد عليك وأقولك: هي بتشاركك حياتها كلها، إنت مش عايز تشاركها في مأساتها في البيت؟

وكمان أنا لسة كنت بقول إن اللي يقدر يعمل حاجة يعملها يعني الموضوع مالوش علاقة بمين شغال ومين مش شغال.. الموضوع وما فيه إن كل واحد وليه قدرة بدنية معينة وزي ماشفنا في المثال بتاع الـ

١٥ شنطة إن المشاركة بتسهل حاجات كتير وبتقلل الوقت والمجهود، وصدقني لو شاركت حتى بكباية شاي فالمشاركة دي في حد ذاتها بتقربكم من بعض وبتخليها تمسح من قاموسها الجملة الشهيرة اللي دايماً بتعبر عن إحساس هي بتحسه لما إنت مابتشاركش خالص معاها.. الجملة دي هي «أنا مش شغالة عندك!!»..

وإنتي برضه بلاش الجملة دي تتردد في ذهنك حتى، لأن عُمر ماخدمتك لبيتك وجوزك كان معناها أبداً إنك شغالة عنده.. بجانب إن إنتي بيتعملي حاجة ماحدش غيرك هيعرف يعملها بالجمال ده وعلى أتم وأروع وجه، لأ ده غير الثواب العظيم اللي بتاخديه قصاد كل نقطة عرق وذرة مجهود بتعمليها..

دلوقتي بقى هنتكلم عن مشاركة المشاعر..

للأسف على الرغم من سهولة النوع ده من المشاركة إلا إنها غالباً بتتفهم غلط وبتتنفذ غلط في غلط..

يعني بدل ما الزوج يرجع من الشغل بعد إجهاد اليوم يشاركها أحداث يومه بمنتهى البساطة، لأ بتلاقيه بيطلع قرف اليوم وزحمته وحَرُه عليها سواء بالعصبية بقى أو برفضه لأي طلب ليها أو أياً كانت الطريقة!!.. ماهو متضايق وعايز يطلع ضيقه ده في أي حد...

والزوجة برضه بدل ماتشتكيله من اللي مضايقها بمنتهى البساطة، لأ دي بطلع عليه قرف المشكلة اللي حصلت بينها وبين بنت خالتها الصبح لما مامتها كلمتها وقالتلها إنها إتكلمت عليها كلام بايخ وقالت إن جوزها كان المفروض يوصلهم بليل وهما نازلين عشان الوقت كان متأخر وهما ياما وصلوهم!! وبيظهر ده عن طريق ردودها السخيفة عليه وعدم تحملها أي كلمة منه، ما هي متضايقة وعايزة تطلع ضيقها ده في أي حد...

مع إنهم لو شاركوا بعض مشاعرهم ومشاكلهم الموضوع هيبقى أصلاً مافيش موضوع ولا مشكلة نتكلم فيها...

طيب بالنسبة للزوج..

هي مالهاش ذنب إن الطريق كان زحمة، ولا ليها أي ذنب إن الجو كان حر والرطوبة عالية وواحد صاحبك في الشغل فقع فيك إسفين عند المدير ولا كل الكلام ده ليه أي علاقة بيها من قريب أو من بعيد..

فبلاش تدخل البيت مكشر ومتعصب وبالتالي لو هي طابخالك أكلة حلوة أو لابسالك هدوم شيك ولا ريحتها وريحة البيت منعشة إنت مش هتاخد بالك وهتضيع الكلام ده على نفسك، وهتلاقي نفسك بدل مابتشوف الحاجات الحلوة لأ ده

أنـت بتلاحـظ ريحـة البصـل والتـوم وتكشـيرتك بتزيـد، وعينـك فجـأة بقـت بتشـوف أدق التفاصيـل ولمحـت بقعـة الصلصـة الصغيرة جـداً عـلى هدومهـا وأبديـت إسـتياءك مـن الموضـوع ده.. كل ده عشـان إنـت أصـلاً داخـل متحفـز وبتـدور عـلى أي حاجـة تكـون سـبب إنـك تنفعـل وتتنرفـز وتفـش غِـل اليـوم في حـد...

وطبعـاً هـي هتحـاول تلفـت نظـرك وتقولـك: مـش شـامم ريحـة حلـوة؟

أو: أنا إترقيت في الشغل!!

وإلى آخـره مـن العبـارات الـلي بيبقـى الغـرض منهـا إنهـا عايـزة تشـاركك في أحـداث هـي عاملاهـا ومسـتنية رد فعلـك أو أحـداث خارجيـة حصلـت وبرضـه عايـزة تشـاركها معـاك.. وبتبـدأ هـي تعـترض وتقـول كلام بيسـتفزك بالضبـط زي مـا أنـت إسـتفزتها..

وسـاعتها بيبقـى ده ردك: بقولـك إيـه، أنـا راجـع قرفـان ومـش طايـق نفـسي.. فإعمـلي الـلي تعمليـه المهـم أنـا جعـان وعايـز آكل وأنـام..

طب بذمتك ده اسمه كلام؟!

عشـان هـي لـو بتشـتغل يبقـى شـافت نفـس الحـر والزحمـة الـلي إنـت شـوفتهم ومـع ذلـك فكـرت فيـك وإزاي تسـعدك، ماقلتلكـش

أول مارجِعْت وسألت عن الأكل: أكل إيه؟. الجو النهاردة كان حر والدنيا زحمة وخنقة، ومديري كان فاحتني شغل النهاردة..

ولما بتعمل أو تقول كده أو حتى حاجة قريبة من كدة بتنتقدها وتبقى شايفها زوجة غير صالحة ومحتاجة تقويم وبتعترض بشدة وتقولها: وأنا مالي، أنا جعان...

وحتى لو مابتشتغلش، فده في حد ذاته إرهاق نفسي إنت مش متخيله.. حيطان الشقة كلامهم ممل وسخيف وحواديتهم كلها تؤدي للإنتحار.. بس هي رغم ده كله وبدل ما تتصل بحد من صاحباتها أو إخواتها ولا تتفرج عالتليفزيون طول اليوم إلى آخره، لأ هي بتدور تسعدك إزاي.. بطبخة حلوة بقى أو أي حاجة تانية، ومستنياك بفارغ الصبر عشان تبهرك.. وتلاقيك داخل مكشر ومش طايق نفسك ولا طايقها..

أنا عارف إنك بتبقى تعبان ومجهد جداً، وعارف إنها المفروض تشاركك تعبك ده وتقدره..

هقولها الكلام ده كله ماتقلقش بس الكلام ليك دلوقتي..

هيجرى إيه لو دخلت مبتسم، مابقولكش كركر من الضحك.. إبتسم بس.

هتقوللي إزاي يعني بعد قرف اليوم ده كله أعمل كده؟؟

أنا هقولك إزاي...

أول ماتوصل على باب شقتك إرمي كل حاجة مضايقاك ورا ظهرك وخد نفس عميق وإعرف إن كل ده خلص خلاص.. الحر خلاص كان تحت وخلص لأنك دلوقتي هتدخل بيتك وتاخد دش ساقع كده ومنعش وجميل، وخلاص الزحمة راحت لحالها ومديرك والشغل وكل الموظفين مش موجودين هنا، دول هناك في المكتب أو روحوا أو أياً كان.. المهم إنهم مش موجودين دلوقتي..

كل حاجة كانت مضايقاك ومعصباك خلاص خلصت على عتبة باب بيتك، إنت دلوقتي داخل على بيتك وحياتك اللي إنت بنيتها وأسستها صح.. عديت خلاص مرحلة الوحش (واللي تقريباً بتلعبها كل يوم) وداخل على الجايزة..

دلوقتي إفتح باب شقتك بمفتاحك، دلوقتي إنت هتقدر تبتسم..

إبتسم وشاركها إبتسامتك..

وإشكيلها يومك وقولها: ياه، الجو النهارده كان صعب قوي والطريق زحمة بطريقة مش طبيعية،وتخيلي مدحت زميلي في الشغل عمل فصل بايخ قوي.. بس الحمد لله أنا خلاص رجعت البيت. إنتي بقى قوليلي يومك كان عامل إزاي؟

وإسمع منها بطولات يومها كانت عاملة إزاي.. وعملت إيه عشان تبسطك وتسعدك، شوفها طابخالك إيه وشم الروائح الحلوة وعبر عنها..

من الآخر، إبدأ يومك معاها.

وكأن اللي فات ده كان يوم، وعند عتبة البيت ده يوم جديد...

بالنسبة للزوجة بقى..

لازم تِقَدري تعبه وإرهاقه ويبقى الكلام ده ليه قيمة عندك.. هو بيعمل كل ده عشان هو راجل مسئول وبيحاول على قد مايقدر يشتغل ويشقى ويتعب ويسعدك ويجيبلك كل إلتزاماتك وإحتياجاتك، وإنه رغم كل الكلام ده بيحاول يبتسم (طبعاً هو هيسمع كلامي ويعمل كده) ومايشيلكيش أي هم..

فبلاش الكلام من النوعية دي: مش ملاحظ حاجة غريبة في ترتيب البيت؟ أو مش ملاحظ حاجة متغيرة فيه؟؟ أو مثلا، مش دايق طعم مختلف في الأكل النهاردة؟؟

موضوع الأسئلة ده فعلاً بيبقى سخيف ومالوش طعم ودايماً بيتفهم إنه كمين لإعلان بداية خناقة لأن الراجل عارف إنه أياً كان رده، مش هيبقى كفاية بالنسبة لك..

وبيبتـدي ده يصحـي الوحـش الـلي جـواه والمـارد العمـلاق إسـتعداداً للحـرب..

وعـلى فكـرة الموضـوع ده مـش بيبقـى مستفز بـس وقـت رجوعـه مـن الشـغل، لأ ده بيبقـى في أي وقـت تتقـال فيـه جمـل الأسـئلة والفوازيـر دي..

خليهـا: حبيبـي إيـه رأيـك في الترتيـب الجديـد للبيـت؟ أنـا غيرت مـكان الكنبـة جبتهـا هنـا، والسـفرة هنا..

أو مثـلا : حبيبـي شـوفت ورق الحائـط الجديـد ده؟؟.. إيـه رأيـك فيـه؟؟

ولا مثـلا: حبيبـي أنـا إشـتريت حلَـقْ جديـد النهـاردة، شـكله حلـو؟؟

أي حاجـة عملتيهـا عشـان تفرحيـه وتبسـطيه قوليهالـه عـلى طـول وشـاركيه وخـدي رأيـه.. بـلاش تسـتني ياخـد بالـه عشـان طبيعـة الرجالـة كلهـا مـش جـوزك بـس، إنـه لـو دخـل البيـت والتلاجـة مـش موجـودة أساسـاً، أو إنتـي مـن غـير دراعـك، أو غـيرتي مكان الـدولاب.. كل الحاجـات دي مابيركـزش فيهـا غـير لـو إحتاجهـا ومالقاهـاش.. يعنـي لمـا يحـب يـشرب ويـروح عنـد التلاجـة مايلاقيهـاش سـاعتها بـس هياخـد بالـه وهيسـألك، غـير كـده مـش هيلاحـظ..

طبعاً لكل قاعدة إستثنائات بس أنا بتكلم عن القاعدة العريضة والنسبة الأكبر من الرجالة..

وده مش عيب فيهم لأن زي ماقولت كذا مرة قبل كده إن عقليات الراجل والست مختلفة عن بعض..

عموماً لو إنتي عايزة تشاركيه، إسأليه عن رأيه في الحاجة على طول.. ماتنتظريش غير كده..

ده حتى أبسط ما تفضلي مترقبة ومتربصة ومتضايقة ومستنياه ياخد باله من حاجة إنتي عملتيها وكل دقيقة بتعدي بيزيد ضيقك وغيظك إنه لسة ماخدش باله!!

طب ليه كل ده؟؟

شوفتي كل الأحاسيس اللي فاتت دي؟؟ هتتبدل لما تقولي جملة واحدة بس «حبيبي أيه رأيك في كذا وكذا»..

سهلة وأبسط، صح كده؟!

وخلي بالك من حاجة عشان واحدة واحدة نقضي على أسطورة إن الست بتبقى قاعدة في البيت مبهدلة في نفسها وريحتها طبيخ وخلافه..

خـدي مـن وقتـك عـشر دقايـق قبـل ماجـوزك يوصـل البيـت وتَخَلـصي مـن تسريحـة شـعرك الغـير مهندمـة والملابـس المهلهلـة والروايـح الغـير محببـة عشـان ماتضيعيـش مجهـودكْ وعشـان هـو برضـه مالـوش ذنـب في الـكلام ده...

أيـوة طبعـاً مـش دايـماً هتبقـى قـادرة تتزوقـي وتبقـي عـلى سِـنجة عـشرة، بـس بـلاش يبقـى الطبـع الغالـب إنـك مـش واخـدة بالـك مـن نفسـك وماتقوليـش لنفسـك: ده بيتـي لمـا أبقـى دايـماً متزوقـة ومركـزة في الـكلام ده، أمـال هبقـى براحتـي إمتـى وفـين؟؟.. عشـان المفـروض إن أهـم شـخص في العـالم يشـوفك جميلـة ونظيفـة عـلى طـول هـو جـوزك الـلي بيحبـك وبتحبيـه وإنتـي الـلي إخترتيـه يبقـى شريـك حياتِـك.. مـش كـده ولا إيـه؟؟

طيـب في نوعيـات مـن النـاس مشـاعرهم بتبقـى جامـدة شـوية أو مابيعرفـوش يعـبروا عنهـا ويشـاركوها مـع حـد نتيجـة النشـأة والتربيـة أو ظـروف الحيـاة القاسـية أو موقـف حصـل معاهـم أو قدامهـم وهمـا صغيريـن أو أيـاً كانـت الأسـباب المسـببة للموضـوع ده..

المهـم موضـوع مشـاركة المشـاعر بيبقـى صعـب بالنسـبالهم وغصـب عنهـم.. سـاعتها خلينـا نبتـدي واحـدة واحـدة ونحـاول نشـارك حتـى لـو بجـزء بسـيط مـن المشـاعر دي..

وخلينا نقول إن إحنا كلامنا من الأول عن جواز بدايته حب وعشرة، فأكيد لو في طرف مشاعره جامدة شوية فالطرف التاني عارف الموضوع ده من الأول وراضي بيه..

فكل اللي هقوله: حاولوا تشاركو مشاعركم وأحداث يومكم مع بعض وماتخلوش يبقى فيه بينكم أسرار عشان تقدروا تفهمو بعض أكتر وتقدرو بعض أكتر وأكتر وتشيلو البيت سوا وتبنوا أسرة سعيدة وحياة متزنة ومستقرة مع بعض...

صحيح، بالنسبة للأسرار. في جزء في غاية الأهمية ودايماً بيعمل مشاكل ولازم نذكره..

بتلاقي الراجل بيخبي على مراته حاجات زي مثلاً إنه إترفد من الشغل أو إتخانق مع مديره وإحتمال يترفد أو إنه إكتشف إن عنده مرض معين وهكذا...

وبيبقى عنده مُبرر قوي عشان يخبي: مش عايز أشيلها هم ولا أقلقها..

وطبعاً نظراً للسر اللي هو مخبيه، بتكون نفسيته زي الزفت ومتوتر وقلقان علطول. فبالتالي إنفعالاته وعصبيته بيبقوا غير مبررين بالنسبة للزوجة لأنها شايفة الدنيا جميلة والحياة مافيهاش مشاكل وهي ماعملتش أي حاجة غلط ولما بتسأله بيخبي وبيحسسها إن الدنيا وردي..

طب أمال إنت مش مظبوط ليه؟ وعلطول عصبي ليه؟!

وغالباً بداية المشاكل بتحصل لما الست تبدأ دماغها تروح في حتة الشك والغيرة أو إنه مابقاش يحبها زي الأول وكل الكلام ده..

وفي نهاية الفيلم وبعد حدوث خناقة مدمرة، بيعترف الراجل وبيختم كلامه: عرفتي بقى أنا ماكنتش عايز أقولك ليه!

وطبعاً هو بيظهر بدور البطل اللي بقاله شهور كاتم في قلبه وساكت وهي بتضطر تسكت عن كل الجرايم اللي هو عملها في الكام شهر دول تحت مسمى «أنا كنت تعبان».

والست برضه نفس الكلام!

يعني لو إكتشفت إنها مابتخلفش أو جوزها ماعندوش القدرة عالإنجاب أو إن أخوه بيقول كلام وحش عليه أو كل الكلام ده، برضه بتخبي عليه..

وعند حدوث نفس الخناقة المدمرة، بيحصل نفس الكلام...

الزوجة بطلة الفيلم، والزوج ظالم!

وأنا قصدت أقول فيلم عشان دايماً بنلاقي الجمل دي في الأفلام:

- أنا كنت بعمل كده عشان أحميكي..

أو..

- أنا بقالي ١٧ سنة مخبي عليكي إني إتعميت عشان ما تقلقيش..

ولا مثلا..

- أيوة العيب فيك إنت ياصلاح، إنت اللي مابتخلفش...

وغالباً رد الطرف التاني بيبقى: ياحبيبي، وأنا اللي كنت ظالمك..

وبينتهي الفيلم بمشهد ملحمي متأجج بالمشاعر !!

بس على أرض الواقع، الكلام ده مابيحصلش.

عشان لما الإعتراف ده بيحصل، بيبقى الطرف اللي مخبي شايف إن معاه حق، والطرف التاني بيبقى فَقد عُنصر التسامح لأنه شايف إنه سامح كتير وخلاص طاقته خلصت..

طب ليه؟

كل ده ليه؟؟

ياجماعة إنتم في بيت واحد..

شاركها مشكلتك أياً كانت، خليها تشيل معاك.. وبدل ماتدور على مبرر لتصرفاتك، لأ خليها تدور على حلول معاك.

صارحها...

صارحيه...

لو حصل موقف معاك وإنت راجع من الشغل، لما ترجع البيت شاركها...

ولو إنتي شوفتي حاجة أو حصل معاكي موقف لمس عندك حتة معينة، شاركيه..

ولو إنت زعلان من حاجة معينة حتى لو هي مالهاش علاقة بيها، شاركها...

وإنتي لو متضايقة من كلمة حد قالها عندك في الشغل، شاركيه..

مشاركة المشاعر دي حاجة في غاية الأهمية وبتخلينا نوصل مع بعض لحالة إتزان مناسبة جداً في المرحلة دي..

بلاش تتعصب عليها وبدل ماتشاركها قرف يومك بالطريقة دي، لأ إبتسم في وشها وإشركها في يومك بحلوه ومره بالطريقة اللي إتفقنا عليها..

وإنتي بلاش تشاركيه بطريقة التحقيقات والأسئلة والفوازير، لأ بدل كده قوليله وخدي رأيه وإشركيه في الحاجة اللي إنتي عملتيها بالطريقة اللي إتفقنا عليها..

مشاكل الأهل (الزيارات)..

خلينا الأول نعرض نقطة مهمة جداً قبل مانبتدي نتكلم عن مشكلة زيارة الأهل..

في لغز كان محير العلماء كلهم وماكانوش لاقيين تفسير منطقي ولا مبرر للنظرية دي..

نظرية إيه؟؟

النظرية اللي بتقول: دايماً أو خلينا نقول في معظم الأحيان بتلاقي مرات الإبن مكروهة، وجوز البنت محبوب؟؟!!

والنظرية دي قائمة بغض النظر عن الصفات الشخصية والأخلاق من عدمهم بمعنى إن حتى لو أخلاق مرات الأبن كويسة وتتحط على الجرح يطيب، وجوز البنت كان أخلاقه سيئة جداً.. برضه النظرية دي شغالة، هو هيتحب وهيتوجدله مبررات لتصرفاته الغلط وهي هتتكره وكل تصرفاتها هتتفهم بالمعنى الغلط...

طيب ليه الكلام ده؟؟

لإن النظرية دي من قديم الأزل..

في بعض الأعراف والديانات السماوية القوامة للراجل وده خلى الأهالي يفكروا بالطريقة دي:

بما أن الراجل هو اللي قوام فبالتالي يقدر يهد البيت ويخربه على البنت..

إذًا أهل العروسة كانو معتقدين إن كل ما عاملو جوز بنتهم كويس، كل ما الموضوع ده عاد بالإيجاب على بنتهم في إستقرار البيت وسعادتها.. فبالتالي مجرد ما إتجوز بنتهم، هم مجبرين يعاملوه كويس حتى لو إكتشفوا بعد كده إنه مش كويس إعتقاداً منهم إنهم كده بيحافظوا على بيت بنتهم من الخراب... خرافات.

وبما أن الست ماتملكش القوامة..

إذًا أهل العريس مش مجبرين يعملولها أي حاجة بل على العكس تماماً. ده إنت بتلاقي إنهم بيعاملوها وحش جداً في الأول عشان هي فرد جديد في العيلة ومجبرة تتعامل بطريقتهم وبعاداتهم وتقاليدهم وكل أعرافهم، وطبعاً مش حاملين أي هم لأن إبنهم قوام عليها فبالتالي إحنا نعمل اللي إحنا عايزينه وهي مجبرة تستحمل.. برضه خرافات.

ومن ساعتها وهي عادة بيتوارثها الأجيال وبتلاقي معظم الناس بتتعامل على هذا الأساس للأسف..

أهل العريس بيتصرفو على أساس إنهم في موقف قوة ومن حقهم يعملو اللي هما عايزينه في العروسة.

فبالتالي أكيد العروسة بيبقى ليها رد فعل عالكلام ده فابيكرهوها.

وأهل العروسة بيتصرفو على أساس إنهم في موقف ضعف ومش من حقهم يعترضوا على أي تصرف لجوز بنتهم عشان مايخربوش بيتها فبالتالي اللي بيبقى ظاهر للناس إنهم بيحبوه..

طيب لازم أوجه رسالة للطرفين..

رسالتي لأهل الزوج:

ياجماعة إنتم فاهمين الموضوع غلط، زي ما أنتم متخيلين إن في إيده سلاح قوي وهو القوامة فيعمل مابداله والكلام ده.. زي ما بالضبط لازم برضه تتخيلو هي إزاي ممكن تحول حياة إبنكم لجحيم وتعملوا حساب «إن كيدهن عظيم»...

إنتم كده بتأذوا أبنكم، لأن هو اللي بيروح في الرجلين في الصراع اللي بينكم ده..

إنتم عايزين تسيطروا عالبنت وتفرضوا عليها عاداتكم وتقاليدكم وأعرافكم ولازم تعمل كده وتسمع الكلام ولو ماعملتش كده يبقى الإنتقاد والكره هما الحل بالنسبالكم..

وطبعاً برضه إبنكم هو الضحية لأنه بيحبها فحياته بتتشقلب رأساً على عقب، يروح لأهله يلاقيهم بيشتكوله من مراته وقد إيه هي قليلة الأدب ومحتاجة شدة إلى آخره من الكلام اللي يودي في داهية واللي مش شرط إنه يكون الواقع، بل هو تضخيم للواقع، ويروح لمراته تلاقيها بتحكيله وبتشتكيله من كلام تاني خالص.. وفي النهاية الطرفين،الأهل والزوجة، مش طايقين بعض والراجل مش عارف ينحاز لأي فريق عشان دول أهله ودي شريكة حياته..

إدوها فرصة تثبتلكم إنها كويسة لأنها فعلاً كويسة(ولو هي مش كويسة يبقى روحوا لومو إبنكم عشان ده إختياره من الأول)، هي كمان جاية من نفس المجتمع ونفس التقاليد بس مش نفس العادات.. فخلينا نبقى أعقل من كده وبلاش النظرة والتعامل يبقى أساسهم مراكز القوة والضعف والكلام الفاضي ده، وخلينا نعيد الكلام بتاع تقبل الإختلاف تاني ونقول أننا لازم نتقبل الإختلاف عشان مصلحة ابننا أولا..

وعلى فكرة الأهل والزوجة برضه بتحصلهم مشاكل كتير بسبب التطبع في البداية، وفيها كل التفاصيل اللي قولناها قبل كده بس الفرق إن هنا الموضوع مابيبقاش في حب قوي وبيبقى برضه فيه حتة مركز القوة بحكم السن بقى أو الخبرات العمرية أو أياً كان..

ورسالتي لأهل الزوجة:

أنتم عمركم ماكنتو في مركز ضعف، أنتم فاهمين الموضوع غلط خالص..

أول الكلام لما العريس جالكم عشان يطلب إيد بنتكم، كان من حقكم ترفضوه أو تقبلوه..

مين ساعتها اللي كان في موقف ضعف ومين قوة؟؟

ولما عرض عليكم إمكانياته المادية والتعليمية والثقافية كان من حقكم ترفضوه أو تقبلوه..

مين ساعتها اللي كان في موقف ضعف ومين قوة؟؟

ولما قولتو شروطكم سواء عن الشبكة أو أي إتفاق تضمنوا بيه حق بنتكم..

مين ساعتها اللي كان في موقف ضعف ومين قوة؟؟

كفاية ولا أقول كمان؟؟

يا جماعة أنا مش بقول إنكم تتدخلوا في كل حاجة عشان ده أصلاً غلط، بس لو لقيتو الزوج بيعمل أخطاء بلاش تتغاضوا عنها إعتقاداً منكم إن ده هيحافظ على بنتكم وعلى بيتها.. لأ ده ممكن بدل ما المشكلة كانت صغيرة وممكن تتقوم ساعتها، بتكبر وتتعظم لأن ماكانش فيه أي رادع فساء فيها ووسعت منه فخرب البيت... في حين إن شوية توجيه عاقلين منكم كانت ممكن حلت المشكلة من قبل حتى ماتبتدي.

طيب خلاصة كلامي في الموضوع ده للطرفين، بلاش تمشوها مراكز قوة وضعف لأن مافيش حاجة دايمة واللي النهاردة في مركز ضعف وإنت إفتريت عليه هيجي يوم وتبقى بنتك هي اللي في نفس مركز الضعف ده وأهل جوزها يفتروا عليها.. لو كانت دامت لغيرك ماكانتش جاتلك.

طيب ماتخلونا ببساطة نحسبها صح ونفهم إن الأهل والعرسان برضه بيعدوا بمرحلة تطبع ولازم الموضوع ياخد وقت لحد ماتوصلو لحالة الإتزان. واحدة واحدة يا جماعة، ولازم نبقى عارفين إن أي كره لأي طرف من العروسين ده معناه إنكم بتأذوا عيالكم بنفسكم..

وعشان كده كلامي اللي جاي هيبقى مبني على أساس إنكم فهمتوا كلامي وطبقتوه بطريقتكم وإن كلنا سواء ومافيش حد أقوى من حد غير الصح، دايماً أقوى من الغلط...

طيب، دلوقتي بقى عايزين نتكلم عن مشكلة زيارات الأهل..

المشكلة دي بتواجهنا برضه في بداية الجواز وبيبقى الموضوع حساس جداً لأنه مابقاش بين الزوج والزوجة بس، لأ ده بقى فيه ماما وبابا وإخواتي وعيلتي..

في شكلين للمشكلة اللي بتحصل نتيجة زيارات الأهل:

١- المشاكل الناتجة عن زيارة الأهل لينا.

٢- المشاكل الناتجة عن زياراتنا للأهل.

هنمسك أول شكل وهو زيارة الأهل لينا...

طبعاً في البداية وبعد الرجوع من شهر العسل مباشرة، بيبدأ أهل الطرفين في ترتيب ميعاد لزيارة العرسان الجداد..

وبيبقى بيت العروسين عبارة عن متحف ومزار سياحي لإستقبال كم هائل من الزوار..

ومـع كل زيـارة لازم تاخـد النـاس جولـة في البيـت ويتفرجـوا عالعفـش.. في الأول العرسـان بيبقـوا مبسـوطين لأن النـاس كلهـا بتشـوف لأنهـي درجـة همـا تعبـوا وشـقيوا وقـد إيـه همـا ذوقهـم حلـو وخلافـه مـن الأحاسـيس الجميلـة المستشـعرة.. لحـد مـا الأحاسـيس دي بتبتـدي بطبيعـة الحـال تتبـدل بملـل وزهـق لأن الموضـوع بقـى روتـين في كل زيـارة بيتقـال نفـس الـكلام..

وبعـد مـاكل الأهـل للطرفـين خـلاص زاروا العروسـين وعملـوا الواجـب، وكل الأصحـاب والأقـارب، وكل حـد ماكانـش حـضر الفـرح لأي ظـروف كانـت عنـده..

خلاص الزيارات الرسمية والمباركة إنتهت..

الصـدام بيحصـل بقـى مـع أول زيـارة بعـد الـكلام ده كلـه، ومـع خـروج كلمـة بتضايـق أحـد الأطـراف مـن أهـل الطـرف التـاني.. والكلمـة دي بتبقـى زي جـرس الإنـذار بوقـوع حـرب أهليـة!!

طيب الزيارات دي بتنقسم نوعين:

- زيارة أهل الزوج لبيت الزوجية.
- وزيارة أهل الزوجة لبيت الزوجية.

⋆ نبتدي بأول نوع وهو زيارات أهل الزوج لبيت الزوجية..

يعني زي مثلاً أهل الزوج لما بيروحوا زيارة للعروسين، والعروسة تضايفهم طبعاً، هنا بيبدأ ينشأ نوع من الإنتقاد سواء لطريقة المضايفة أو لمحتواها..

- الجمل الإنتقادية دي بنسمعها كتير:

لأ بس الأكل كان محتاج تسوية أكتر من كده يا حبيبتي، لأ ده إنتي المفروض تغذي ابننا أكتر من كده شوية!!

إيه ده يا حبيبتي، إنتوا بتاكلوا في الأطباق دي؟؟

مش واخدة بالك من نفسك ليه ياحبيبتي، إنتي عايزة الولد يبص برة؟؟

لأ ده إحنا دافعين كتير في العفش ده ياحبيبتي، خلي بالك شوية.

طبعاً إنتوا كده فهمتوا قصدي كفاية..

كل الجُمل الإنتقادية من النوع ده غالباً بتعود بالضرر عالطرفين، مافيش منها أي نفع على الإطلاق..

وطبعاً نظراً للنقطة اللي ذكرناها في الأول، إن أهل الزوج دايماً بيدوروا على الطباع المختلفة اللي عند مرات ابنهم وبينتقدوها

ويحاولـوا يغيروهـا معتقديـن إن ده حقهـم ولاغيـين تمامـاً فكـرة إن الموضـوع محتـاج تطبـع مـن الطرفـين، همـا وهـي..

واعتقادهـم كـده إنهـم بيأسسـوا حيـاة كريمـة لإبنهـم، عشـان لـو هـي طباعهـا مـش زي طباعـه (والـلي هيـه برضـه طباعهـم) هيحصل مشـاكل بينهـم والحيـاة هتبقـى متذبذبـة..

فالإنتقـادات بتزيـد مـع الوقـت وبتتحـول لدرجـة الأوامـر المبـاشرة، وبالتـالي مرحلـة التطبـع بـين أهـل الـزوج، والزوجـة، بتاخـد شـكل قـاسي جـداً وغـير محتمـل!! فـأي محاولـة لإبـداء أي إعـتراض أو رأي آخـر بيبقـى حكـم الإعـدام هـو سـيد الموقـف خصوصـاً بعـد المعلومـات الـلي حصلنـا عليهـا مـن مصادرنـا إن الزوجـة بتتآمـر لقلـب نظـام الحُكـم..

وبيحصل دمار شامل..

وهنـا كل الأطـراف بتبقـى مسـئولة عـن الدمـار ده، ولازم نتكاتف كلنـا ونقعـد قعـدة عـرب ونحل مشـاكلنا..

في نصائح من وجهة نظري لكل الأطراف:

نصيحتي للأهل..

طبيعي إن مرات إبنكم تبقى مختلفة عنكم وعن عاداتكم، ده مش معناه إن هي غلط عشان مختلفة. وطبيعي برضه إنها تكون مختلفة لأن هي لو مش كده ماكانش حصل إنجذاب بينها وبين إبنكم..

ده مش معناه إن هي كل تصرفاتها الغلط من وجهة نظركم بتبقى مجرد إختلاف طباع بالتأكيد بتعمل بعض التصرفات الغلط اللي مايختلفش عليها اتنين وده لأن مافيش حد كامل أبداً وده برضه ممكن نسميه قلة خبرة منها..

يبقى لازم الأول نفهم الغلط ده أساسه إيه، وبعدين نبتدي نتكلم شوية.. وبلاش النقد اللي مالوش أي فايدة غير إنه بيولد نوع من المشاحنات الغير منطقية والغير مبررة، خليها أحسن تيجي على هيئة نصيحة وبرضه مش في الأول.. خلينا في الأول دايماً نفرض حسن النية ونتعامل بحب..

يعني لما نشوف الزوجة مثلاً بتضايفنا بطريقة زيادة وكأننا ضيوف وإحنا طباعنا مش كده خالص، يبقى نفهم من كده إنها كريمة، مش إنها مصرة تحسسنا إننا ضيوف. ونعديها..

ولـو بتضايفنـا مـش زي ماكنـا متوقعـين فـده مـش معنـاه إنهـا بخيلـة أو حريصـة، خلينـا نحسـبها إنهـا عـلى طبيعتهـا ولسـة مـش فاهمـة ومـش عايـزة تحسسـنا إننـا ضيـوف. وبرضـه نعديهـا..

ولما مثـلاً تعتـذر عـن عزومـة عندهـا يبقـى ده مـش لازم أبـداً يكـون عشـان هـي قليلـة الـذوق، ممكـن بمنتهـى البسـاطة تكـون تعبانـة أو عندهـا أي ظـرف أو مـش قـادرة تسـتقبل حـد في بيتهـا في الوقـت ده أو مـرَ تِبـة عـلى حاجـة معينـة في اليـوم ده مـع جوزهـا واللي هـو ابنكـم وهكـذا مـن الأسـباب المنطقيـة عـلى فكـرة، بـس بتحتـاج مننـا شـوية تفكـير وتقديـر لظـروف الغـير..

وليـه ماطلعتـش الطقـم الصينـي لمـا عزمتنـا عـلى الغـدا؟ ده برضـه ممكـن يكـون سـببه إنهـا حسـت لـو عملـت كـده هتحسـوا إنكـم ضيـوف مـش مـن أهـل البيـت خصوصـاً إنهـا طلعـت الطقـم ده لمـا عزمتكـم أول مـرة..

وهكـذا ياجماعـة مـن المواقـف الـلي لـو حسـبناها بطريقـة تانيـة وبصيناهـا مـن منظـور آخـر وزودنـا عليهـم حسـن النيـة وفـرض الكويـس قبـل الوحـش وخلطنـا ده كلـه مـع شـوية بسـاطة هنلاقـي كل المشـاكل الـلي ممكـن تحصـل في الجـزء ده مـش هيبقـى ليهـا وجـود مـن الأسـاس...

وبـلاش أهـل الـزوج نفسـهم يقارنـوا نفسـهم بأهـل الزوجـة يعنـي بـلاش شـوف هـي بتعمـل إيـه مـع أهلهـا وشـوف بتزورهـم قـد إيـه وأول يـوم العيـد قضتـه معاهـم بـدل عندنـا وهكـذا..

لأن المقارنـة دي مـش صـح مـن الأسـاس، لأن طبيعـي إن البنـت بتكـون مرتبطـة أكـتر بأهلهـا ومامتهـا وإخواتهـا، ولسـة مـش متعـودة إنهـا تبعـد عنهـم وتنفصـل بحياتهـا لأن بحكـم إن دي عاداتنـا وتقاليدنـا يبقـى مـن نفـس المنطـق هنقـول إن البنـت بتقـضي معظـم وقتهـا بعـد الشـغل في البيـت.. عشـان هـي لـو عملـت عكـس كـده المجتمـع مابيرحمهـاش، طيـب يبقـى طبيعـي إن إرتباطهـا بأهلهـا يبقى محتـاج وقـت أطـول عشـان يبتـدي يـروح لحـد تـاني.. وبحكـم إن الراجـل في مجتمعنـا بيبقـى ليـه مطلـق حريـة الحركـة فبالتـالي معظـم وقتـه بعـد الشـغل بيبقـى خـارج مـع أصحابـه أو عـلى القهـوة ولا بيلعـب بلايستاشـن أو أيـاً كان مـبرره لوجـوده فـترات طويلـة بـرة البيـت.. فبالتـالي الموضـوع بيبقـى أقـل عنـده بكتـير مـن البنـت..

يبقـى ده سـبب تـاني يخلينـا نحسـبها واحـدة واحـدة وبراحـة لحـد مـا الزوجـة تثبتلكـم عكـس كـده، يعنـي إفرضـوا حسـن النيـة مـن تصرفاتهـا، قدمـوا الحـب مـرة واتنـين وتلاتـة، سـيبوها تثبـت نفسـها، مـش مـن أول غلطـة نعلـق المشـانق، وإلتمسـولها الأعـذار، بعـد ده كلـه لـو برضـه لسـة بتضايقكـم سـاعتها بجانـب توجيهاتكـم المنمقـة

والمدروسة تروحوا تتكلموا مع إبنكم لأن أكيد هتلاقوا شرح مفصل لتصرفاتها عنده..

بلاش إنتقاد عمال على بطال ولا برضه نصايح على كل حاجة، الوزن والإعتدال هما كالعادة أسياد الموقف..

وجملة أخيرة لأهل الزوج: إعملوا مع إبنكم ومراته زي ماكان نفسكم يحصل معاكم زمان لما كنتم مكانهم..

طيب بالنسبة للزوج...

أنت برضه دورك مهم جداً في المشاكل المحتمل تحصل في الجزء ده..

لازم تبقى موجود وتوضح الأمور لأن معظم المشاكل بيبقى أساسها سوء تفاهم وبيتطور لو سكت ومافسرتش..

مراتك وأنت بتحبها وعارفها كويس وعديتوا بمرحلة التطبع وخلاص عرفتوا عيوبكم ومميزاتكم، المطلوب منك في الجزء ده إنك لازم ماتبقاش سلبي.. بلاش تاخد جانب حد من غير وجه حق.

بمعنى إنك لازم تُحكم بالعدل عى قد ماتقدر طبعاً لما يحصل موقف مُعين، ماتاخدش صف مراتك وتتحمق على أهلك أياً كان.. دول أهلك وليهم واجب التقدير والإحترام تحت أي ظرف.

بس برضه الواجب عليك تلفت نظرهم عشان وارد جداً يكون الموقف ده مجرد سوء تفاهم بسيط بس محتاج توضيح ، وبحكم إنك عارف مراتك أكتر منهم وخلاص المفروض إنكم إتطبعتم زي ماقلنا وإتكلمنا فبالتالي إنت عندك شرح مفصل لكل تصرفاتها وفاهمها..

ولو شفت مراتك هي اللي غلطانة وجِهْهَا وبلاش تتحمق عليها.. بسط الأمور وإعرف إن أهلك ومراتك برضه بيعدوا بمرحلة التطبع اللي أنت لسة جاي منها.

أنت حلقة الوصل بينهم إوعى تفتكر إن المشاكل دي مالكش دعوة بيها.. لأ طبعاً، أحب أقولك إن أنت أصلاً السبب فيها!!

أنا؟؟ وأنا مالي!! هو أنا اللي بقولهم إتخانقوا؟؟

طب تعالى نقعد بس كده نتكلم شوية وأنا هشرحلك...

بص ياسيدي زي ماقلنا قبل كده ومتفقين إن أي مشكلة ليها طرفين غلطانين مش طرف واحد..

بس للأسف أنت كل اللي بتشوفه هو إن طرف واحد اللي غلطان وبالتالي لو مراتك اللي غلطانة بتقول:

إنتي إزاي تغلطي في أهلي (مع العلم إن كل الحالات عمرها ما بتبقى غلط أصلا، ده بيبقى مجرد إختلاف طباع وتضييق بصيرة)

وبتروح أنت في سكة إنك لو مازعقتلهاش وما أحرجتهاش قدام أهلك يبقى إنت كده مش بار بيهم!!

طب ليه؟؟!!

ولو أهلك هما اللي غلطانين فيها بتلاقيك برضه بتسكت وتعمل مش واخد بالك ولما مراتك تيجي تلومك على تصرفك السلبي ده تلاقي ردك برضه: أيوة أعمل إيه يعني؟؟ إنتي عايزاني أرد على أهلي؟؟ اللي مالوش خير في أهله مالوش خير في حد، وبرضه بتفتكر كده إنك بار بيهم..

طب برضه ليه؟؟

أنت فاهم الموضوع غلط خالص..

إختلاف الطباع بيخلي أهلك في الأول يشوفوا مراتك غلطانة في تصرفات كتير قوي فلما يحصل صِدام بينهم خليك عاقل ووضحلهم في ساعتها وحالا إنها ماكانتش تقصد ده، أو كانت تقصده بس هي عشان طبعها مختلف ومتربية على كده.. لازم توضح وماتستناش، عشان موضوع الشرح كل ماخد وقت أطول كل ما النفوس هتفضل شايلة أكتر وأكتر.

يعني مثلاً هي بتحب الخصوصية وهما مصممين يقتحموا خصوصيتها بتحب الهدوء وهما مصممين عالإزعاج، أو هي بتحب الإزعاج وهما مصممين عالهدوء وهكذا...

شفت دورك مهم جداً إزاي؟! شفت إن كرامة أهلك محفوظة و بِرك بيهم مالوش أي علاقة بالموضوع ده؟؟

أما لو لقيت أهلك هما اللي غلطانين نتيجة إختلاف الطباع برضه يبقى لازم تلفت نظرهم حالاً للموضوع ده.. بمنتهى الهدوء مرة واتنين وتلاتة، إوعى تفقد أعصابك على أهلك مهما كان حبك لمراتك..

بس لازم تتكلم معاهم وتوضحلهم إن إحترامهم ليها يعني ليك أنت كمان وحبهم ليها من حبهم ليك والعكس طبعاً صحيح.. عُمر التوضيح ماكان عقوق..

ده في حالة إنك شايف طرف واحد بس اللي غلطان..

بس في الحقيقة إنك محتاج في أي مشكلة تتكلم مع الطرفين وتوضحلهم قد إيه المشكلة صغيرة بس إحنا نبسطها على نفسنا حب مراتك بس إياك تيجي على أهلك وتقصر معاهم عشان فعلاً اللي مالوش خير في أهله مالوش خير في حد ولما قلنا الجملة دي قبل كده كانت برضه صح بس في المكان والتوقيت الغلط..

وبِر أهلك بس ماتجيش على مراتك وتقصر معاها..

نصيحتي بقى للزوجة..

زي ما إنتي عايزاهم يتعاملوا معاكي على إنك بنتهم يبقى لازم تستحمليهم زي بنتهم وتتعاملي معاهم زي بنتهم وتحبيهم برضه زي بنتهم..

ولازم تخلي بالك إن أهله أكبر منك سناً وأكتر منك خبرات حياتية وأمور مشابهة.. وكمان مش بيحبوكي قد حب إبنهم ليكي لأنهم لسة ماشافوش منك حاجة كل الموضوع ومافيه إنهم شايفين إن ليهم الحق يغيروكي.. ماشي ياستي واحدة واحدة إثبتي ليهم إنتي إيه، إثبتلهم إنك فعلاً تستاهلي أحسن من المعاملة دي وإنك بتمري معاهم بمرحلة التطبع..

فبلاش مكابرة وعناد وشوفوا الصح إيه وإعملوه، اللي عنده صفة كويسة وصح يبقى التاني لازم يحترمها ومايحاولش يغيرها لمجرد إن الصفة دي مختلفة.. بل بالعكس، ده لو عِرف يطبقها يبقى أحسن وأحسن واللي عنده صفة غلط يبقى برضه بلاش مكابرة وعناد وحاولوا تصلحوها.. الكلام طبعاً لكل الأطراف...

⋆ طيب النوع التاني وهو زيارة أهل الزوجة لبيت الزوجية..

زي ماقلنا في بداية الجزء ده، إن أهل الزوجة بيبقوا شايفين إن مالهومش حق يعترضوا على تصرفات جوز بنتهم لا مع بنتهم عشان «مايسخنوهاش» ولا مع جوزها عشان مايخربوش البيت- في إعتقادهم- صح كده؟؟

وبرضه زي ماقلنا قبل كده وشرحنا إرتباط البنت الزيادة بأهلها، فبالتالي وإستناداً على البندين دول نقدر نقول إن المشاكل الناتجة عن زيارة أهل الزوجة للبيت مابتبقاش بحجم المشاكل الي إتكلمنا عليها..

كل اللي عايز أقوله هنا إن أيوة لما تسعدوا جوز بنتكم ده هيعود عليها طبعاً بالسعادة، بس مش بالطريقة دي، مش بطريقة الإنكسار والرضوخ وكأنكم ماتقدروش تعملوا غير كده.. لأ.

طيب مانفس الكلام على فكرة ساري على طرفين الأهل ، يعني برضه أهل الزوج لو أسعدوا مرات إبنهم برضه ده هيعود عليه بالسعادة..

فلو شفتم أو لاحظتم إن تصرفات جوز بنتكم مش صح وهي مش مبسوطة وجت تستنجد بيكم يبقى بلاش سلبية وواجهوا وإعترضوا ورَبُّوا...

تاني شكل بيبقى زياراتنا للأهل...

قلنا كتير وهنعيد للمرة الأخيرة..

البنت بتبقى مرتبطة بأهلها أكتر من الولد بحكم مشاعرها اللي أكتر وضيف الكلام اللي قلناه قبل كده..

فطبيعي جداً إنها تطلب من جوزها بعد الجواز تزور أهلها بإستمرار..

وهنا بيحصل شوية صدامات!!

لأن الزوجة بحكم إرتباطها بأهلها فبتطلب تزورهم كتير، والزوج طبعاً مابيبقاش عنده أي مشكلة لأن غالباً قبل الجواز بحاجة بسيطة البنت بتبتدي تتوتر وتحس إنها لسة مش جاهزة وخايفة إلى آخره من المشاعر المتلخبطة جواها واللي بتخليها بدون ماتشعر تتكلم مع شريك حياتها عن موضوع زيارات الأهل ده وبتبقى المناقشة غالبا كالآتي:

البنت: حبيبي إنت هتخليني أزور ماما كتير، صح؟

الولد: طبعاً ياحياتي ماتقلقيش كل يوم جمعة هنزور عندي وعندك..

البنت: طيب ولو إحتجت ماما في أي وقت غير الجمعة، هتودينى ليها؟؟

الولد: لأ طبعاً!!

البنت: إيه؟؟

الولد: بهزر معاكي ياحبيبتي، أيوة طبعاً..

فبالتالي بعد المناقشة دي بتلاقي البنت إطمنت إلى حدٍ ما.

تعالوا نروح بقى لبعد الجواز..

الزوج في الأول بيبقى عارف كده من قبل الجواز وبيبقى متصالح مع الفكرة دي.. بس بعد كدة لما بيلاقي نفسه بيعمل زيارات لأهل مراته أكتر من أهله بيبتدي يعترض ويقارن ويقول إشمعنى؟؟

مع العلم إنه ممكن يكون مش فارق معاه قوي الموضوع ده لأن في تصوره إن خلاص هو دلوقتي بقى راجل مسئول ومستقل بحياته، بس لما بيقارن زياراته لأهل مراته وزياراته لأهله بيظهر عنده فجأة إحساس الذنب وعذاب الضمير إنه مقصر مع أهله، والإعتراض ده بيظهر في شكل من إتنين:

– لـو مـرة طلـب مـن مراتـه يـزوروا أهلـه النهـارده وهـي كانـت تعبانـة شـوية ومـش قـادرة تنـزل مـن البيـت وطلبـت منـه يأجلهـا لتـاني يـوم، بيثـور جـداً وبيظهـر كائـن الأبـو لهـب الـلي جـواه متمثـل في دور الرجـل الأخـضر ومعاهـم عـم رمضـان بتـاع الفـول..

ورد وده غالبـاً بتبقـى: مـش أنـا لسـة موديكـي لأهلـك إمبـارح؟؟ وأول ماقلتلـك عايزيـن نـزور أهـلي عملتيـلي تعبانـة؟! طـب مـا أنـا الأسـبوع الـلي فـات كنـت تعبـان ومـع ذلـك وديتـك تزوريهـم؟

وهكـذا مـن الـكلام الـلي بيبقـى للأسـف مبنـي عـلى المقارنـة، وده قمـة الغلـط..

– الشـكل التـاني بيظهـر مـع أول مـرة تطلـب الزوجـة تـزور أهلهـا بعـد ظهـور إحسـاس الذنـب عنـده بينفجـر فيهـا برضـه وغالبـاً بيبقـى رده: هـو كل شـوية أهلـك؟؟ ده أنـا بشـوفهم أكـتر مابشـوف أهـلي!! إحسـبيلي كـده الشـهر ده زرنـا أهلـك كام مـرة وأهـلي كام مـرة؟؟

طب ده اسمه كلام؟؟

ياجماعة الموضوع مش كده خالص..

ماتقارنـش نفسـك بيهـا عشـان هنعـرف بعـد كـده لمـا نتكلـم عالمقارنـة إن دي قـدرات..

إنت كنت تعبان وجيت على نفسك عشان تزور أهلها وهي دلوقتي تعبانة ومش قادرة تيجي على نفسها، ده مش معناه إنك عملت كده عشان خاطرها يبقى هي لازم تعمل كده عشان خاطرك.. الموضوع عمره ما إتحسب كده..

هي كمان بتعمل حاجات عشان خاطرك وإنت مابتقدرش تعمل زيها!!

لما تستحمل كلمة مهينة من أهلك عشان خاطرك، صدقني لو الأدوار إتعكست أنت عمرك ماهتستحمل الكلمة دي على نفسك ومش هتسكت ولا حتى عشان خاطرها.. شفت بقى إنها فعلاً قدرات!!

قادر تعمل حاجة إعملها وماتعايرهاش بيها بعد كده، ولو مش قادر يبقى إعتذر وما تعملهاش أحسن بكتير من إنك تعملها وتحسبها جميلة.

مافيش جمايل بين الأزواج، خدها مني نصيحة.

ولما هي كانت بتطلب منك كتير إنها تزور أهلها إنت كنت بتوافق على فكرة، فماتجيش دلوقتي لما تحس بالذنب ناحية أهلك تروح مطلع الكلام ده عليها.. واحدة واحدة الأمور هتعدي، ولو تعبانة النهاردة معلش خليها بكرة مافيهاش مشكلة.

طبعـاً لـو أنـت حسـيت إن الحجـج عمالـة تزيـد في كل مـرة تطلـب منهـا إنـك تـزور أهلـك، سـاعتها لازم تعقـل وتعـرف إن في مشـكلة أنـت مـش شـايفها.. بـس لـو أنـت عالجـت الموضـوع بينهـا وبـين أهلـك زي مـا قلنـا قبـل كـده مـن كام سـطر، مـش هيحصـل موضـوع الحجـج ده مـن الأسـاس لأن الموضـوع هيبقـى بسـيط وبحُـب وهيبقـى لـو قالتلـك إنهـا تعبانـة يبقـى هـي فعـلاً تعبانـة...

طبعـاً وارد إن الأدوار تبقـى معكوسـة، يعنـي زيـارات الـزوج لأهلـه تبقـى أكـتر بحكـم قـرب المسـافة بقـى أو أيـاً كان، فبالتـالي كل الـكلام هيبقـى معكـوس بـس نفـس المعنـى بالضبـط...

كلمة كمان للراجل:

هي مالهاش ذنب في إحساسك بالذنب..

إحسـاس الذنـب ده معنـاه إنـك مقـصر، زي مانـت مقـصر في حاجـات كتـير في حياتـك.. فخليـك راجـل قـد المسـئولية وحـاول تعالـج التقصـير ده بـدون ماتعلـق شـماعة تقصـيرك عليهـا.

وكلمة زيادة للبنت:

لمـا تحـسي إن في مشـكلة بينـك وبـين أهلـه بتخليكـي مـش قـادرة تروحلهـم لازم تحـاولي تحليهـا بالإسـتعانة بالـزوج أو لوحـدك.. المهم بـلاش تحطيـه في إختيـار مـن أتنـين:

- إما إنه يروح لأهله لوحده ويبقى شكله وحش..

- أو إنه يقصر في حقهم ومايروحش أصلا.. عشان لو إنتي مكانهم وابنك مش بيزورك ساعتها هتحسي إحساس وِحِش أوي.. هتعرفيه لما ربنا يرزقك وتخلفي وتكَبَري وتِسْهَري وتتعبي..

الغيرة..

خلينا نبقى متفقين إن الوزن والإعتدال لازم نخليهم دايماً في الإعتبار..

وقبل مانتكلم عن غيرة الحب لازم نبقى عارفين إن في كذا نوع من الغيرة، بدايةً من غيرة الأطفال وبنلاحظها لما يبقى عندنا طفل ويوصل مثلاً لسن الإدراك الحسي وبعدين ربنا يرزقنا بطفل تاني..

هنا بنشوف غيرة بريئة جداً نشأت لأن بطبيعة الحال الإهتمام كله بيروح للمولود الجديد بحكم إنه محتاج رعاية أكتر، بس الطفل الأولاني لسة مش مُدْرِك الموضوع ده، هو بس بيحس إن الإهتمام إتسحب منه وراح لحد تاني.

وعشان الغيرة دي بريئة جداً، حلها بسيط جداً جداً...

وهو إن إحنا نحاول على قد مانقدر نوزن في المعاملة ونوزع الإهتمام على الطفلين، ولازم الطفل الأكبر يفهم، سواء كان كبير

كفايـة للمناقشـة أو لأ، المهـم إن لابـد يوصلـه إن ده طبيعـة الحـال ونحـاول نخليـه هـو كـمان يبتـدي ياخـد بالـه مـن أخـوه أو أختـه عـلى قـدر عمـره طبعـاً..

وفي نوع تاني اللي هو غيرة الحقد - يا ستار يارب - ..

أنـا شـايف إن فُـلان أو فلانـة مايسـتهلوش النعمـة الـلي همـا فيهـا عشـان همـا بخـلاء جـداً، ومابيحبـوش الخـير لحـد وطبعـاً الصفـات دي مـش شرط أبـد اً تكـون موجـودة في الشـخص ده بالفعـل وإنـما هـي مجـرد تبريـر لحقـدي عليهـم...

والحل هنا هو كلمة واحدة بس.. الرضا..

صفـة الرضـا دي نعمـة مـن نعـم ربنـا علينـا، ولازم نبقـى عارفـين إن مافيـش حـد كامـل. وإذا كان هـو ناجـح ومعـاه فلـوس كتـير بـس...

يتيم..

وأنـا أو إنـت أو إنتـي مامعانـاش فلـوس كتـير بـس ربنـا يخليلنـا أسرتنـا وأهلنـا..

وأنـا تعمـدت أذكـر مثـال أنـا قلتـه قبـل كـده لأني مـصِر أوصـل فكـرة إن فعـلاً مافيـش حـد كامـل..

اللـي ناقـص عندهـم هتلاقيـه زيـادة عنـدك والعكـس صحيـح تمامـاً.

وفي نوع آخر من الغيرة وده بينقسم لشقين:

الغيرة الهدامة

ودي لما تكون في شغلك وشايف حد متميز جداً والناس كلها بتتكلم عنه..

بينشأ هنا نوع من الغيرة والأفكار الهدامة، وبدل ما تتحمس وتحاول تجتهد في شغلك أكتر وتحبه بتلاقي نفسك بتبص لعجزك وكل ما زاد تميزه بيزيد إحساسك بالعجز.. مع العلم إنك لو حبيت شغلك زيه هتتميز زيه وأكتر كمان.

أو مثلاً زي واحد مابيجتهدش في شغله ولا في حياته عموماً، وبطبيعة الحال شايف أصحابه وعيلته بيتقدموا وهو واقف محلك سر وكل اللي بيدور في دماغه مجرد الأفكار الهدامة فقط.

دايماً بيفكر إنه لو كان جاتله واسطة زي اللي جت لابن خاله كان زمان الحال غير الحال، أو لو كان وافق على الشغلانة اللي جاتله من سنتين كان زمان الحال غير الحال..

الظروف دايماً هي شماعته..

إسمع بقى نصيحتي:

قـوم أقـف، حـارب الظـروف وماتفكـرش بسـلبية ومالكـش دعـوة بإبـن خالـك، إوعـى تستسـلم لقيـود الظـروف وإعـرف إن كان في نـاس أسـوء مـن ظروفـك بكتـير ودلوقتـي أصبحـوا مخلديـن في صفحـات كتـب التاريـخ وكل العلـوم الـلي عرفتهـا البشريـة، وطالمـا إنـت لسـة بتتنفـس وعايـش يبقـى إنـت كـمان تقـدر وهتقـدر تعمـل أي حاجـة..

أخرج من سجن الظروف وخليك حر..

وفي بقى الغيرة البناءة

والشـخص الـلي بيغـير غـيرة بنـاءة هـو الشـخص الـلي بيعمـل الحلـول الـلي لسـه قايلينهـا لعـلاج الغـيرة الهدامـة..

الشخص ده دايماً غيرته بتدفعه لقدام..

طولنـا قـوي في الحتـة دي ولسـه ماتكلمنـاش عـن الغـيرة الـلي ليهـا علاقـة بكلامنـا!!

معلـش أرجـو المعـذرة، بـس مـن وجهـة نظـري كان لازم نوضـح إن الغـيرة مـش بـس غـيرة الحـب الـلي بـين الراجـل والسـت عشـان لـو شـفنا أي نـوع مـن أنـواع الغـيرة الـلي ذكرناهـا في بيـت الزوجيـة مـع شريـك الحيـاة، نكتشـفها ونبقـى عارفـين نتعامـل معاهـا إزاي في العمـوم..

طب ياللا بينا بقى عالغيرة اللي ليها علاقة بكلامنا!!

غيرة الحب..

في كذا حالة للغيرة دي:

- حالة الغيرة الزيادة.

- حالة إنعدام الغيرة.

- غيرة التملك.

- وحالة الإتزان في الغيرة (ودي الحالة المثالية ومابتولدش مشاكل فبالتالي مش هنتكلم عليها).

أمال ذكرناها ليه؟؟

عشان هي دي الحالة اللي عايزين نوصلها أو على الأقل نحاول...

هنمسك أول حالة وهي:

الغيرة الزيادة...

* بالنسبة للست اللي جوزها بيغير عليها زيادة عن اللزوم،

هو كان بيغير عليكي قبل الجواز وكانت برضه غيرته زيادة بس بحكم إنه مش معاكي معظم الوقت فكانت الأمور بتعدي..

دلوقتي الوضع إختلف!!

إنتي طبعاً شايفه إن غيرته دي غير مسببة وغير مقنعة بأي شكل من الأشكال بس في الأول كنتي دايماً بتقولي لنَفْسِك إنه بيعمل كده عشان بيحبك ومع الوقت وخصوصاً بعد الجواز، بتبدأي تحسبيها شك وتحكم مش حب خالص لأن الموضوع بدأ يبقى فعلاً صعب وغير محتمل..

هو كده من الأول ماتغيرش، الوضع هو اللي إتغير..

طب هو بيعمل كده ليه؟؟

السؤال ده فعلاً جميل، وقبل أي إنفعال أو نرفزة أو إتخاذ قرارات في الوقت ده، لو سألنا السؤال الجميل ده لنفسنا، فعلاً ممكن نلاقي أسباب كتير ترجعنا لعقلنا تاني وتخلينا نفهم بعض أكتر ونسامح أكتر وأكتر..

المهم، إنتي محتاجة تعرفي هو بيفكر إزاي وبيحسبها إزاي..

زي ماقلنا في الأول خالص إنه كان شاب وعارف الشباب بيفكروا إزاي وعارف إن الدنيا مش أمان وعشان كده لما بتتجوزوا وخلاص بقيتوا في بيت واحد، بتبدأ غريزة الحس الأمني للحفاظ والخوف عليكي.

(اللي ذكرناها قبل كده بإختصار) في الظهور بقسوة زي بالضبط الحارس الشخصي للوزير..

لما بيقول إن في خطر، كل الموجودين بما فيهم الوزير شخصياً بيسمع كلامه...

مابيسألش في إيه، لأ ده بيسمع كلامه وبينفذه حرفياً لأنه واثق إن الحارس بيعمل كده حفاظاً وخوفاً على حياته!

بس طبعاً المثال ده بالنسبة للوزير، والحارس الشخصي بتاعه مش بيغير عليه أكيد. هو بيحافظ على حياته وبيظهر ده على صورة أوامر للوزير زي «إتحرك حالاً يا سيادة الوزير، في خطر على حياتك»

وهو مش شرط يكون بيحب الوزير أو بيكرهه.. الموضوع كله إن دي وظيفته..

لو قِسْنَا بقى الكلام ده على جوزك هنلاقي إن زيادة على الحس الأمني المشترك بينه وبين الحارس الشخصي للوزير إنه بيحبك وفعلاً خايف عليكي وعايز يحميكي بس مش من الطلقات النارية بقى، لأ دي النظرات النارية والتلميحات النووية والكلمات البايوكيميائية، هو عارف الرجالة بيفكروا إزاي ودماغهم وحركاتهم ومعظم تصرفاتهم على عكسك تماماً لأن إنتي مش راجل زي كمان ماهو مش ست..

الموضوع مالوش علاقة مين أذكى من مين على قد مالفكرة زي ماقلنا سابقاً وهنعيد «الموضوع ببساطة إن ربنا -سبحانه وتعالى- خالق الراجل والست بعقليات مختلفة».

أنا معاكي إن الموضوع زيادة عن اللزوم وبيبان تحكم وكل الحكايات دي، ومابقولكيش أبداً إرضي بالأمر الواقع.. بس كل اللي بقوله إنك لازم تبقي فاهمة هو بيعمل كده ليه.

وأنا رايحله دلوقتي عشان أتكلم معاه شوية..

بص يا سيدي، هي ماهاش ذنب إنك فاهم وعارف تلميحات إبن عمها اللي متربي معاها...

لأن هي مش فاهمة ده، إنت اللي فاهمه. يبقى توصلها الموضوع ده بالهداوة كده وواحدة واحدة وماتتوقعش إنها تتغير معاه تماماً لأن هو بالنسبالها إبن عمها وأخوها الصغير اللي متربية معاه ومستحيل تفكر فيه غير كده، وهو كان قدامها لو كانت مشدوداله أو معجبة بشخصيته أو أي تخيل ممكن يوصلك كانت إتجوزته...

لازم تديلها مساحة من الحرية تعبر عن نفسها وخليك جمبها مش ضدها، ثق فيها وفي نفسك أكتر شوية وهتتكلم عن الثقة كمان شوية بس كل اللي هقولهولك دلوقتي إن غيرتك الزيادة

دي بتبـان شـك وعـدم أمـان وبتخليهـا بـدل ماتركـز معـاك ومـع سـعادتك، لأ دي بتركـز في تصرفاتهـا زيـادة عـن اللـزوم لدرجـة إن الموضـوع ده بيخليهـا دايـماً مـش مبسـوطة وبالتـالي عمرهـا مـا هتعـرف تبسـطك...

* طيب بالنسبة للست اللي بتغير على جوزها زيادة عن اللزوم،

معظم حالات خيانة الراجل بيبقى ليها سبب من اتنين..

ياإمـا أصـلاً الـزوج مـش كويـس ومـا بيمـلاش عينـه غـير الـتراب!!

أو تقصـير مـن الزوجـة لأنهـا أهملـت في حـق جوزهـا ونفسـها، وماعرفتـش تشـد جوزهـا تـاني ليهـا بـأي طريقـة، أو بطبـاع غلـط مضايقـاه وهـي مصممـة عليهـا ومابتحاولـش تغـير مـن نفسـها، لا علشـانه ولا عشـان نفسـها حتـى.. ومـن ضمـن الحـالات هـي حالـة الغـيرة المَرَضِيـة مـن السـت عـلى جوزهـا..

تلاقيـه بيتفـرج عالتليفزيـون وفجـأة جـه إعـلان أو كليـب المهـم في بنـات صواريـخ ولبسـهم ضيـق ولا قصـير، تلاقيهـا بتقـول كلام منـافي للمنطـق ومالـوش أي لازمـة غـير الإسـتفزاز..

زي إيه مثلاً؟؟

زي: هـو أنـا كل مـا أسـيبك لوحـدك وأرجـع ألاقيـك بتتفـرج عالحاجـات دي والسـتات العريانـة؟؟

إقلـب القـرف ده.. بـس ياسـتي أنـا بتفـرج عالماتـش ودي إعلانـات؟؟

مـا أنـت لـو كنـت بتخـاف ربنـا كنـت قلبـت مـن غـير مـا أنـا أقولـك بـس تلاقيـك عاجبـك الموضـوع!!

إنتـي لـو واثقـة في نفسـك وواثقـة أنـك ماليـة عينـه يبقـى عمـرك ماهتقـولي الـكلام ده ولا القريـب منـه حتـى..

المهـم عبـارات مـن هـذا النـوع المسـتفز والـلي بيحـرك مشـاعر الثـورة والخنـاق عنـد الراجـل وبيسـتفزها..

ولا مثـلاً لقـت جوزهـا بيتكلـم في الأوضـة جـوة ومـش جنبهـا، تلاقيهـا داخلـة عليـه الدخلـة بتاعـت المباحـث دي

وبتقوله: بتكلم مين؟؟ وياسلام لو هو إتلجلج في الرد!!

بـس خـلاص يبقـى هـو بيخـوني مـع إنجـي أخـت سـارة زميلـة أشرف في الشـغل عنـده والـلي شـافها مـرة لمـا كان معـزوم عنـد عـلاء بتـاع الحسـابات سـاعة مـا مراتـه ولـدت، وبيرتبـوا عالجـواز يـوم الخميـس السـاعة ٦:٣٠

وكل حاجة خلاص إنتهت، وهانت عليه العشرة وأيامنا الحلوة؟؟

ياستي إستهدي بالله بس، مش يمكن يكون بيحضرلك مفاجأة؟ أو بيكلم واحد صاحبه وواخدين راحتهم في الكلام؟ أو حد من أهله بيكلمه وبيشتكيله من حاجة معينة؟؟

فمش معنى إنه إتلجلج في الرد عليكي لما سألتيه بتكلم مين، أو مثلاً شاورلك بإيده عشان توطي صوتك أو تسكتي أو أياً من التلميحات التانية، إنه بيخونك!!

قمة الإحراج بالنسبة ليه لما حد من أصحابه أو أهله يسمعك وإنتي بتقوليله بتكلم مين؟؟ وبيسمع تريقة وكلام سخيف بيمس كرامته كراجل، إنتي مش متخيلاه..

وبدل ماكان الموضوع مجرد مكالمة تليفون، لأ ده أصبح مادة خام للخصام بينك وبينه..

كل ده عشان إنتي بتغيري عليه ومعتقدة إن دي حاجة بتعبر عن الحب العميق!!

طب ليه؟؟

ليه ماتسيبيلوش إنتي برضه مساحة من الحرية والبساطة في التعبير عن نفسه من غير روح المفتش وظابط المباحث دي ماتظهر؟؟

بلاش غيرتك تبقى زيادة عن اللزوم وتعطي الحاجة أكبر من حجمها الحقيقي عشان صدقيني هو لو عمل معاكي كده هيخليكي توصلي لمرحلة من الجنون اللي بتؤدي للإنتحار..

لو هو دايماً حاطك في موضع الإتهام وكل حاجتك الخاصة وتليفونك وشنطتك والحاجات دي إعتبرهم أدلة إتهام ولازم يتفتشوا، صدقيني مش هتستحملي..

اللي إنتي بتعمليه بيبان كده، وبيتفهم كده..

لو إنتي فاكرة إنك كده بتحافظي عالبيت وعليه، بل على العكس تماماً ده إنتي بتدمري بيتك وبتديله بدل المبرر ألف مبرر للخيانة اللي إنتي أصلا بتعملي كل ده خوفاً منها!!

ماتفتشيش في تليفون جوزك ولا هدومه ولا تشميه وهو داخل وكل الكلام الفارغ ده..

ماتتصليش بيه تقوليله: أنت فين؟؟ إزاي عالقهوة يعني، ده أنا مش سامعة صوت حواليك خالص؟؟ حمام إيه؟ وماقلتش ليه إنك في الحمام من الأول، ليه قولت عالقهوة؟؟ إنت أكيد بتعمل حاجة غلط!!

جوزك مش غبي ومافيش راجل متجوز وغبي وحتى لو هو كده فبتلاقي ميت ألف واحد من أصدقاء السوء الخبرة يدلوه على السكة الغلط.. فلو عايز يعمل حاجة من وراكي هيعملها ومش هتعرفي..

الغلط دايماً الطريق ليه سهل جداً، والكدب عشان نداري الغلط ده أسهل وأسهل..

بدل ماتفتشي في جيوبه وتعملي خبيثة - مع العلم إنه بيبقى عارف وشكلك بيبقى بايخ قوي قدامه - إسألليه على سبيل الإطمئنان وليس الشك وهو هيقولك كل حاجة.

وبدل ماتفتشي في تليفونه إسألليه يومه كان عامل إزاي، أسهل وأبسط بكتير.. وأهي منها مشاركة ومنها إنك بطمني قلبك..

ولو كدب عليكي مرة والتانية والتالته، ولقى منك حُسن النية صدقيني المرة اللي بعدها هيتكسف من نفسه وضميره هيأنبه ومش هيعمل كده.. لأن أصلاً في بينكم حب من الأساس!

وعلى فكرة طبيعة الرجالة إنهم مابيهتموش بالتفاصيل قوي، فبالتالي لو سألتيه يومه كان عامل إزاي رده هيبقى كالآتي: تمام الحمد لله. وده طبعاً رد مش هيعجبك عشان خالي ومجرد من التفاصيل.. ماتتخانقيش معاه، ولا تفهمي إنه

بيخبـي حاجـة عليكـي أو بيخونـك أو كل الحواديـت والأسـاطير دي..

هـو رد الـرد ده عشـان دي طبيعتـه وفطرتـه والرجالـة كلهـم كـده أو قريبـين مـن كـده.. ده مـش عيـب فيهـم.

عـلى فكـرة الـكلام بتـاع طبيعـة وفطـرة الرجالـة وطريقـة تفكيرهـم دي دراسـة وأبحـاث موجـودة، بـس أنـا مـش هخـوض فيهـا لأن مـش هـدف الكتـاب هـو إثبـات ماتـم إثباتـه بالفعـل. لأ إحنـا هدفنـا نربـط الـكلام بالواقـع الـلي بيحصـل

خـلي جـوزك عـلى طبيعتـه قدامـك، بـلاش تخـلي سـعادته وطبيعتـه مـع أصحابـه أو أهلـه أو... واحـدة تانيـة!!

صح كدة؟؟

خلي سعادته وطبيعته معاكي وبيكي..

إيـه المشـكلة لمـا زميلتـه تكلمـه أو تبعتلـه رسـالة تطلـب منـه يجيـب فلـوس الجمعيـة بكـرة أو إنـه يبعـت أيميـل للمديـر الصبـح عشـان عايـز كـذا وكـذا؟!

هتقوليـلي مانـا ماعنديـش مشـكلة في الـكلام ده، أنـا عنـدي مشـكلة إنـه بيخبـي عليـه؟ طـب ليـه ماقالـش؟؟

عشان عارف إنه لو قالك هتقعدي تستجوبيه وهتضيعوا اليوم كله في خناق بسبب الموضوع ده..

هو عارف إنك دايماً شاكة فيه، وده واصله من غيرتك الزيادة عليه. وعارف برضه إنه مابيعملش حاجة غلط، يبقى يجيب وجع الدماغ لنفسه ليه؟؟

ليه الموضوع اللي يعدي ببساطة ومن غير أي إتهامات ولا شك ولا غيرة ياخد أكبر من حجمه..

فبيخبي عليكي أو بيسكت مابيقلش أو بيتلجلج في الكلام لما تسألِيه لأنه ساعتها بيبقى بيفكر يخبي ويريح دماغه ولا يقولك وتتخانقوا؟؟

للمرة الأخيرة هقولك خليه على طبيعته معاكي وماتحطيهوش دايماً تحت ميكروسكوب، بمعنى إنك لازم تسيبيه براحته وتديله مساحته من الحرية عشان ده فعلاً هيعزز علاقتك بيه وهيفتح مجالات كتير للكلام بينك وبينه وتشاركوا بعض أكتر وتقل خلافات كتير كان ممكن تحصل..

وأنت برضه حاول على قد ماتقدر ما تستفزش غيرتها، ولو زودِتها شوية لازم تبقى عارف إنها بتعمل ده بدافع الحب (أنا عارف إنه غلط، بس أنا قولتلها تعمل إيه خلاص ماتقلقش)..

وحـاول ببسـاطة وواحـدة واحـدة تخليهـا تثـق فيـك وفي تصرفاتـك يـوم بعـد يـوم..

في الأول الموضـوع هيحتـاج منـك تبريـر لـكل تصرفاتـك وده شيء يفـوق التحمـل أنـا عـارف، بـس صدقنـي أنـت قدهـا..

ومـع شـوية صـبر وضيـف عليهـم ثقتـك في نفسـك وفيهـا، هتكـون النتيجـة بيـت متـزن يـكاد يكـون خـالي مـن الغـيرة الزيـادة عـن اللـزوم!

النوع اللي بعد كده هو إنعدام الغيرة..

هنـا أنـا هتكلـم عـلى الـزوج والزوجـة عـلى حـد السـواء، يعنـي الـكلام ليكـم إنتـم الإتنـين المـرة دي..

لمـا قلنـا إنعـدام الغـيرة كان المقصـود هـو قلـة نسـبتها.. بمعنـى إن مقارنـةً بالغـيرة الزيـادة هتبقـى إنعـدام غـيرة، بـس في العمـوم هـي مابتبقـاش منعدمـة تمامـاً، لازم تبقـوا عارفـين إن إحسـاس الغـيرة ده فطـرة جوانـا كلنـا.. في نـاس بتعـبر عنهـا وبقسـوة كـمان، وفي نـاس مابتعـبرش عنهـا بالشـكل المطلـوب أو المفهـوم..

الحل هنا مش إن إحنا نتصنعها عشان مانبانش باردين..

ماتظهروهاش غير لما تحسوا بيها لأن إحساس الغيرة ده ماينفعش حد يوجهكم ليه ويقولكم تعملوا إيه، لو مش نابع من جواكم يبقى مالوش لازمة..

ماتسمعش حد يقولك لازم تغير عليها أو لازم تغيري عليه عشان ساعتها الموضوع هيبقى مزيف وهيبان إنه مزيف.. والزيف ده هيوصل للطرف التاني، فالموضوع بدل مايبان غيرة حب جميلة، لأ ده بيظهر حاجة مصطنعة ملهاش لا لون ولاطعم.

يعني لو هو مابيغيرش عليكي بالشكل المعروف والمطلوب وبالنسبالك ده بارد عاطفياً، إعرفي إنك غلطانة لأن هتلاقيه بيعبر عن حبه ده بطرق تانية كتيرة غير الغيرة، وسعي مدى نظرك وإنتي هتلاحظي وهتتأكدي من كلامي.

إنتي الكائن الوحيد اللي المفروض تحسي بحبه ليكي، فدوري على تصرفاته كده هتلاقيه بيعبر عن الحب ده بحاجات كتير وتصرفات أكتر أسمى من الغيرة..

والكلام نفسه ليك برضه..

وأخيراً وليس آخراً، لازم كل الأطراف تفهم إن الغيرة دي تعبير من ضمن التعبيرات عن الحب زيها زي الحضن ومسكة الإيد وهكذا.. إتعاملوا معاها على هذا الأساس..

وآخر نوع من الغيرة هو غيرة التملك...

وفي الجزء ده برضه هنتكلم عن الطرفين سواء..

غيرة التملك بتبقى وجه آخر من الغيرة الزيادة عن اللزوم لدرجة إنها بتوصل لمرحلة التملك، يعني أنا عايزك ليه أنا لوحدي وبس، فبغير من أي شيء أو أي حاجة ممكن تاخدك مني بأي شكل من الأشكال أو حتى تشتت تفكيرك عني!!

ودي بتبقى فعلاً غيرة مرضية ومحتاجة إن الطرف اللي عنده المشكلة دي يفهم إن اللي هو بيعمله ده غلط وإنه كده بيخلق قنبلة موقوتة هتنفجر في وشه في نهاية المطاف لأن إحنا مهما وصلنا لدرجات الزهد في الحياة فبرضه مستحيل نعيش من غير وجود ناس في حياتنا وحوالينا، غير كده هتبقى منفى مش حياه..

لازم نبقى فاهمين إن مهما كانت قوة الحب وشدته، ده مالوش أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالتملك..

لأن مع إحساس التملك ده، بيظهر نوع تاني من الأمراض اسمه الغرور ثم الملل فالتغيير..

يعني مثلا، شوفت عربية أحدث موديل فعجبتك وإشتريتها، وإتمنظرت بيها قدام الناس كلها وحسيت إن مافيش حد قدك من الناس دول اللي إنت تعرفهم فتوصل معاك للغرور (مانت

معاك حاجة مش مع غيرك ولا حتى هينفع حد يجيبها).. ومع مرور الوقت بتستخدم العربية والسنين بتعدي فبتزهق منها وبتبتدي تدور على غيرها بطبيعة الحال...

طبعاً مع الإختلاف الشاسع بين المثال ده وبين كلامنا إلا إنه بيمس الموضوع من الخارج.. هو مثال بسيط عشان نقدر نفهم إن حب الإمتلاك دايماً آخرته وحشة ومزرية..

طب ليه من الأول؟؟

ليه من الأساس؟؟

كل ما الحاجة كانت بعيدة عنك كل ما إحتياجك ليها أصبح ضرورة مُلِحَة..

حد هيقوللي يعني المفروض نعمل إيه عشان إحنا تُهنا؟؟

هرد عالحد ده وأقوله: من وجهة نظري غيرة التملك دي غير إنها بتؤدي لإنفجار الطرف التاني مع مرور الوقت لأنه بيتخنق من الوحدة المُسَبَبة لأ دي كمان بتأذي الطرف اللي عنده حب التملك نفسه..

وبتبقى مجرد حب إقتناء أكثر منها غيرة..

يعني ضررها بيبقى عالطرفين..

ده غير حاجة تانية مهم جداً نذكرها..

لما تغير من كل حاجة وعلى كل حاجة ده هيحط شريك حياتك في وحدة قاتلة وإنت هتبقى الحل والمنفذ الوحيد ليه عشان يخرج من الحالة دي فبالتالي بدل ما إنت تعيش بحرية مقننة لأ ده إنت عملت في نفسك حاجة هتشتكي منها وهتندم عليها بقيت عمرك... أنت خلقت طفل زنان جداً معتمد عليك في كل خطوة وكل تصرف وكل حاجة. ومهما كنت فاكر إن دي حاجة كويسة، أحب أقولك إنك غلطان..

لأن لو الموضوع كان حلو ماكانش هيبقى حلم كل الأزواج هو التفتح والإنطلاق والثقة وحرية التصرف..

طيب يبقى ولا إن كل طرف يبقى مستقل بذاته ده شيء حلو، ولا كمان إن كل طرف يبقى معتمد تمام الإعتماد على الطرف التاني في كل حاجة..

من هنا نشأت نظرية المشاركة، ومن هنا لازم نقول إن الوزن والإعتدال هما حل اللغز..

ويا جماعة للفهم مش للحفظ، الغيرة بتبقى عشان أنا بحبك فبغير عليك.. فلازم لما الغيرة دي تِظهر، يبقى برضه تظهر بحب لأن أساسها الحب، مش تظهر كسلاح محرم دولياً..

الثقة..

بجانب إن إنتي نصيبه وهو نصيبك، هو كان قدامه بنات العالم كلها بس إختارك إنتي..

وهي دوناً عن رجالة الكوكب إختارتك إنت..

مستني أسمع حد بيقول: سمعنا الكلام ده كتير قبل كده وعارفينه وحافظينه.

ده كلام إنشاء...

هرد عليه: هي كانت نقطة لابد تتقال، لأن اللي أنت تعرفه في غيرك مايعرفوش.

طيب الجديد بقى..

سبيه يبص عالبنات في الشارع ولا التليفزيون وخلافه وإنت سيبها تهزر مع إبن خالها عادي!! في حدود الأدب والأعراف طبعاً..

لازم يشوف عيوب ومميزات غيرك عشان تظهر مميزاتك، لأن مع الوقت هيتعود على مميزاتك وهتبقى بالنسباله عادي.

أما بقى لو إتشد للحد التاني ده، وبدل ماتظهر مميزاتك لأ ده مميزاتها هي اللي ظهرت.. يبقى إنتي إختيارك لشريك حياتك كان غلط من الأول، فماتزعليش..

ساعتها هتحتاجي إعادة هيكلة لنفسك ولابد تغيري من نفسك وتستخدمي ذكائك عشان تخليه يرجع تاني للفيلم اللي هو بيحبه من الأول..

وإنت كمان تحت نظرك ورعايتك سيبها تنطلق بحريتها زي الفراشة الرقيقة جرب تمسكها من جناحها كده؟ هتدبل وتموت..

ولو راحت لحد غيرك واستقرت عنده يبقى برضه إختيارك كان غلط من الأساس!!

وساعتها إجمع القوات واعلن الحرب على نفسك لحد ماترجع تاني تبقى الأمير اللي هي حبته..

بس أنا واثق إن لو عملتم ده، يبقى ولا هو هيسيبك ولا هي هتروح لحد غيرك..

ثقوا في بعض وفي نفسكم، الموضوع هياخد شكل تاني خالص..

خليك واثق فيها وفي نفسك..

وإنتي خليكي واثقة فيه وفي نفسك..

لا إنت ملك جمال الكون ولا هي ملكة جمال المجرة، فلو شاف بنت جميلة وأبدى إعجابه بجمالها عايزك تحسبيها ببساطة..

هي جميلة.. بس إنتي مراته.

هي جميلة.. بس إنتي عشرت عمره.

هي جميلة.. بس إنتي حب حياته.

هي جميلة.. بس إنتي اللي بيترمي في حضنها وبيشكيلها همه.

هي جميلة.. بس إنتي حنانه.

زي الهدوم في الفاترينة بالضبط، حلوة وغالية وشيك.. بس مش لايقة علينا ولا مناسبة لينا.. دي للفرجة فقط!!

وعلى فكرة، لما بنشوف هدهد على الشجرة بنقول سبحان من أبدع هذا الجمال.. والموضوع بيبقى عادي جداً..

فلو عايزة تغيري عليه وماتثقيش فيه يبقى الأولى تغيري من الهدهد!! أو تعتبري إن البنت دي في قفص!!

يبقى الحل إنك محتاجة تثقي فيه وفي نفسك شوية أكتر من كده..

وبالنسبة لك إنت كمان لما تلاقيها بطبيعيتها مع ابن خالها أو زميلها في الشغل..

إوعى تاخدها على كرامتك ورجولتك، عشان هما متحافظ عليهم كويس قوي.

الموضوع وما فيه إنها واثقة فيك وإنت كمان لازم تثق فيها..

لازم تثق إن إنت أمانها وحضنها.

لازم تثق إن إنت حبيب عمرها.

لازم تثق إن مهما حصل هتفضل إنت جوزها وقلبها.

وخليك دايماً واثق في إخلاصها ليك وعشقها.

خليك فنان راقي بمشاعرك وبتراقب فراشة في قمة الجمال والروعة عشان ترسمها وتستمتع بجمالها، مش عشان تصطادها وتحبس سحرها..

وكمان كنت عايز أقولك حاجة كده بيني وبينَك، مجتمعنا وعاداتنا وتقاليدنا لوحدها كفيلة إنها تخليها عايشة في ضغط طول حياتها قبل ماتتجوزك.. ماتبقاش إنت كمان ضغط عليها وبدل ماتعيشها فراشة زي ماكنت بقولك لأ ده أنت بتقتل شوية الطاقة والحياة اللي باقين جواها.. خليك سند ليها وصَحي الحياه والأمل جواها وخليك واثق فيها..

وإنتي خليكي الأميرة صعبة المنال، والسهلة البسيطة في نفس الوقت.. خليكي الأميرة الواثقة في نفسها اللي مافيش حاجة تهزها.. واللي عارفة ومتأكدة إن أميرها مهما شاف وصيفات، لايمكن يروح لواحدة منهم عشان هما وصيفاتك وإنتي الأميرة بتاعتهم..

الممنوع مرغوب..

تأكدوا يا جماعة إن الممنوع دايماً مرغوب..

بمعنى إنك لو منعتي جوزك من إبداء رأيه عن أي بنت في التليفزيون بقى أو في الشارع أو واحدة من قرايبه أو أياً كان، ومنعتيه من الإتصال بزمايله في الشغل بنات أو ولاد أو مساعدة بنت خاله لما تحتاجه بحجة إنها مايصة كده ومش عاجباكي وهكذا من التصرفات اللي بتبقى بالنسبة ليكي غير مقبولة نتيجة غيرتك الزيادة عليه وعدم ثقتك في نفسك وفيه، وده بالنسباله هو التعريف المنطقي للممنوع..

هتلاقيه تحول لشخص حاسد وحاقد على أصحابه اللي زوجاتهم مابتعملش كده وبتثق فيهم، وبالتالي هتلاقيه حتى لو إنتي مش بتعملي حاجة غلط بس كَرَد فِعْل طبيعي منه هيمنعك من حاجات عادية بحجة الغيرة برضه!!

وإبقي إعترضي ساعتها..

هتلاقي كلام زي الرصاص محتواه ومضمونه إنك إنتي كمان بتعملي أكتر من كده...

مابقولكيش سيبي الدنيا كده ولا بقولك ماتضايقيش لما تحسي إن الموضوع خرج من نطاق الأدب واللياقة ودخل في سكة إعجاب والكلام ده..

لأ طبعاً، إنتي ساعتها لازم تدافعي عن حبك وبيتك وبشراسة كمان وماحدش هيقدر يلومك. بس كل اللي بقوله إنك تستخدمي الحاسة السادسة واللي مجودة بغزارة عندك عشان تعرفي الفرق بين مجرد المجاملة وإبداء الرأي والتصرف بطبيعية، وما بين الإعجاب..

وشوفي إيه اللي ناقص عندك وحاولي تكمليه أو على الاقل إظهري اللي عندك وبروزيه!

الكلام ليك أنت كمان على فكرة، بس عشان مانكررش كلامنا هعيدلك بس جملة: ثق في نفسك وفيها..

بلاش ياجماعة تمنعوا المرغوب وخليه أحسن قصاد عنيكم أحسن مايبقى من وراكم وعالجوه..

عشان لو بقى من وراكم هيبقى ليه مسمى تاني خالص مش خيانة على قد ماهو مجرد مرغوب!

وطبعاً كلامي مش عن نماذج الرجالة أو الستات اللي مايملاش عينهم غير التراب..

أنا كلامي عن النماذج اللي بتغلط آه..

بس قابلة للتوجيه!!

المقارنة،،،

كائن المقارنة ده كائن متوحش وشرس جداً.. مابيصدق يلاقي فريسة عشان يتغذى عليها ولما الفريسة بتقع بين إديه مابياكلهاش على طول، لأ ده بيتسلى عليها لحد مايخرب البيت..

الكائن ده موجود بالفعل فينا كلنا بس في اللي بيأكله ويغذيه ويهتم بيه لحد مايكبر، حيث يتغذى هذا الكائن على الحقد والغيرة الهدامة والكره، فعلى حسب نشأته..

وفي اللي مابيغذيهوش أو بيغذيه شوية غيرة صغيرين على حبة كره مبررين ومقننين، فبالتالي يادوب الكائن ده بيبقى عايش ومابيبقاش في كامل قوته فبتقل شراسته قوي وبيبقى ممكن نتحكم فيه..

في فارس واحد بس شجاع، وهب حياته لمحاربة كائن المقارنة الشرس.. عاش عمره كله يدرس دورة حياته كويس قوي

وأصبح متمرس في القضاء عليه بمنتهى البساطة، ولحد يومنا ده مش عارفين إزاي بيقدر يهزمه ولا إيه الأسلحة اللي بيستخدمها ضده.. ده فعلاً لغز حير ناس كتير، بس كل اللي إحنا عارفينه إنه فعلاً بيهزمه بمنتهى السهولة.

فارس «الرضا والقناعة».. ده اسمه ولقبه، وبيعيش في الجبال ودور العبادة..

يكفي بس إنك لما تلاقي كائن المقارنة المرعب شافك وجاي عليك من بعيد أهو وشايفه بيقرب منك، غمض عينك وفكر في فارس «الرضا والقناعة» هياخد شوية وقت ويجيلك ويدافع عنك ويحبس الكائن المقزز ده بعيد عنك وطول ما أنت بتستنجد بيه هيفضل حابس كائن المقارنة..

وقرر الفارس الشجاع إنه يفتح مدرسة لتعليم الناس كيفية القضاء على الكائن دهٰ بس للأسف لسة ماظهرش حد في قوة الفارس ده وشجاعته..

آه نسيت أقولكم إن الكائن ده مابيموتش، هو ممكن يتحبس بس.

في كلمات سحرية لو قلتها عن إقتناع، الفارس هيوصلك أسرع مما تتخيل..

الكلمات السحرية دي كتير، هنذكر بعضها دلوقتي حالا :

- الحمدلله على كل شيء.

- اللهم أدمها علينا نعمة وإحفظها من الزوال.

- ألف حمد وشكر ليك يارب.

وكل الكلمات اللي ليها علاقة بالفكرة دي..

دلوقتي بقى هنجرد كائن المقارنة من لقب «كائن» عشان مش عايزين نديله أكبر من حجمه ونعظمه، لأن بعد مانفهم إزاي نتعامل معاه ونفهم تفاصيله هيبقى فعلاً صغير قوي..

المقارنة بتبتدي دايماً بكلمة «إشمعنى؟» وبيبقى أساس الكلمة دي مبني على الغيرة في معظم الأحيان، وبناءاً على نوع الغيرة بناءة أو هدامة. بنبتدي نحكم على المقارنة رايحة بينا لفين وفي أنهي اتجاه بالضبط..

في أنواع من المقارنة:

- المقارنة المبنية عالغيرة البناءة.

- المقارنة المبنية على الغيرة الهدامة.

- مقارنة إرضاء النفس.

المقارنة المبنية على الغيرة البناءة..

ودي بتبتدي لما الشخص يبدأ يغير من نجاح شخص تاني ويقارن نفسه بيه، وبيبدأ الموضوع ياخد شكل الطموح.. فبيبدأ الشخص الغيران ده يدور على أسباب النجاح ويحاول يعملها ويصر عليها لحد مايوصل..

وبالتالي نفس الكلام في علاقة الجواز..

بتلاقي في شقين هنا بيظهروا، وبيتكرروا في المقارنة المبنية على الغيرة الهدامة برضه:

* الشق الأول وهو مقارنة الأزواج نفسهم لبعض..

لما تلاقي طرف من الأطراف بيقارن نفسه بالطرف التاني بس بالشكل الكويس.. يعني لما مثلاً الزوج يلاقي مراته بتعمل حاجة كويسة وعاجباه بس هو مابيعملهاش، فبالتالي بتلاقيه بيحاول يقتدي بيها ويجرب يوصل للحاجة دي ويعملها..

ونفس الكلام بالنسبة للزوجة..

يعني مثلاً لو الزوجة بتصفى بسرعة ومابتشلش والأمور معاها مابتاخدش وقت للتصالح، والزوج عاقل وشايف إن دي ميزة حلوة بس هو مابيقدرش يعملها.. فبتلاقيه بيبتدي يقارن نفسه بيها ويحاول واحدة واحدة يصفى بسرعة هو كمان..

ولـلا مثـلاً الزوجـة شـايفة جوزهـا بيشـاركها في كل حاجـة سـواء نفسـياً أو جثمانيـاً، فبتلاقـي الزوجـة بتقـارن نفسـها بيـه وبتحـاول بالتـالي ترضيـه بـأي طريقـة تانيـة بإنهـا ماتتعبـوش وتحـاول تخفـف عنـه أو أي حاجـة تانيـة..

وهكـذا مـن الصفـات الـلي بتشـد الطرفـين لبعـض وبتخـلي الحيـاة أبسـط وأسهل..

* والشـق التـاني وهـو مقارنـة طـرف مـن الأطـراف بشـخص تـاني..

يعنـي لمـا الزوجـة تشـوف ميـزة في واحـدة تانيـة وشـايفة إنهـا عندهـا نقـص في الحتـة دي، فبتغـير لمـا تقـارن نفسـها بيهـا..

بـس بـدل ماتـدور إنهـا تطلـع عيـوب في الواحـدة التانيـة دي، لأ دي بتحـاول إنهـا تطـور مـن نفسـها وتتغـير.. مـا هـي شـايفاها ميـزة.

والـزوج لمـا يلاقـي واحـد صاحبـه أو أي راجـل تـاني بيعمـل حاجـة كويسـة لمراتـه وشـايفها ميـزة، بيغـير ويقـارن..

بـس برضـه بـدل مـا يقـول: أنـا كـده ومابتغـيرش، لأ ده بيحـاول يطـور مـن نفسـه. مـا هـو شـايفها ميـزة.

وبالتالي المقارنة والغيرة البناءة بيعملوا نوع من أنواع التطور الجميل في العلاقة مابينهم عشان هما بيبصوا عالنجاح ويحاولوا يوصلوله..

طيب النوع ده مافيهوش أي مشكلة، أمال ليه ذكرناه أصلاً؟؟ ليه ماعملناش زي كل بند؟؟ ليه ما إتكلمناش بس في الجزء اللي بيعمل مشاكل ونحاول نعالجه ببساطة، وسيبنا الجزء المثالي؟؟

كل الأسئلة دي صح ومعاكوا حق فيها، بس أنا عندي تفسير منطقي ورد مقنع من وجهة نظري عالكلام ده..

النوع ده من المقارنة البناءة قلته بتعمل مشاكل، يعني لو ماخدناش بالنا من اللي بيحصل حوالينا وماطورناش من نفسنا بإستمرار وفضلنا زي ماحنا رافضين أي تغيير هنوصل لمرحلة الجمود العاطفي اللي هنتكلم عليها كمان شوية، واللي بتعمل مشاكل كتير لو ماخدناش بالنا..

ولا إيه؟؟!

اللي بعده..

المقارنة المبنية على الغيرة الهدامة..

ودي بتبقى كارثة لأن أساسها مبني على غلط..

غيرة هدامة من الشخص الناجح، فبالتالي بتبدأ المقارنة مع الشخص الناجح ده وأكيد هو اللي بيكسب في المقارنة دي لأن من الأساس هو ناجح.. وبتبدأ تاخد شكل الحقد وإستنكار النجاح ليه ولوم الظروف اللي عملت كدة وجعلت الشخص الناجح، ناجح..

وهنا إحنا محتاجين نفكر في الفارس ونستدعيه ونستخدم الكلمات السحرية ونقتنع بيها، وهو هيعمل اللازم..

طيب بالنسبة للغيرة دي وعلاقتها بالأزواج!

* أول شق وهو مقارنة الأزواج نفسهم لبعض..

زي ماتفقنا قبل كدة إن كل واحد فينا ليه قدرات معينة بدنية وجثمانية، فلو حاجة أنا أقدر اعملها مش شرط أبداً إنك تقدر تعملها ولا هي.. كل واحد ربنا بيخصه بحاجة تميزه عن غيره..

وزي ماكل واحد ليه قدرات جثمانية معينة، ليه برضه قدرة تحمل معينة.. يعني برضه مش شرط اللي أنا أقدر أتحمله إنت أو إنتي تقدروا تتحملوه.

وهي دي بالضبط السبب الرئيسي للمشاكل اللي بتحصل في الجزء ده..

الزوجين دايماً بيقارنو نفسهم ببعض، يعني مثلاً الزوجة بتتصافى وتتصالح بسهولة ومابتشلش في قلبها والزوج بيحتاج وقت أطول عشان يتصافى وينسى.. فالمشاكل بقى بتحصل لما الزوجة مع أي مشكلة تلاقيها بتقول: دة أنت قلبك أسود قوي، ده أنا لما بيحصل بيني وبينك مشكلة ماباخدش كل الوقت ده عشان أصفى وأبقى كويسة.. يا أخي حرام عليك!!

دي قدرات ربنا بيديهالنا نسبة التسامح والنسيان والتناسي مش ثابتة من شخص للتاني.. فإنتي ياستي بتقدري تصفي بسرعة، هو لأ!! عادي جداً، ده مش معناه أبداً إن حد أحسن من حد.. إطلاقاً!!

فبلاش تقارنيه بنفسك وتحكمي عليه إنه غلط عشان هو ماقدرش يستحمل حاجة إنتي إستحملتيها..

وطبعاً العكس صحيح برضه، يعني لو الزوج هو اللي بيتصافى بسرعة والزوجة بتحتاج وقت زيادة هيبقى نفس الكلام برضه مافيهوش أي إختلاف..

ولا مثلاً لو الزوج مابيحبش يخرج مع أصحابه أو إخواته يوم أجازته عشان بيحب يريح وتيجي هي تتطلب منه إنها تخرج مع أصحابها أو أهلها، تلاقي دايماً رده: يعني أنا مابخرجش مع

أصحـابي ولا أهـلي عشـان خاطـرك وتيجـي إنتـي تقوليـلي عايـزة أخـرج مـع أهـلي، ياشـيخة حـرام عليكـي؟؟

طيـب ليـه؟ لـو مـش قـادر تعمـل حاجـة ماتعملهـاش، دي قـدرات.. بـس مـش معنـى إنـك مابتحبـش تعمـل حاجـة معينـة إنـك تحجـر عليهـا ماتعملهـاش هـي كـمان!! ماتقارنهـاش بيـك وخلي الموضـوع أبسـط مـن كـده.

والعكس صحيح برضه..

ويـا سـلام لمـا تلاقـي الـزوج مثـلاً بالـه طويـل فبيتحمـل حبتـين وممكـن يحصـل موقـف معـين وهـو يعديـه، فلـما بيحصـل نفـس الموقـف بـس مـع عكـس الأدوار تلاقـي الزوجـة ماتحملتـش وأبـدت إعـتراض فبتلاقـي رد الـزوج:

يعنـي أنـا لمـا حصـل كـذا قبـل كـده مـا إتكلمتـش، وإنتـي دلوقتي بتعترضي؟؟

نقول تاني، دي قدرات.. بس كده.

وبالتأكيد العكس صحيح..

أو المثـال بتـاع الزيـارات العائليـة، دي برضـه تعتـبر مقارنـة. لمـا الـزوج أو الزوجـة يقولـوا: إشـمعنى زورنـا أهلـك النهـاردة، ليـه

مش أهلي؟؟ وليه قعدنا عند أهلك يومين وعند أهلي يوم واحد بس؟؟

ده بيحصل عشان بنقارن، كل المشاكل دي بتحصل بسبب عدم إقتناعنا إن لكل واحد قدرات وإن مش شرط اللي واحد يقدر يتحمله يبقى التاني لازم برضه يتحمله..

يا جماعة اللي يقدر يعمل حاجة يعملها ومايقارنش نفسه بالطرف التاني..

اللي تقدر تعمله إعمله وكتر خيرك.. مالكش دعوة بيها..

واللي تقدري تعمليه إعمليه وكتر خيرك.. ومالكيش دعوة بيه..

بلاش ما أنت لما عملت كذا أنا كان رد فعلي كذا، وإنتي لما عملتي كذا أنا عملت كذا وكذا..

بلاش ما أنت وما إنتي وخلوها أنا وإنتي..

بمنتهى البساطة...

طرفين المغناطيس لو زي بعض عمرهم ما هيتجاذبوا مهما حصل، لازم يبقو مختلفين عشان يحصل تجاذب شديد بينهم.. وهكذا إحنا برضه، لازم نكمل بعض، أنت تتحمل حاجة وهي حاجة وكل واحد وقدرته..

لما تعملو حاجة، إعملوها عشان إنتم تقدروا.. ماتستنوش إن الطرف التاني يعمل زيها، لأنه ساعات كتير بيعمل أحسن منها بس إحنا اللي بنضيق بصيرتنا..

أنا عارف إن كل واحد بيعمل حاجة بيبقى نفسه الطرف التاني يعمل كده معاه عشان كده بيعملها بالشكل ده.. فلما مابيحصلش، الموضوع بيبقى مؤلم..

زي بالضبط الكورة، لما بنخبطها في الحيطة بنستناها ترجعلنا تاني بنفس الشكل اللي شوطناها بيه وفي نفس الإتجاه، فلما مابترجعش أو بتغير إتجاهها يبقى العيب دايماً في الكورة.. مابعملش أبداً حساب إن ممكن إحنا اللي مانكنش شوطناها بالقوة اللازمة اللي تخليها ترجعلنا تاني مستقيمة..

الشق التاني من المقارنة خطير جدا وهو..

* مقارنة طرف من الأطراف بشخص تاني..

عشان إحنا إتربينا على: إشرب اللبن عشان يبقى عندك عضلات زي فلان، وذاكر كويس عشان تبقى شاطر زي فلان وتطلع دكتور زي عمو، وخليك مؤدب زي إبن خالتك، وشوف أخوك بيعمل إيه، وهكذا من المقارنات اللي بتبقى معانا من وإحنا صغيرين..

فبطبيعة الحال لما بنتجوز بنكمل المسيرة دي من غير تفكير وبطريقة استنكارية أكتر منها تشجيعية..

هنتكلم عن الزوجة:

بلاش تبقي ضيقة الأفق وتقارني بين جوزك وبين واحد تاني في الشغل بقى أو من الأصدقاء أو الأهل أو أياً كان، كل مخلوق في الكون بيبقى فريد من نوعه..

الصخرة جميلة سبحان الله وصلبة جداً وبتتحمل، بس بتوجعنا وممكن تعورنا لو دسنا عليها برجلينا..

المياة سر الحياة، بس بنغرق فيها لو مابنعرفش نعوم كويس..

الهوا من غيره مانقدرش نعيش، بس الأعاصير بتقتلع البيوت من أساسها..

فكل حاجة في الوجود بتبقى فريدة من نوعها وخاصة بذاتها وممكن نفس الحاجة الحلوة الجميلة تكون فتاكة ومهلكة..

طيب إيه علاقة ده بكلامنا؟؟

لما نلاقي خصلة حلوة في حد بلاش نقارن بيها حد بنحبه لأن ده بيخلق أنواع تانية كتير من المشاكل..

يعني مش معنى إن جوز منى صاحبتك بيخرجها كل يوم وجوزك مابيعملش كده يبقى مع أول مشكلة تحصل تقارني في خيالك أو تقوليله: على فكرة الناس كلها بتخرج مراتاتها، ده حتى جوز منى صاحبتي كل يوم بيخرجها!!

طبعاً الموضوع مش مقتصر بس على الخروجات، أنا بس ضربت مثل بيحصل كتير.. الموضوع بيبقى عن أي خصلة مش موجودة في جوزك وموجودة في أي حد تاني.

جوزك مابيدلعكيش قدام الناس وبيبقى جامد حبتين، على عكس جوز سهير صاحبتك.

جوزك مابيحبش يبقى متواجد كتير في الزيارات العائلية.. على عكس جوز ليلى بنت خالتك، على طول موجود.

بيهزر كتير ودايماً بيحب المرح والدعابة..

مابيحبش المرح والدعابة ودايماً جد..

واخد باله قوي من نفسه ومهندم جداً..

مابياخدش باله من التفاصيل..

بياخد باله قوي من التفاصيل..

وإلى مالانهايــة مــن الخصــال الــلي بتبقــى موجــودة أو مــش موجــوده..

لــو إنتــي بقــى شــاطرة، بــصي عــلى إيــه الــلي جــوزك بيعملــه وجوز منــى مابيعملوش.

إزاي؟؟

لــو مســكنا الأمثلــة الــلي ذكرناهــا دي هنلاقــي دايــماً العيــب قصــاده ميــزة..

يعنــي مثــلا: جــوزك مابيخرجكيــش كتــير وجــوز صاحبتــك بيخرجهــا كل يــوم.

هتلاقــي جــوز صاحبتــك مابيحترمــش عقلهــا ودايــماً القــرارات مــن دماغــه مــن غــير مايشــاركها، وجــوزك مابعملــش كــده ودايــماً مشــاركك تفاصيــل حياتــه..

بــس عشــان إحنــا عينــا مابتشــوفش غــير الــلي ناقصهــا، عشــان كــدة موضــوع المشــاركة ده بقــى عــادي فمابقتــش الزوجــة شــايفاه، وبتبــص عالــلي محتاجــاه مــش عــلى الــلي عندهــا بالفعــل..

وجــوزك لمــا مابيدلعكيــش قــدام النــاس، وجــوز ســهير بيعمــل كــده..

هتلاقي الكلام ده مابيحصلش في البيت عند سهير ودايماً هي وجوزها في خناقات مستمرة ومابيعملوش كده غير قدام الناس بس، إنما جوزك في بيتكم على طول بيدلعك وبياخد باله منك ومن إحتياجاتك..

وجوز ليلى اللي دايماً متواجد في الزيارات العائلية والناس كلها شايفة ده ميزة، مايعرفوش إنهم لما بيروحوا البيت بيقضوها خناق بسبب إنتقاده لتصرفات عيليتها أو هزارها الزيادة مع فلان.. يعني هو كان موجود بس بهدف الرصد والرقابة.. إنما جوزك اللي إنتي بتقارنيه مع جوزها واللي مابيبقاش متواجد في الزيارات دي، بيسيبك براحتك مع عيلتك وهو كمان بيبسط نفسه بطريقته ولما بيرجع عشان ياخدك وتروحوا، إنتو الإتنين بتبقوا قضيتوا وقت لطيف فبالتالي بيبقى يوم جميل مافيهوش أي مشاحنات بسبب الزيارة دي..

وهكذا في كل الخصال اللي بتقارني بينها وبين الخصال اللي مش موجودة في جوزك..

وبقية الأمثلة على نفس القياس وأعتقد إننا مش محتاجين نوضح أكتر من كده..

طبعاً وارد إنه يبقى موجود معاكي ومايحصلش مشاحنات بسبب الزيارة دي، ووارد إنه يبقى بيخرجك كل يوم وبيشاركك برضه وكل الكلام ده..

بس المقصود بالكلام إن كل ميزة في شخص تاني هتلاقيها عيب في جوزك، هتلاقي قصادها ميزة ظاهرة في جوزك مش موجودة عند الطرف التاني ده.. أياً كانت بقى.

يبقى بلاش المقارنة، وخلينا نحسبها حسبة تانية بسيطة جداً..

لو في خصلة مش راضين عنها في شريك حياتنا، يبقى نحاول نعالجها مع بعض على قد مانقدر من غير مانقارن.. ولو ماقدرناش يبقى نستخدم الكلمات السحرية ونستدعي «فارس الرضا والقناعة» وهو هيساعدنا أكيد.

طيب نيجي بقى للزوج:

لما بتشوف بطلات الأفلام اللي واخدين بالهم من نفسهم قوي وعلى المسطرة، إوعى تقارنهم بمراتك أبداً..

عشان ده شغلهم وكل وقتهم، وفي ناس مسئولة إنها تطلعهم بالشكل ده في الأفلام والمسلسلات وصدقني لو مراتك كان ده شغلها وواخد كل وقتها كان زمانك بتشوفها يادوب في التليفزيون!!

هي بقى وقتها ليك، وشغلها أنت..

حد يلاقي ميزة زي دي ويقارن بينها وبين أي حاجة تانية؟؟

ماأعتقدش!!

مع الاحترام طبعاً وكل الإحترام للممثلن والممثلات، أنا ماقصدش أي نوع من أنواع التقليل من الذات أنا بس بضرب مثال بيتكرر كتير

أو مثلاً مرات صاحبك اللي مهنياه ومعيشاه في نعيم وعمرهم ماإتخانقوا..

أحب أكملك الجملة عشان الأمور توضح..

عمرهم ماإتخانقوا... «قدامكم» بس في بيتهم أكيد حياتهم غير الحياه اللي إنتم بتشوفوها لأن مافيش بيت بيخلى من المشاكل.. ودي حقيقة علمية مؤكدة..

ونفس الكلام الموجه للزوجة برضه موجه ليك، يعني العيب اللي هتلاقيه فيها هتلاقي قدامة مميزات تانية أنت مش واخد بالك منها، أو إتعودت عليها...

يبقى بلاش المقارنة تهد بيوتنا وتفترس كل شيء جميل في حياتنا، بلاش نخلي عنينا بس تشوف اللي ناقص في بيوتنا، لأ خلينا نبتدي نبص على الكتير اللي عندنا..

طبعاً الطموح للكمال ده شيء مش عيب أبداً، العيب إننا مانقدرش نفرق بين الطموح.. والطمع..

الطمع هو إننا دايماً شايفين اللي معانا قليل وعايزين الكتير، إنما الطموح إننا نبقى عارفين إن معانا اللي يكفينا وراضيين ومبسوطين بيه، بس لو زودنا عليه هنبقى أحسن وأحسن..

ربنا عادل ومدي لكل واحد فينا واحد صحيح من المميزات والنعم، فلازم تبقوا واثقين إن مافيش حد عنده كل حاجة ومافيش حد عنده ولا حاجة..

وآخر نوع من المقارنة هو:

مقارنة إرضاء النفس..

ده نوع من المقارنة غريب شوية بس لازم نتكلم عنه..

النوع ده عام وكل الناس بتستخدمه عشان يرضوا عن اللي هما فيه بس إحنا هنخصص ونتكلم عن الأزواج فقط..

وهنتكلم عن الزوجين على حد السواء لأن الكلام ده بالنسبالهم هما الإتنين..

الأزواج في النوع ده بيستخدموا المقارنة عشان يثبتوا لنفسهم إنهم صح وإن الدنيا تمام أهي وكل الناس بتعمل كده..

يعني لو حد فيهم عنده عيب وشاف العيب ده في حد تاني بيبدأ يقارن نفسه بيه ويقول لنفسه: أهو، مافي حد تاني زيي يعني أنا مش الوحيد في العالم اللي بعمل كده.. فبيفضل زي ما هو ومابيحاولش يغير من نفسه يقول: كده رضا قوي.

الموضوع ده سلاح ذو حدين..

الحد الأول من السلاح ده، الأزواج اللي بتقارن عشان ترضى وتحمد ربنا..

في عيوب فعلاً بتبقى فينا ومأرقة علينا حياتنا وعشيتنا ومش قادرين نغيرها، زي العصبية مثلا، الصفة دي للأسف مابنقدرش نغيرها للنقيض. نقدر طبعاً نقلل منها ونحاول نتحكم فيها بس بيبقى صعب نغيرها للأبد.. فبالتالي الطرف العصبي ده لما بيشوف حد تاني عصبي جداً فبيقارن نفسه بيه عشان يصبر نفسه ويرضى عن نفسه شوية..

وطبعاً الكلام ده ينطبق برضه عن أي مشكلة مزمنة في علاقتنا مع شريك حياتنا لما بنشوفها عند حد تاني بنقارن ونبتدي نرضى عن نفسنا شوية عشان إحنا مش لوحدنا اللي بنعمل كده..

وبدل ما نبقى شايفين إننا وحشين ومحتاجن نتعالج، لأ ده إحنا ساعتها بنرضى ونقول الحمد لله إحنا مش لوحدنا..

الحمد ده شيء صح جداً طبعاً، بس محتاج برضه عدم استسلام للأمر الواقع والهروب والبحث عن الأصح، ده برضه صح..

وهنا كل اللي هقوله إننا لما نلاقي عيب قاتل فينا أو في علاقتنا مانكسلش ونقارن ونقول: ماأهو في ناس زينا أهو.. لأ إحنا نحاول على الأقل نعرف إن في مشكلة ونحاول على قد مانقدر نتحكم في المشكلة دي ونقننها وبلاش نستسهل ونرضى بالأمر الواقع.

والحد التاني من السلاح، الأزواج اللي بتقارن عشان تشمت..

وده لما بنبتدي نلغي آدميتنا ونفكر بحقد لما نلاقي علاقتنا مع شريك حياتنا بقت صعبة جداً ومليانة مشاكل، فبدل ماندور إزاي نحلها. لأ ده إحنا بنقارن بعلاقة تانية مليانة مشاكل برضه ونرضي نفسنا بشماتتنا في غيرنا..

اللي عايز أقوله بقى إن أياً كانت العيوب، وأياً كانت الظروف بلاش نستسلم للغلط.. مهما حصل خلينا نحاول ونحاول لحد آخر يوم في عمرنا..

بلاش ياجماعة عشان نرضي نفسنا نبص على عيوب الناس ونقارن بلاش لما نلاقي عيب فينا بدل مانعالجه، لأ إحنا نستسهل ونقارن بعيوب الأزواج التانية ونقول: أهو ما في ناس أوحش مننا..

قمة الغلط..

عارفين ليه؟

عشان برضه في أزواج وعلاقات أحسن مننا..

يبقى خلونا نحسبها ببساطة ونقول: لازم نشوف الأحسن مننا والأسوء برضه..

الأحسن نتعلم منه ونطبق بطريقتنا، والأسوء نقول ربنا يهديه ونحمد ربنا على النعمة اللي إحنا فيها..

ده جزء خاص بذاته بس هو بيندرج برضه تحت مسمى المقارنة..

النوع ده من المقارنة بينشأ في أجواء معينة وبيئة خاصة..

زي مثلاً لما الزوجة تبقى قاعدة مع ناس وتلاقي حد فيهم بيتكلم عن زوجه وبيقول: ده أنا جوزي بيساعدني في البيت ودايماً إيده في إيدي..

فنلاقي الزوجة بخليط من الغيرة والمقارنة بترد رد من إتنين:

١- وأنا كمان جوزي بيشارك معايا دايماً..

مع العلم إنه ممكن يكون مابيساعدش خالص!! بس هي عشان غيرانة إن ممكن حد يبقى أحسن منها وبتقارن نفسها بالحد اللي قال الكلام ده فبالتالي هي مش عايزة تبقى الطرف الخسران في المقارنة دي..

وبالتالي بترجع البيت مشحونة وتقارن جوزها اللي مابيعملش كدة بالكلام اللي سمعته وبيحصل مشاكل كتير بسبب عوامل خارجية مع العلم إنها ممكن تكون إتعودت على جوزها كده وماكانش الموضوع ده بيعمل أي مشاكل بينهم..

والرد التاني..

٢- لأ ده أنا جوزي مابيعملش كده خالص، ده عمره ما ساعدني في حاجة في البيت وكل حاجة على دماغي أنا لوحدي..

مع العلم إنه بيساعدها بس هي خايفة من الحسد والغيرة وخلافه!!

وبالتالي بترجع البيت بعد ماقارنت بين جوزها وبين الكلام اللي سمعته برضه، وبتحس إن اللي جوزها بيعمله معاها ده عادي جداً وكل الأزواج بتعمل كده، فبعد ماكانت شايفة

جوزها رئيس مجلس إدارة شركة «المساعدة والمشاركة في البيت» وهيترقى سفير النوايا الحسنة كمان يومين، لأ أصبح المفروض إنه يعمل كده عشان ده الطبيعي!!

طيب الناحية التانية بقى:

يبقى الزوج قاعد في قاعدة وواحد يمدح في مراته ويقول: أنا مراتي عمرها ما إتخانقت معايا لما بكلم واحدة من زمايلي في الشغل قدامها، لأ دي عارفاهم كلهم..

فبتلاقي رد الزوج برضه رد من إتنين:

١- لأ ده أنا مراتي بطلع عيني لما برمش بس..

وممكن تكون مراته مابتعملش كده خالص وبتثق فيه بس هو بيقول كده عشان يحسس الناس إنه أجمل واحد في الدنيا والبنات بتترمي تحت رجليه ومراته بتغير عليه جداً من اللي شايفاه!!

فبالتالي لما بيروح بيبتدي يقارن ويحس إنه محتاج مراته تغير عليه شوية وإن الثقة دي زيادة قوي عن اللي هو محتاجه!! وده طبعاً قمة الغلط لأنه قبل اللحظة اللي إتقال فيها الكلام ده كان في قمة السعادة من ثقة مراته فيه وعن العيشة المستقرة اللي هو عايشها..

أو الرد التاني..

٢- وأنا كمان مراتي ما بتتدخلش في الكلام ده خالص..

مع العلم إن مراته بتتخانق معاه لما الكلام ده بيحصل بس هو بيقول كده عشان يبان إنه مسيطر وكلام الرجالة ده!!

وبالتالي برضه لما بيقارن في دماغه الكلام ده مع اللي بيحصل معاه فيبدأ يشوف إن في حياه تانية أفضل من اللي هو عايشها.. وبيرجع البيت مشحون وعلى أهبة الإستعداد للحرب..

برضه الكلام ده بيبقى مبني على خليط من الغيرة والمقارنة..

طيب أمال المفروض نرد نقول إيه؟؟

مش مهم الرد يكون إيه، المهم في الموضوع إن أياً كان الرد على الكلام ده فلازم نبقى عارفين إحنا ردينا وقولنا كده ليه؟؟ لازم نبقى عارفين إننا بنعمل كده عشان إستدعينا كائن المقارنة وغذيناه غيرة كمان فبلاش نرجع البيت مشحونين وخلينا نبدل الكلام ده بالكلمات السحرية عشان نستدعي فارس «الرضا والقناعة».. والأهم إننا لو مش عاجبنا وضعنا من اللي سمعناه يبقى مش عيب إننا نبتدي نفكر إزاي نعالج أمورنا واحدة واحدة.. ولو عاجبنا وضعنا وراضيين بيه يبقى نعرف إن دي ميزة عندنا ونحمد ربنا عليها..

بلاش نقول حاجة عكس الحقيقة لإثبات إننا أحسن.

بلاش قدام الناس يبقى: جوزي أحسن زوج على كوكب الأرض وإنتي بتتخانقي معاه لو ماقالكيش كل سنة وإنتي طيبة في عيد تحرير سيناء ودايماً شايفاه خطاء ومستهتر وخلافه..

وبرضه بلاش: ده أنا جوزي على طول بيتخانق معايا والراجل بيحبك وبيحاول يسعدك ويرضيكي على قد مايقدر.. لمجرد إنك عايزة تخزي العين.

وإنت بلاش قدام الناس يبقى: ده أنا مراتي مطلعة عيني ومنكدة عليه عيشتي وهي بتموت فيك ودايماً معيشاك في نعيم.. لمجرد إنك عايز تظهر إنت الأحسن..

ولا: دي بتتمنالي الرضا أرضى وفي الحقيقة بينكم مشاكل كتير والحياة متوترة..

خلينا نعالج مشاكلنا..

خلينا نبقى أسوياء أو على الأقل نحاول على قد مانقدر..

ولو مش عايزين نخلي بيتنا مشاع ومحور كلام يبقى على الأقل نقول الحقيقة لما حد يسألنا أو على الأقل نبقى عارفين جوانا الحقيقة فين ومانخليش كدبنا يتحكم في الوضع لحد مايبقى هو الحقيقة!!

لوح الثلج..

بطبيعة الحال، أي حاجة في الكون ليها مرحلة بداية وتوهج وتأجج وبعدين مرحلة تخبط يليها مرحلة إستقرار ثم النهاية..

في الجواز نفس الكلام.. بداية الجواز شهر العسل ودي طبعاً مرحلة التأجج والتوهج، وبعدين شوية تخبطات (مشاكل مرحلة التطبع) وبعدين الإستقرار والتعود (وهي دي المرحلة اللي بيحصل فيها الجمود العاطفي واللي هسميه لوح الثلج) ثم النهاية.. والنهاية هنا مش المقصود منها النهاية خالص يعني الموت لا قدر الله، لأ المقصود منها حاجة من إتنين:

١- نهاية سعيدة، ده في حالة إننا إستوعبنا مشاكلنا وقدرنا نبسطها ونحلها..

٢- نهاية غير سعيدة، ده في حالة إننا كابرنا وعاندنا وقلنا «إحنا كده ومش هنتغير»..

طيب إحنا رجعنا مش شهر العسل الحمد لله وخلاص عدينا بمشاكل التطبع وحليناها وقدرنا نفهم بعض ومانتنازلش عن مبادئنا الصح للغلط، وقربنا المسافات لبعض سوا وحلينا مشاكل زيارات الأهل، ووثقنا في بعض وكل الكلام ده.. والحمد لله الدنيا إستقرت.

مـع الإسـتقرار ده بقـى، في معظـم الأحيـان بيظهـر نـوع مـن الجُمـود المنطقـي نتيجـة سـير الحيـاة الروتينيـة اليوميـة والتعـود...

بمعنى إيه؟!

إن هـو خـلاص عـرف مشـاكله إيـه وحـاول يحلهـا ببسـاطة وعالـج الـلي قـدر يعالجـه والباقـي هـي بقـت متأقلمـة معـاه، وعـرف مشـاكلها وقـدر يتأقلـم مـع بعضهـا والباقـي هـي صلحتـه.. وطبعـاً هـي نفـس الـكلام بالضبـط.

المهـم إن كل واحـد خـلاص بقـى كتـاب مفتـوح للتـاني.. وطبيعي إنـك تلاقـي روايـات كانـت شـيقة لمـا قريتهـا أول كام مـرة، بـس بعد كـده خـلاص أحداثهـا بقـت مملَـة فبتزهق مـن الكتـاب...

طيب نعمل إيه بقى في الموضوع ده؟

التغـير والتجديـد همـا حـل اللغـز.. وهمـا الـلي هيدوبـوا الثلـج بـكل سـهولة.

يعني من وقت للتاني لازم تغيرو روتين حياتكم..

يـوم تبقـو متفقـين عـلى زيـارة واجبـة مملـة، وفجـأة تغـيرو رأيكـم وإنتـوا في الشـارع وخـلاص رايحـين..

– مـش هينفـع عشـان دي زيـارة مهمـة وماينفعـش نلغيهـا ولا نأجلهـا..

طيب مثلاً تناموا في الصالة عالكنبة وتشغلو مسرحية قديمة بتحبوها.. ولو إنتوا متعودين تعملو كده يبقى العكس صحيح، ناموا في غرفة تانية أو مكان تاني، المهم تغيروا روتين حياتكم اليومية سوا..

- لأ برضه عشان بنتعب من نومة الكنبة، وعشان العفش مايتبهدلش.. وكمان إحنا لسة في بداية حياتنا وماعندناش غير غرفة واحدة أصلا.

ماشي، خدوا أجازة يوم من الشغل وقضوا اليوم كامل مع بعض، إتكلمو في أي مواضيع أو إلعبوا كوتشينة مثلاً أو أي لعبة بتحبوها سوا..

- مابنعرفش نوفق أجازاتنا مع بعض للأسف..

طب لو إنت متعود تحلق ذقنك بإستمرار، جرب تربيها شوية كده على سبيل التغير..

- ماشي، دي سهلة ممكن تتعمل..

وإنتي شعرك لو طويل ممكن تغيري لونه أو تقصيه مثلاً وهكذا..

- بس أنا محجبة؟!

إيه ده، معقول في ذكاء كده؟؟

أنا بتكلم على التغيير ده بينك وبين جوزك، ولا إنتي لسة بتلبسي الحجاب قدامه؟!

– آه، إذا كان كده ماشي.. ممكن أغير لونه وأعمله فيروزي..

مش هتفرق فيروزي بقى ولا شيريهاني، المهم التغيير..

صدقوني أي تفصيلة صغيرة بس روتينية لو اتغيرت هتعمل فرق كبير.

خليكو دايماً متجددين حتى لو بتصرفات جديدة، إلحقوا نفسكم أول ما أي طرف فيكم يحس بالساقعة بتاعت الجمود اللي جاي من لوح الثلج ده..

عشان الموضوع مايوصلش لمرحلة حرجة بيبقى صعب فيها الرضوخ لأقل تجديد وبيبقى الموضوع محتاج تغيرات كتير وجِذرية عشان نعالجه..

وفي حاجة تانية سهلة وبسيطة جداً ممكن تساعدنا برضه..

لو إنت في حاجة معينة بتتعصب منها أو مابتخليهاش تعملها وبترفضها دايماً، وافق عليها المرة دي من باب التغير وعديها فترة كده وبعدين إرجع تاني..

وإنتي لو متعودة مثلاً ماتطبخيش أكلة معينة هو بيحبها عشان إنتي مابتحبيهاش، فاجئيه وإعمليهاله المرة دي..

أو جرب تداعبها بكلام حلو، ولو إنت متعود تعمل كده بالفعل، يبقى وقف الكلام ده شوية.

وإنتي لو في حاجة دايماً بترفضيها ومابتحبيش إنه يعملها، خليه يعملها بحب ومن غير أي زعل..

ولو إنت متعود إن ماتشات الكورة دايماً بتنزل تتفرج عليها مع أصحابك، معلش فوت ماتشين تلاتة وأقعد معاها وعرفها إنك عملت كده عشان خاطرها.. ولو بتتفرج في البيت وبتهملها شوية، برضه فوتلك كام ماتش كده وخليك معاها..

ولو متعود توديها لأهلها وتروح مع أصحابك أو تروح البيت تنام شوية وترجعلها، إطلع معاها وقضي الوقت مع أهلها.. ولو دايماً بتطلع معاها، يبقى قلل الكلام ده لفترة وبعدين إرجع تاني زي ماكنت.

وإنتي لو متابعة مسلسل تركي أو هندي أو أيا كان، ودايماً مابتبقيش مركزة معاه في الفترة اللي المسلسل شغال فيها يبقى فوتي حلقتين تلاتة وركزي معاه شوية، ولو مش متابعة يبقى تابعي شوية مسلسلات وبعدين إرجعي تاني..

أو مثلاً لو إنتي منظمة جداً ومرتبة، خليه يعيش في شوية فوضى مؤقتة وبراحته.. معلش إستحملي شوية..

وبالنسبالكم إنتم الإتنين بقى، أي خناقات روتينية عن الترتيب والنظام بقى أو عن الغيرة أو الزيارات إلى آخره، ماتتخانقوش عليها، عدوها المرة دي من باب التغيير برضه..

وإلى مالانهاية ياجماعة، لازم تغيرو في روتين حياتكم اليومية حتى لو عن طريق تغير بسيط في التصرفات والعادات اليومية.. لفترة طبعاً وإرجعوا تاني.

طيب الفترة دي قد إيه؟

لأ هي مالهاش مدة معينة متعارف ومتفق عليها، الموضوع نسبي.. لحد ماتحسوا إنكم وحشتكم حياتكم وطباعكم وتصرفاتكم وعاداتكم القديمة.

ده بيبقى الوقت المناسب للتوقف المؤقت عن التغيير..

ليه قلنا المؤقت؟

عشان موضوع الفتور والخمول العاطفي والجمود ده بيحصل كتير، وكل مرة لازم نستمر في التغيير..

طيب مش ممكن ياعم الكاتب التصرفات الجديدة اللي هنغيرها نتعود عليها وتبقى عادة جديدة ومانعرفش نرجع تاني زي ماكنا؟؟

ده إحنا ماصدقنا عدينا بفترة التطبع وخلاص ضَبَطْنا الدنيا وإتعودنا على بعض كده، هنغير كل ده تاني من أول وجديد؟؟

بصوا ياجماعة.

إنتم مش محتاجين التغير ده لسنين لحد ماتبقى عاده، الموضوع زي ماقلنا «لحد ماتوحشكم عاداتكم القديمة»..

طب لو ماوحشتناش وحبينا العادات الجديدة، نعمل إيه؟!

ساعتها في حالتين..

أول حالة: إن يبقى إنتم الإتنين مرتاحين للعادات والتصرفات والتغيرات الجديدة، ساعتها فين المشكلة بقى؟؟

خليكم مستمرين في الجديد طالما مريحكم، لحد ما تتعودوا عليه ومثلاً يحصل موضوع لوح الثلج ده تاني ووقتها هتجددوا وتغيروا تاني وهكذا..

ثاني حالة: العادات الجديدة والتغيرات، طرف مرتاحلها والطرف التاني مش عاجباه..

ساعتها لازم نبقى عاقلين ونفهم إحنا بنعمل كده ليه، ونرجع تاني لمرحلة التطبع، نشوف الصح فين ونقرب المسافات شوية شوية ونعملها سوا.. ده في حد ذاته يعتبر تجديد وتغيير..

المياه الراكدة دايماً بتجيب أمراض..

إنما المياه الجارية واللي بتتجدد بإستمرار، دايماً بتبقى صالحة للشرب..

وعلى فكرة المياه الجارية بتتجدد آه، بس مابتفقدش تكوينها الأساسي وماهيتها الحقيقية..

بتفضل برضه مياه..

في الحقيقة هي في الحالتين مياه، وإحنا اللي بإيدينا نخليها راكده أو جارية ومتجددة...

توضيح بسيط:

بنعرف منين إن إحنا قربنا أو وصلنا لمرحلة الجمود العاطفي؟؟

لما تلاقو وجودكم مع بعض مابقاش كفاية، وإن سعادتكم بقت في معظم الأحيان مش بإديكم..

يعني مهما عملتي مش هتشوفي سعادته، وإنت مهما عملت مش هتشوف سعادتها.. كل حاجة بقت «عادي»..

السعادة بقت في وجود طرف تالت أو حدث خارجي، ما بقتش السعادة منبعها إنتم..

مابقاش في حاجة مشتركة بينكم (ودي أسوء الحالات)، الموضوع بقى كل واحد سعادته في حتة بعيد عن التاني...

أصبح إمبارح زي النهاردة وهو هو بكرة، والأسبوع زي اللي بعده وهكذا، مابقاش في أي جديد.. بقى البيت ممل والحياه رتيبة..

أول مانبتدي نحس بأي إحساس من دول يبقى لازم ولابد نتغير ونجدد وندور على حاجة ترجنا تاني وتخلق سعادتنا مع بعض.. ياريت مانستناش لحد مانحس كل الأحاسيس دي مجتمعين، واحد منهم كفاية كإنذار لضرورة التغيير..

وخليكم دايماً فاكرين إن عشان نحافظ على أي حاجة لازم نحطها في الفريزر لحد ماتبقى «لوح ثلج»، وعشان نرجع نستمتع بيها تاني يبقى لازم «نغير» حالتها من الساقع للسُخن، لازم نرجعلها الحرارة!

وعلى فكرة ياجماعة مرحلة «لوح الثلج» دي وكل المراحل والمشاكل اللي بتواجهنا، لازم تبقى موجودة وتظهر عشان الحياة تستمر.. مش هينفع يبقى الأكل كله مالح ولا ينفع يبقى كله حلو، لازم الاتنين سوا..

المطلوب مننا بقى إننا نجهز ونعرف نتعامل مع كل مشكلة إزاي عشان الموضوع يعدي بسلام..

المرايا..

فاكرين لما قلنا في مرحلة الخطوبة إن أي إتنين مرتبطين بيبقوا إنعكاس بعض؟؟

طبعاً إحنا إتكلمنا عن الموضوع ده من ناحية معينة لتوضيح الفكرة للأهل في الحكم على أولادهم إنما هنا هتكلم عن نفس الموضوع بس من ناحية تانية وفي مرحلة تانية..

لما أي حد يبص في المرايا، لو الشخص ده مهندم ومسرح شعره ولابس شيك وجميل يبقى بالتالي هيلاقي إنعكاسه في المرايا زيه بالضبط..

ولو شعره منعكش ولبسه مش مهندم بالتالي هتلاقي برضه إنعكاسه زيه بالضبط...

نفس الحكاية بين الزوجين بيبقوا إنعكاس لبعض.. بالضبط زي المرايا، فلو عايزين تشوفوا حاجة نظيفة وحلوة وشيك في المرايا يبقى إتشيكوا كده وطلعوا أجمل ماعندكم.

إوعى تفتكروا إن عصبية واحد فيكم مش هتنعكس عالتاني وعالبيت..

إوعـوا تفتكـروا إن سـعادة واحـد فيكـم مـش هتنعكـس عالتـاني وعالبيـت..

إوعـوا تفتكـروا إن صراحـة واحـد فيكـم مـش هتنعكـس عالتـاني وعالبيت..

وطيبـة واحـد فيكـم، وعنـاده وحبـه وكرمـه وبخلـه وكل الصفات الـلي ممكن تتقـال..

لـو عايزيـن شريـك الحيـاه يكـون زي مـا إحنـا عايزيـن، يبقـى لازم نبتـدي بنفسـنا ونبقـى إحنـا الأول كـده.. وده أوتوماتيـك هينعكـس عـلى شريـك حياتنـا وعـلى بيتنـا عمومـاً.

لأن الموضوع زي ماقلنا بمنتهى البساطة.. زي المرايا.

وفي نقطة مهمة جداً في الحتة دي:

خلـوا بالكـم من الـكلام الـلي بتقولـوه قـدام الأهـل أو الأصحاب أو أيـاً كان كاتـم الأسرار، لازم يبقـى موزون..

بمعنـى إن مـش كلـه حلـو بـس، ولا وِحِـش بـس. لـو إشـتكينا يبقـى لازم لمـا المشـكلة تتحـل نقـول برضـه..

وتصرفاتنـا لازم ناخـد بالنـا منهـا عشـان تَغَيُرنـا للأسـوء بعـد الجـواز مابيبقـاش ليـه غـير معنـى واحـد بـس، أنـت أو إنتـي إنعكاس

لبعض زي المرايا.. فبالتالي كل تغير منِك للأسوء هتخلي أهلك يكرهوا جوزك، وكل تصرف منَك للأسوء هتخلي أهلك يكرهوا مراتك..

ونرجع نقول هما بيكرهونا ليه؟؟

العطاء..

دي مش مشكلة، بس قلتها بتعمل مشكلة وكترها برضه بيعمل مشكلة..

لازم العطاء يبقى بحساب ومدروس..

تعالوا كده نشوف الفيلم القصير ده وإيه اللي نقدر نفهمه منه:

لما البطل يبقى عطشان جداً ويلاقي شريك حياته معاه إزازة المياه المشبرة اللي نفسه فيها، حاجة من إتنين هتحصل:

إما الشريك ده هيعطي الإزازة كلها للبطل، وفي الحالة دي البطل هيشرب لحد مايرتوي وياخد كفايته وخلاص يرجعها تاني بغض النظر عن الكمية المتبقية وشكراً. وده معناه إن مهما تخيلت إن شريكك عطشان، وإديته الإزازة كلها، في الآخر هياخد كفايته ويشبع وساعتها هيدور على حاجة تانية محتاجها ومش شرط الحاجة دي تبقى عند نفس الشريك!

أو الشريك ده هيبخل بإزازة المياه اللي معاه عشان يفضل البطل دايماً محتاجله فهيديله نقط على فترات كبيرة عمرها ماهتروي حتى عطشه فبالتالي هيزهق البطل ويروح يدور على حد تاني عنده إزازة المياه المشبرة اللي تروي عطشه وتشبعه..

مش واخدين بالكم إني مسميه البطل ومُصِر على كده؟؟

لأن هو فعلاً كده وماعملش أي غلط..

طب «حد» هيقولي: إيه ياعم الكاتب؟؟ ده البطل بتاعك باع في الحالتين؟؟ يبقى إزاي بطل؟؟

أحب أقولكم ياجماعة إن كلنا هذا البطل!

أُمال مين اللي غلطان؟؟

كلام في سركم، شريك البطل هو اللي غلطان!! وهنفهم سوا دلوقتي هو غلطان في إيه والحل إيه..

لما حاولنا ندور على غلط الشريك إيه؟؟ لاقينا الغلط في الحل..

طيب الحل إيه؟؟

لو شريك البطل أعطى الكمية المناسبة من المياه المشبرة للبطل واللي هي فرضاً نص كباية، هيحصل حاجتين:

أول حاجة إنه سقى البطل..

تاني حاجة إنه ماشَبَعُوش..

وده معناه إن طالما البطل ماشبعش، دايماً هيبقى محتاج ومتعطش لإزازة المياه المشبرة اللي مع شريكه..

طيب فهمنا إيه من المثل ده؟؟

إن العطاء الكتير والزيادة عن الحد بيوصل لمرحلة معينة بتلاقي الطرف التاني خلاص شبع ومش عايز تاني دلوقتي مهما كانت الكمية اللي لسة موجودة.. إنما لو العطاء كان واحدة واحدة وعلى قد الحاجة يبقى هيفضل دايماً الطرف اللي محتاج، منتظر تاني من الطرف الآخر. بس برضه لازم مايبقاش أقل من الحاجة عشان مايزهقش ويروح لحد تاني عشان يشبع...

وعلى فكرة العطاء ده بيشمل كل حاجة..

يعني العطاء في الرومانسية، الحب، الغيرة، التضحية، التسامح، وكل المشاعر والمعاني..

ماتفرطوش في العطاء قوي ولا تبخلوا بيه، دايماً الإعتدال حتى في العطاء هو أنسب الحلول..

وصدقني اللي أنت بتعمله النهارده من غير مقابل ومش مستني حاجة غير إنك تشوف إبتسامتها..

بعد كده هتبقى محتاج تشوف وتسمع أكتر بكتير من مجرد إبتسامة.

عارفين ليه؟؟

عشان إحنا بشر!!

فأرجوكم بلاش جملة «انا بعمل كل حاجة، وبضحي كتير»... عشان اللي أنت أو إنتي بتعملوه ده، الطرف التاني مش محتاجه دلوقتي..

مش عشان هو وحِش، لأ على الإطلاق..

إنما عشان هو شِبع، ومحتاج دلوقتي حاجة تانية خالص..

حِتة كدة للترفيه...

آخر أسطورة هنقولها ونختم بيها الجزء ده.

أسطورة القطة السودا..

كان ياما كان، في سالف العصر والأوان.

في يوم من أيام زمان..

كان في بلد صغيرة فيها عقد قران..

البنت كانت على قد حالها، والولد كان إبن حد من الأعيان..

وبعد الزفاف والزغاريت والعروسين طالعين شقتهم، البنت شافت قطة سودة واقفة عالسلم في ركن من الأركان..

خافت وإفتكرتها من الجان..

ومع خضّتها إتكعبلت في الفستان..

وقعت على إديها إتكسرت، وصرخت من الألم..

وجوزها جمبها والدم في عروقه إتكتم..

أخدها جري عالمستشفى، والمعازيم حواليهم في كل مكان..

البنت إيدها إتجبست، قالت ياريت اللي جرى ماكان..

وقالّها جوزها ومعاه الناس ..

كنتي إستعذتي بالله من الخناسْ..

والدُخلة قَلَبِتْ من فوق لتحت..

وهنا قال واحد من أصحاب العريس: ممكن أقول حاجة لو سمحت ؟

وكمل كلامه: أنا لو كنت مكانك كنت دبحت القطة وإتعشيت بيها..

أحسن ما الدُخلة تبوظ عليا وعليها...

وضِحِك..

وضَحُّك كل الموجودين..

وتوتة توتة، خلصت الحدوتة..

ومن ساعتها والحدوتة دي إنتشرت وأصبحت دعابة بتتقال دايماً من أصحاب العريس للعريس: إدبح القطة وإتعشى بيها بدل ما الدُخلة تبوظ..

وفضلت الحدوتة دي لحد يومنا هذا، بس طبعاً إتحرفت وأصبحت «إدبحلها القطة» من أول يوم جواز عشان حياتك تبقى أحسن وتسيطر!!

طبعاً الحكاية دي من خيال المؤلف.

طيب إحنا ليه ختمنا النوع ده من الجواز بالحتة اللي مالهاش لازمة دي؟

في الحقيقة هي ليها لازمة واحدة بس، إن إحنا نعرف إن جملة «إدبحلها القطة» دي فعلاً أسطورة ومالهاش أي أساس من الصحة...

نيجي بقى للنوع التاني من الجواز اللي إتكلمنا عنه في الأول خالص..

..جواز الصالونات..

النوع ده من الجواز مبني في أساسه على الإرتياح والقبول، وده طبعاً نتيجة إن مابيبقاش في أي صلة بين العريس وأهله والعروسة وأهلها.. الموضوع بيبقى عبارة عن معارف عرَفِت معارف على معارف.

ومن هنا بتبتدي الحكاية..

ماحدش سألني الأول، ليه بنسمي النوع ده من الجواز «صالونات»؟؟

عندي تفسير منطقي للموضوع ده:

دايماً في معظم البيوت المصرية بنلاقي الصالون ده عبارة عن مكان لإستقبال «الضيوف». والأنتريه وبقية الشقة للأهل والناس القريبة، وبالتالي الناس أطلقت على الجواز اللي من النوع ده (الطرفين غرباء عن بعض بما فيهم العروسين نفسهم) جواز الصالونات عشان الطرفين بيبقوا «ضيوف» بالنسبة لبعض..

ويا إما يحصل قبول وننتقل لمرحلة الأنتريه أو مابيحصلش نصيب.

وعلى فكرة حتى الجواز عن حب، الأهل بيقابلوا العريس وأهله في الصالون برضه. بس المقصود من تسمية الجواز «صالونات» هي الفكرة نفسها، مش الطريقة..

وِصلت؟؟

قبل مانكمل، في مفهوم سائد عند معظم الناس إن جواز الصالونات ده حاجة كده تفُك زنقة..

أحب أقول للناس دي، مفهومكم غلط لأن من وجهة نظري أي نوع من أنواع الجواز بيبقى «جواز»، يعني رابطة مقدسة وحياة ومستقبل.. الإختلاف دايماً بيبقى في طريقة الجواز، لكن عُمر ماكان الإختلاف في المضمون أبداً أبداً!

رجوعاً لموضوعنا..

في النوع ده من الجواز، في فرعين أساسيين هنتكلم عليهم..

- أول فرع وهو «مرحلة ما قبل الإنسجام»..

- وتاني فرع هيبقى «مرحلة ما بعد الإنسجام»..

يالا بينا على أول فرع..

مرحلة ما قبل الإنسجام..

وأول حاجة هتقابلنا هنا:

مقابلة التعارف..

ودي طبعاً مختلفة تمام الإختلاف عن «قاعدة التعارف» عشان هنا العروسين مايعرفوش بعض فبالتالي مافيش حب لسة، ومافيش «تغيرات» ولا أي حاجة من كل الكلام ده. ونتيجة لده بيحصل حاجتين:

١- مابيبقاش في ترتيب بين العريس والعروسة، فبالتالي نسبة حدوث إختلاف في وجهات النظر وعدم الإتفاق بتزيد طبعاً..

عندي نصيحة في الحتة دي..

ياريت الإختلاف يبقى حوالين عدم القبول والإرتياح، بلاش يبقى عن المادة زي الشبكة أو الشقة وخلافه..

يعني مثلاً العريس عايش برة مصر وهيتجوز بنتكم وياخدها ويسافر على طول.. آه ساعتها ممكن يحصل خلاف، وده هيكون بسبب إن أهل العروسة والعروسة نفسها مايعرفوش أي حاجة عن العريس إذا كان كويس بقى وهيصون بنتهم ولا لأ وهكذا.

فبيبقى في نوع مُبرر من الخوف والقلق إن العريس يطلع حد مش كويس ويبهدل بنتهم..

ماشي ساعتها ممكن يبقى في كلام، وحقكم تخافوا على بنتكم وكل الكلام ده..

لكن عشان تفكري ياعروسة سواء إنتي أو حد من الأهل الكرام بطريقة «طالما مافيش حب يبقى لازم حاجة تعوض»، ده ماينفعش خالص لأن مافيش حاجة على وجه الخليقة تعوض الحب! فموضوع الشبكة بكام والشقة مكانها فين وكل الكلام حوالين الماده ماتشيلوش همه، لأن صدقوني دي آخر حاجة هتفكروا فيها لو حصل لا قدر الله مشاكل بين العروسين بعد الجواز وإكتشفتم إن مش هي دي العروسة المناسبة لإبنكم ولا ده العريس المناسب.. بس للأسف الكلام ده هيبقى فعلاً بعد فوات الأوان...

وإنت يا عريس، إوعى تفتكر إن كل ما كان معاك فلوس أكتر يبقى كده البنات هترمي تحت رجليك وأي واحدة هتتمناك.. خليها تتمناك لأخلاقك وثقافتك وعلمك وضيف عليهم كمان إحترامك لأهلك.

ولو جمعت كل الحاجات دي مع بعض هتلاقي نفسك بتطبق تعاليم كل الديانات السماوية، وده طبعاً رداً على حد ممكن يقوللي: طيب بالنسبة لإنك ذكرت الأخلاق والعلم وإحترام الوالدين والكلام ده ونسيت تذكر «الدين» واللي هو الأساس.

تاني حاجة في الحتة دي:

٢- إن مافيش «تغيرات» على العريس والعروسة وده بحكم إن مافيش سابق معرفة بينهم، فبالتالي الجزء بتاع «حكم الأهل عالأولاد» مابيبقاش موجود.. ونتيجة للموضوع ده هنلاقي برضه حاجتين ظهروا:

أولهم إن أهل الطرفين مابيبقوش واخدين موقف دفاعي ضد الطرف التاني قبل مقابلة التعارف..

وثانيهم إن الأهل أصلاً بيبقوا نِفسهم الموضوع يتم عشان يفرحوا بأولادهم..

حد هيقولي: يعني هما الأهل في «الجواز عن حب» ماكانوش عايزين يفرحوا بعيالهم؟

هرد وأقوله: أكيد عايزين يفرحوا بأولادهم طبعاً، بس زي ماقلنا إنهم بيبقوا واخدين موقف دفاعي فبالتالي ده ممكن يأثر على حُكمهم..

بعد مقابلة التعارف بيبدأ الأهل والعروسين يتقابلوا عشان يتعرفوا على بعض أكتر وندخل في مرحلة التعارف واللي سميناها قبل كده فترة «الزواق»، بتبقى موجودة هنا كمان بس بتاخد فترة أطول حبتين وبتستمر معانا لحد بعد الجواز كمان..

وزي ماعرفنا قبل كده من مثال التيشيرت إن الموضوع «فِطرة» مش زواق..

بس قبل كده كان في حب، وبالتالي في سبب قوي جداً للطرفين عشان يتمسكوا ببعض مش يبعدوا عن بعض..

لكن هنا بقى ومع زوال السبب ده، الموضوع بيبقى صعب شوية..

طب نحلها إزاي دي؟!

ببساطة كده ومن غير تعقيد:

إسألِيه إذا كان بيتوتي وبيحب يأنتخ وللاّ بيحب الفُسح والخروج؟ إسألِيه بيحب ياكل إيه؟ إسألِيه بيحب يقعد عالقهوة ولا لأ؟ بيحب ينام بدري ولا بيحب السهر، عامل إيه في شغله، عنده هواية معينة، بيحب السفر.. وهكذا..

وأنت برضه على فكرة محتاج تسأل عن كل حاجة..

الموضوع ياجماعة مافيهوش أي إحراج، حاولوا تفهموا الكلام ده كويس عشان ده مستقبل وحياة هتعيشوها مع بعض.. وعلى عكس النوع الأولاني من الجواز اللي إتكلمنا عنه، واللي قلنا فيه إن الأطراف المختلفة بتتجاذب (عشان في حب، فالإختلاف

بيعمل نوع من الإنجذاب وبالتالي بيقى في إختلاف آه، بس الحب محاوطه). هنا بقى الموضوع بيختلف شوية، عشان لو إنتم مختلفين مش هيحصل إتفاق أصلا، فلازم تلاقوا حاجات مشتركة تجمعكم سوا، عشان يحصل الحب الأول (واللي هو المغناطيس نفسه) وبعدين تبدأ أطراف المغناطيس واحدة واحدة تتكون لحد مانوصل لمرحلة الإختلاف اللي بيولد الإنجذاب زي قبل كدة بالضبط والحياة تمشي بطبيعيتها!

أنا عارف إن أكيد مش كل حاجة هتعرفوا تسألوا عنها، ومش كل حاجة هينفع تسألوا عنها، وفي حاجات ممكن تبقى مش صحيحة وحاجات ممكن مايجيش في بالكم أصلاً تسألوا عليها وكل الكلام من هذا النوع..

عشان كده كملت كلامي وطلبت منكم برضه تحاولوا تدوروا على حاجة مشتركة تجمعكم عشان يبدأ يبقى في نوع من العِشرة والتعود واللي في نهاية الأمر هيكونوا رابطة قوية بينكم، تخلي يبقى في فعلاً سبب للتَغَيُر.. وتخلي يبقى فعلاً في حب!!

خلاص إتعرفنا على بعض وكله تمام الحمد لله

هنخرج من الجزء اللي فات بحاجة من إتنين مالهومش تالت:

- القبول بيقل ومابيحصلش نصيب..

وساعتها لازم نكون واضحين من الأول وننهي الموضوع قبل مايوصل لمرحلة بيبقى فيها قرار النهاية من أصعب مايكون. وإعرفوا إن نصيبكم موجود في مكانٍ ما، بس مش هنا ومش دلوقتي. فماتقلقوش أبداً...

بنات الناس مش لعبة، ولا ولاد الناس لعبة برضه..

- أو القبول والإرتياح النفسي بيزيدوا..

وفي الحالة دي لازم تعرفوا إن الإرتياح النفسي ده نوع مصغر من أنواع الحب برضه، فحاولوا تِعَزِزُوه بالصراحة والوضوح بينكم.. عشان بعد الجواز نوصل في النهاية لمرحلة الصدام اللي بعدها الحياه بتتطبع والحب بعد ماكان مُصَغر، لأ ده بيبدأ يكبر لحد ما يوصل للحب الحقيقي!

وبالتالي بعد الإرتياح النفسي ما بيزيد..

وبعد مرور كام شهر...

دقوا المزاهر ياللّا ياأهل البيت تعالوا.. جَمّع ووَفق والله وصدقوا اللي قالوا.. عين الحسود فيها عود ياحلاوة.. عريس قمر وعروسته نقاوة.

الجوازة تمت على خير.. الحمد لله

وأول مشكلة هتقابلنا هنا برضه هي مرحلة التطبع، بس الموضوع بيبقى خليط بين مرحلتين.

التعارف «الزواق» واللي لسة برضه مكملة معانا بشكل أقل آه، بس موجوده.. ومابين مرحلة «التطبع» اللي بتظهر بعد الجواز على طول مع ظهور العادات الشخصية لكل واحد.

يعني عروستنا «زواق» وعريسنا «تطبع» هيتجوزوا ويخلفولنا:

التطبع الأولي..

(اسم مركب، عشان مامته كانت عايزة تسميه على اسم أبوه «تطبع» وباباه كان عايز يسميه عزت)

النوع ده من التطبع بيبقى أسهل شوية، ومابيبقاش عُنُق الزجاجة زي قبل كده..

إزاي بقى؟؟

هنفهم دلوقتي حالا..

فاكرين موضوع «أول مرة»؟؟

طبعاً بحُكم إن فترة التعارف ماطولتش، وبعدها الخطوبة والجواز على طول.. فالعروسين لسة مايعرفوش بعض كفاية، وبيبقى في حاجات كتير بتحصل «أول مرة».. أو تقريباً معظم

الحاجـات والأحاسـيس والمواقـف وكل حاجـة بينهـم بتبقـى «أول مـرة»..

وهنا في حالتين:

- يـا إمـا الحاجـة الـلي «أول مـرة» تحصـل دي، كويسـة (تـصرف أو صفـة أو كلمـة أو أي ميـزة بتظهـر).

فبالتالي إحساسها بيقى جميل!

- ياإمـا الحاجـة هتبقـى مـش كويسـة (غلطـة بقـى أو تـصرف بايـخ أو عيـب ظَهَـرْ)، وبرضـه في الحالـة دي الموضـوع هيعـدي لأن أولاً ماحـدش متوقـع حاجـة مـن التـاني وثانيـاً دي «أول مـرة» الغلطـة دي تحصـل!

عشـان كـده كل المشـاكل الـلي بعـد الجـواز والـلي إتكلمنـا عنهـا قبـل كـده هتظهـر برضـه في النـوع ده، بـس الموضـوع هياخـد وقـت لحـد مـا «أول مـرة» تتحـول وتبقـى «يـووه تـاني؟! إحنـا مـش قلنـا الموضـوع ده مايتكـررش؟!».

فبالتالي الموضوع بيبقى ميزة وعيب برضه:

- الميـزة إن مافيـش طـرف متوقـع حاجـة مـن الطـرف التـاني، ومافيـش طـرف فاكـر إنـه يعـرف كل حاجـة وكل تفصيلـة عـن

الطرف التاني.. ومابيبقاش في كمين «إحنا عارفين كل حاجة عن بعض»، ومافيش عشم زيادة وبالتالي مابيبقاش في صدام زيادة.. في الحقيقة، مابيبقاش في صدام أصلا.

- والعيب إن مافيش حب لسة، فبالتالي عدم الاتفاق والانفصال بيبقى سهل عالطرفين.. ومابيبقاش في طاقة أو سبب أو داعي لطرف إنه يتغير عشان التاني أو يصبر عليه... بمعنى إن لو حاجة ظهرت وعملت مشكلة، الموضوع مابيقاش فيه مرونة.

ولو لاحظتم هتلاقو معظم الكلام - إذ لم يكن كله - بيصب في مكان واحد « إن الطرفين لسة مايعرفوش بعض كفاية» وعشان السبب ده، وعشان مايحصلش صدام مجوف يودي في داهية بعد الجواز، لازم تسألوا بعض عن كل حاجة ممكن تعمل مشكلة (زي ماطلبت منكم تعملوا قبل كده من كام سطر).

وهنعيد ونكرر تاني، دوروا على حاجة مشتركة بينكم وحاولوا توحدوا إهتماماتكم، يعني اللي يسعدك يسعدها والعكس طبعاً صحيح .

ولما تلاقوا الحاجة دي، وتواظبوا عالموضوع ده، والإرتياح يتحول لإرتباط نفسي وبالتالي «حب». هنا بقى هنروح عالفرع التاني.

مرحلة ما بعد الإنسجام..

هي طبْق الأصل العَلْقَة اللي فاتت!

عَلْقة إيه؟!

هقولكم حالا..

فاكرين النوع الأول من الجواز؟

مش بعد الجواز ظهرت شوية مشاكل عرضناها وإتفقنا هنتعامل معاها إزاي ببساطة؟

نفس الكلام هيظهر هنا.

لأن كل المشاكل قدرنا نحلها عشان في الأساس كان في حب بين الطرفين.. وزي مابيقولوا: الحب يصنع المعجزات!

فأول مانلاقي الرابطة القوية دي (رابطة الحب) ظهرت هنا، وعلى قد ماهي حاجة جميلة بس هتجيب معاها أول مرحلة صعبة فعلاً وهي مرحلة التطبع الأب..

وهنلاقي الكلام كله بيتكرر، و طرق الحل البسيطة اللي قلناها هتتكرر برضه. وخلاص كده خلصت الحكاية!

الحد اللي مزهقنا في عيشتنا هيقولي: إنت شرحت النوع الأول في الكتاب كله، وكاتبلي كام صفحة في الآخر عن جواز الصالونات؟! وتقولي مفهومكم غلط عن جواز الصالونات وكله جواز والكلام اللي أنت ناقضت بيه نفسك لما فعلاً مالاقتش كلام تقوله!

هرد وأقوله: يبقى أنت كده مافهمتش كلامي..

بُص ياسيدي..

أنا فعلاً قلت مفهومكم غلط، وإن جواز الصالونات زيه زي أي جواز.

بس لو كملت الجملة هتلاقيني قلت برضه إن في الآخر كله جواز يعني رابطة مقدسة وحياة ومستقبل.

الإختلاف بيبقى في الطريقة بس..

فأظن إن الكام صفحة دول كفاية قوي عشان نشرح الطريقة بتاعة النوع ده من الجواز، وبعد كده كله زي بعضه..

ولا إنت عايزني أعيد تاني مشاكل (زيارات الأهل، والنكد، والمشاركة.. إلى آخره)؟! والموضوع يبقى مجرد حشو؟

ما اعتقدش..

كل اللي بقوله إن في النوع الأول من الجواز كان في حب يخلي الطرفين يتمسكوا ببعض عشانه. فخلي في النوع التاني كمان حاجة تجمعكم وتبقى هي الرابطة، وكل ماكانت أقوى بتمسككم بيها، كل ما قربنا من الإستمرارية اللي كلنا عايزينها وبنتمناها..

ياجماعة إنتم فعلاً عندكم فرصة عظيمة، إستغلوها عشان الحياة تبقى أبسط وتعدي..

إستغلوها عشان تأسسوا حياه كريمة!

إحسنوا الإختيار وماتستعجلوش أياً كانت المبررات والضغوط اللي عليكم، عشان صدقوني الخسران الوحيد في المعركة دي هو «إنتم».

وصلت كده ولا نقول كمان؟

أظن الموضوع بدأ يبقى أوضح، مش كده ولا إيه؟

..النهاية..

مش ملاحظين إن كلامنا في الكتاب كله عن الأزواج ومن غير مانجيب سيرة الأطفال خالص؟

لأن كلامنا معظمه بصفة عامة وشاملة، يعني لو في أولاد أو مافيش الكلام برضه مش هيتغير.

وعشان معظم كلامنا في أول كام شهر من الجواز واللي بيكون فيهم لسة ولي العهد ماوصلش لأرض الوطن.. فبالتالي كلامنا كان عالأساسيات اللي لو حليناها وبدأنا فعلاً على قد مانقدر نشوف المواضيع ببساطة، ده هيسهل علينا كتير لما ولي العهد يبقى موجود..

يعني من الآخر هنبقى فعلا جاهزين نتحمل مسئولية التربية!

في بداية النهاية:

- أحب أقدم إعتذار للعيلة المصرية الأصيلة وخصوصا الأب والأم، بس من وجهة نظري دي الحقيقة في معظم البيوت..

- كلامي في الكتاب ده للتوضيح وليس الحصر فطبعاً في أمثلة كتير جدا وتفاصيل أكتر أنا ماذكرتهاش، وده لأني بتكلم عن الفكرة العامة وعلى المشاكل والحكايات الشائعة في الموضوع ده والباقي أنا سايبه لحضراتكم.

- ومانناسش إن لكل قاعدة استثناءات!! بمعنى إن مش شرط كلامي ينطبق عليكي أو عليك في الأمثلة اللي أنا ذكرتها وممكن بمنتهى البساطة تكون إنت أو إنتي فاهمين الكلام ده بالفعل وعارفين إن كل مرحلة وليها متطلباتها وظروفها..

طيب دلوقتي بقى وبعد ما وصلنا للنهاية، في طريقتين لفهم الكتاب ومحتواه ومضمونه..

أول طريقة هتلاقي ناس بتقول:

الكاتب بيتكلم بتفتح ولاغي عاداتنا وتقاليدنا وإن إحنا شرقيين ومافيش حاجة عندنا بتقول إن الراجل يغسل المواعين وينشر الغسيل والكلام ده لأن طول عمرنا متربيين وعارفين إن دي وظيفة الست!!

ويعني إيه أسيب مراتي تكلم راجل غريب وأثق فيها والكلام الفاضي ده.. إحنا مش في أوروبا!!

ولا مثلاً بالنسبة للزوجة.. يعني إيه أسيبه يقول إن البنت دي أحلى مني ولا أسيبه يكلم بنات عادي، وأنا فين كرامتي في الموضوع ده؟؟

وأنا أسيب جوزي يكنس للا يمسح الأرض؟؟ إزاي يعني؟!

وطبعاً كل الإعتراضات من هذا القبيل.

رَدي على الكلام ده هيبقى كالآتي:

هو أنت مش لما بيبقى نفسك تسافر أو تهاجر أوروبا بتبقى عارف إنك هتروح هناك تغسل صحون وتشتغل في بنزينة أو

النـوع ده مـن الشـغل عمومـاً لحـد ماتقـف عـلى رجليـك؟؟ لأ والغريـب بقـى إنـك بتبقـى متصالـح مـع الفكـرة دي تمامـاً وتقـول لنفسـك الشـغل مـش عيـب؟!!

طـب يـا أخـي عـلى الأقـل الصحـون الـلي في بيتـك دي بتاعتـك.. يعنـي أنـت عنـدك عـادي تغسـل صحـون النـاس لكـن صحونـك أنـت ومراتـك لأ!!

وبالنسبة لموضوع «الراجل الغريب»..

قبـل ماتقـول دي مـش عاداتنـا وتقاليدنـا والراجـل الشرقـي والـكلام ده، بـص لنفسـك لمـا تلاقـي زميلتـك في الشـغل بتتكلـم عـادي معـاك ومـع غـيرك بـدون أي مشـاعر غـير الزمالـة وفي حـدود الأدب، وتلاقـي دمهـا خفيـف أو جدعـة أو أي صفـة كويسـة..

كلمني عن إحترامك وإعجابك بالشخصية دي؟!

ده مش بعيد تضرب بيها المثل في خناقة بينك وبين مراتك!!

وماتقوليـش الشـخصيات الـلي زي البنـت دي نعجـب بيهـا آه، بـس مانتجوزهـاش..

ماحـدش ياسـيدي قالـك إتجوزهـا، بـس ليـه ماناخـدش الحلـو الـلي يعجبنـا ونطبقـه بطريقيتنـا؟؟

هتقوللي إزاي يعني؟؟

هقولك: لو أنت إديت لمراتك الثقة والأمان والحب، صدقني هتشوف واحدة تانية خالص غير اللي أنت بتغذيها غيرة وتحكم وقلة ثقة..

وإنتي يا ستي بلاش تبقي متناقضة..

تحبي قوي وعنيكي تلمع وتبقى مليانة قلوب لما تشوفي أبطال المسلسلات والأفلام بيساعدوا زوجاتهم وبيشاركوهم في البيت وبيبقى جواكي أمنية كبيرة نفسك تتحقق.. وتيجي على أرض الواقع تقولي كلام تناقضي بيه نفسك!! وبيعجبك قوي بساطة البطلة وتعاونها مع جوزها في كل حاجة، ورقة غيرتها عليه لما إتكلم عن زميلته في الشغل ومدح فيها وقد إيه الموضوع سهل..

ولا لما البطل القمر الكيوت يعيط، يااه..

كلميني عن إحساسك إنك عايزة تنطي جوه التليفزيون وتقتلي اللي زعل البطل وخلاه يعيط، وتيجي عند جوزك أو أخوكي أو أي مذكر يعيط وتلاقي الجملة المشهورة اللي بتتقال بإشمئزاز غالباً: هو في راجل بيعيط؟؟

مش كل ده برضه إسمه تناقض؟؟ ولا في إسم جديد نزل السوق؟

عموماً ياجماعة الكتاب مالوش أي علاقة بأي حاجة غير البساطة..

وعلى فكرة التفتح مش عيب لو خدنا منه اللي يناسب طباعنا وعاداتنا، مش عيب أبداً آخد الصح من وجهة نظري وأسيب الغلط!!

العيب إني أَطَبَقْ وأَقَلِدْ من غير أي تفكير.

الطريقة التانية لفهم الكتاب:

إن الموضوع ببساطة، بسيط.. بس كده!

الكتاب ده ياجماعة للفهم مش للحفظ، يعني أكيد مش هتلاقي كل الأمثلة لايقة عليك أو عليكي بالنص..

وأي مثل ذكرناه للتوضيح يبقى برضه ينطبق على الطرفين، يعني لما نقول:

الزوج «كذا»

والزوجة «كذا وكذا»

ونكمل المثل يبقى ده للتوضيح بس. فأكيد العكس صحيح إن الزوجة ممكن تبقى هي اللي «كذا» واحدة بس. والزوج هو اللي يبقى «كذا و كذا».

فحاولوا ياجماعة تاخدوا اللي يناسبكم من الكلام وتنفذوه بطريقتكم، المهم في الأمر إننا نعرف فين المشكلة ونحاول نعالجها.. مش مهم مين اللي يعالج، المهم إن المشكلة تتعالج.

زي القميص..

تفاصيله كتيرة، وشكله وقصته مش عاجباني بس أنا خلاص إشتريته..

لو جبنا الموضوع من الأول وجزئناه مادة خام (قماش) وماكينة وزراير وكمام وياقة وخلافه.. ساعتها بس هنقدر نفهم إننا ممكن نعيد تشكيله زي ماحنا عايزين وبالطريقة اللي تناسب مقاساتنا بالضبط، لأ ومش بس كده إحنا هنبدع في تصميمه كمان.

ابدعوا..

وحاجة كمان..

مش لازم حد يطلع غلط وحد يطلع صح، المهم إن في مشكلة ولازم نحلها.. الموضوع فروق فردية مش أكتر.

ولازم لازم نبقى فاهمين إن أي مشكلة بين طرفين، بيبقى الغلطان فيها الطرفين..

مش طرف واحد أبداً، حتى لو الظاهر كده..

لأن لـو أنـت شـايف نفسـك مـش غلطـان يبقـى عـلى الأقـل كان المفـروض تسـامح.. مـش كـده ولا إيـه؟!

وفي نفـس الوقـت بـلاش ياجماعـة تكـبروا أي مشـكلة لأن كل مـا هتكبروهـا كل مابقيتـوا صغيريـن قـوي قدامهـا..

آه صحيح، فاكرين الحد اللي إحنا ممرمطينه معانا من أول الكتاب؟؟

الحد ده بيقول حاجة دلوقتي ولازم نرد عليه..

بيقـول: الـكلام سـهل والكتـاب كلـه كلام، بـس سـاعة التطبيـق الموضـوع بيختلـف تمامـاً عـلى أرض الواقـع..

زي كلام الكتـب الدراسـية بالضبـط، مليـان معلومـات بـس مـش دايـماً بنسـتخدمها في الحيـاة العمليـة!!

طيب الحد ده فعلاً معاه حق المرة دي..

بمعنـى إن عـلى أرض واقـع الحيـاة الزوجيـة بتفاصيلهـا وتفاصيـل الزوجـين نفسـهم، هنلاقـي إن كل حاجـة فعـلاً صعبـة ومحتاجـة فهـم عميـق وتفكـير وتأمـل ومابتبقـاش سـهلة وبسـيطة قـوي كـده.. لكن ومـع التأمـل ده، لمـا ندقـق ونفكـر بمنطقيـة وبحـب هنلاقـي نفسـنا بنبـص للمشـاكل الـلي بتحصـل ونشـوفها مـن منظـور تـاني أبسـط بكتـير، وبالتـالي بتلاقينـا برضـه روحنـا للبسـاطة غصـب عننـا..

إحنا دايماً هنغلط ولازم يبقى كل بيت في مشاكل عشان هي دي سنة الحياه وبهاراتها، لأن زي ما قلنا قبل كده إن حتى السعادة زيادتها ملل.. فعايزكوا تفهموا بعد ماتهدوا إن كل مشكلة وليها حل.

الملايكة بس هي اللي ربنا خالقها مابتغلطش، فلو نفذنا الكتاب بحاذافيره هنبقى ملايكة وإحنا بشر!!

فبالتالي لتوسيع المدارك ولفت الأنظار، فعلاً في حلول تانية بسيطة وضيف عليها إن لو مش هتغير ١٠٠٪ من نفسك أو من حياتك عشان ده مستحيل، يبقى على الأقل هتتغير ولو بنسبة بسيطة..

فلو مش هنستفاد من المنهج كله يبقى عالأقل هنبقى فاهمين إن في مشكلة..

ونص حل المشكلة إن إحنا نبقى عارفين إن في مشكلة من الأساس.. (مقتبس)

وهو ده بالضبط الهدف من الكتاب..

الهدف كمان إن إحنا نلفت نظركم لحاجات بديهية جداً بس للأسف كلنا بنقع فيها ومش عارفين المشكلة فينا، ولا المشكلة في إيه؟!

وأرجع تاني وأقول ببساطة، الموضوع أنا وإنتي مش يا أنا يا إنتي..

وختاما، أحب أقول:

«قربوا لبعض وإستحملوا بعض لحد مايحصل **تطبّع** وتبقوا كيان واحد وروح واحدة في جسدين..»

«وبلاش **نكد، المشاركة** أحسن..»

«قربوا **لأهلكم وزوروهم**، بلاش مشوار تعبهم وشقاهم ينتهي كده بسهولة..»

«وبلاش **غيرة** زيادة، خلي **الثّقة** موجودة بينكم وتأكدوا إن الي **ممنوع** النهاردة، بكرة هيبقى **مرغوب** بشدة..»

«و**ماتقارنوش**، ولما يحصل بينكم **فتور عاطفي** ما تخافوش. كل حاجة هترجع زي الأول ويمكن أحسن كمان..»

«كل واحد يبدأ بنفسه، مايستناس التاني. ولما ده يحصل هنشوف بعنينا إنعكاس الكلام ده على شريك حياتنا، بالضبط زي **المرايا**.»

«وخلوا بالكم إن الإفراط في أي حاجة بيعمل مشاكل كتير حتى **العطاء** والتفاني.»

●●●

الفهرس	الصفحة

إهداء:..... ٥

مقدمة:..... ٧

ببساطة.. كده؟! ١١

الجواز عن حب ١٢

التعارف:..... ١٢

الارتباط:..... ١٣

الخطوبة:..... ٢٣

قاعدة التعارف:..... ٣٠

الشَبْكة:..... ٣٦

حجز القاعة وحفلة الخطوبة:..... ٤١

العزومات:..... ٤٥

الخروجات:..... ٤٨

التجهيز للجواز:..... ٥١

مرحلة تنقية العفش:..... ٥٢

مرحلة فرش العفش:..... ٥٩

الجواز:..... ٧١

يعني إيه جواز؟؟ ٧١

مرحلة التطبع:..... ٧٥
اسطورة النكد:..... ١٠٧
المشاركة:..... ١٢٥
مشاكل الأهل (الزيارات):..... ١٥١
الغيرة:..... ١٧٥
الثقة:..... ١٩٥
الممنوع مرغوب:..... ١٩٩
المقارنة:..... ٢٠١
لوح الثلج:..... ٢٢٦
المرايا:..... ٢٣٥
العطاء:..... ٢٣٧
حِتة كدة للترفيه:..... ٢٤٠
جواز الصالونات:..... ٢٤٣
مرحلة ما قبل الإنسجام:..... ٢٤٥
مرحلة ما بعد الإنسجام:..... ٢٥٤
النهاية:..... ٢٥٦

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر